أحمد جنيدو

إنّها حقّاً

شعر

أحمد جنيدو

إنّها حقّاً

شعر

وتبْكي ضِحكتي في وهم كانَتْ
يشـقّ ملامـحَ الإيْحـــاءِ لغـزُ

كأنّ على شـفاه الشوْق ذكْرى
تمـدّ غِـيَـابَـها، لَيزِيْدَ عَجْزُ

موزاييك للدراسات والنشر
MOSAIC FOR STUDIES AND PUBLICATION

إنّـــهـا حقّـــــا . . .

ISBN : 978-605-69586-9-4

عنوان الكتاب: إنها حقّا

اسم المؤلف: أحمد عبد الرحمن جنيدو

الطبعة الأولى: ٢٠٢٠

شعر

دار موزاييك للدراسات والنشر

الفاتح _اسطنبول _تركيا.

E_mail: rameta12009@hotmail.com

لوحة الغلاف: الفنان خضر عبد الكريم

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

شعر

إنـهـا حقّـا

أحمد عبد الرحمن جنيدو

الإهـداء

- إلى روح أمِّي رحمها الله:

تَـشْـقَـى القُلُوبُ بِموتِها والأَدْمُـعُ والحُضْنُ فَرْدُوسٌ تَئِنُّ الأَضْلعُ
أمِّي تَـبَـاشِـيْـرُ الصَّبَاحِ ونَـبْـعُـه ومَلَاكُ طِـيْـنٍ بالـنَّـقَـاوَةِ يَـبْـرَعُ
كُلُّ الحِـكَايَاتِ الجَّـمِـيْلَةِ نَطْـــقُه لَهْفُ البَـرَاءَةِ مِنْ يَـدِيْـهَا يَنْـبَـع

- إلى روح أبي رحمه الله:

مَازَالَ مِحْرَابُ الصَّلَاةِ يَحِنُّ. لِأَبِـي يَـئِـنُّ حَـنِـيْـنُـهُ ويَـحِـنُّ

- إلى شقيقيَّ (يحيى زكريا):

خُذُوا بِيَدِي تَعَالُوا فِي ضَمِيْرِي فَـقَـدْ جَـعَـلَ الإِلَهُ بِكُـمْ مَصِـيْرِي
أَرَى الأَيَّـامَ تَـطْـوِي مِنْ خُـطَاهَا صِـعَـاباً والأَمَـاني فِي صَغِيْرِي

- إلى أطفالي وأليسار:

كُـونُوا كَمَا أَنْتُمْ حَيَاتِي مُهْجَتِي إِنِّي ضَعِفْتُ فَلَا تَخَافُوا دَمْعَتِي.

إلى صديقي وأخي: أحمد حمشان

فِي مَهَبِّ المَنفَى

عِنْدمَا ولِّينَا الوجُوهَ استَمَالَتْ
واستَحَالَتْ واستَحكَمَتنَا الذُّنُوبُ
لا يَطُوفُ الشَّرقَ الغَرِيبَ بِصُلبٍ
بَلْ يَطُوفُ الضَّعفَ الغَرِيبَ جُنُوبُ
سَيَغِضُّ الطَّرفَ الهَفِيفَ حَيَاءٌ
بُرقعٌ مَاجَ وَاحتَوَاهُ اللَبِيبُ
وَقَعَ العِشقُ في اكتِنَازٍ وَأَعمَى
وكَأنَّ العِشقَ الفَتِيَّ يَذُوبُ
كيفَ يَنسَابُ في الهَوَى وتُنَاجي
عِطرَهُ الدَّافِئَ العَمِيقَ هُبُوبُ
قَابَ قوسينِ عَاهَدَتنَا وأَدنَى
بِانحِنَاءِ القوسِ المُلَظَّى خُطُوبُ
يَسلَخُ الجلدَ دَافِعاً واندِفَاعاً
حَاقِدُ التَّارِيخِ فَاستَهَانَتْ دُرُوبُ

دَاسَ فِي غَـرسِ الحُـبِّ عَيثُ فَسَـادٍ
حَـافِيـاً عَـارِيـاً بِـجُـرمٍ يُـصِـيـبُ
لـيـسَ مَنْ أَبـقَـى النَّازِعَـاتِ صَـدِيقٌ
ليـسَ مَـنْ أَبـكَـى الأمَّـهَـاتِ حَـبِيبُ
مَـنْ أَنَـا؟! فِيمَا أَبـلَـغَـتْ جَورَ مَاضٍ
يَعتَـلِـي نَخـلَ الـفَـاجِـعَـاتِ تَـلِـيـبُ
تُـنـقِـذُ الـمَـعـنَـى أُمَّـةٌ قَـدْ تَـهَـاوَتْ
تُـرقِـصُ الـعَـارِيَـاتِ حِـيـنَ نَـتُـوبُ
لـوْ جَـبَـلـنَـا صُـنُـوفَنا البيضَ جَبلاً
سَالَ مِنْ سِـفلِ القِعرِ زَيفٌ عَجِيبُ.
فَـمَـخَـاضُ الآلامِ أَدمَـــى يَـقِـيـنـاً
كيفَ يُـشـفَـى فِـيـنَـا حَـلِـيـمٌ مُـنِيبُ
جُـلُّـنَـا بِـالأَسـمَـاءِ يَـعـلُـو ويَـسـمُـو
ويَـدُوسُ الـحَـقَّ الـرَّصِـيـنَ قَـرِيـبُ
لَا دِمَـشـقُ الـعَـرُوسُ عَـادَتْ بَـتُـولاً
لَا أَخَـاهَـا فِـي الـرَّافِـديـنِ يُـجِـيـبُ

مَـنْ تَـوَلَّانَا مَنْ أَتَـى مِنْ رَخِـيـصٍ
رَجَّـنَـا بِـالـجـوعِ الـذَّلِـيـلِ غَـرِيـبُ
فِـي مَـهَـبِّ الـمَـنـفَـى تَـنَـاثَـرَ حُـلـمٌ
بِـعُـيُـونِ الأَطـفَـالِ لِـغـزٌ كَـئِـيـبُ
وَ سُـؤَالُ الأَحـزَانِ يَـرمِـي سُـــؤَالاً
كُـلُّ سِـــرٍّ مِـنَ الـعُـيُـونِ خَـطِـيـبُ
يُـدهِـشُ الأَحـوَالَ انكِـسَـارٌ بَغِيضٌ
قَـدْ تَـخَـطَّـى حُـدُودَ فَـهمٍ سَـــلَـيـبُ
نُـصـفَّـنَـا الـمَـمـلُـوءُ الـمَآسِـــي ظَلِيلٌ
نُـصـفُـنَـا الـثَّـانِـي بِالمَعَاصِي تَرِيبُ
سَـحَّ مِـنْ فَـقـرِ الـدِّيـنِ دِيـنـاً فَـزُهـداً
عَـلَّـمَ الـخـوءَ جَـهـلُ فِـكـرٍ نَـجِـيـبُ
يَـركَـبُ الطَّـابُـورَ الطـوِيـلَ لِـسَـــانٌ
فَـاضِـحٌ مَـفـضُـوحٌ فَـصِـيـحٌ كَـذوبُ
مِنْ خِـلَالِ الـشُّـقُـوقِ فِـيـنَـا تَـمَـادُوا
تَـحـتَ أَرذَالِ الـخَـطَـايَـا شُـــعُـوبُ
يَـرزَحُ الـقـيـدُ تَـحـتُـهُ رُعـبُ ظُـلـمٍ

وَ بَـقَـايَـانَـا فِـي الـنِّـزَاعِ قَـشِـــيـبُ
وَ يَـطِـيـبُ الجـرحُ الثَّخِـيـنُ بِـنَـفـسٍ
كُـلَّـمَـا أَغـفَـتْ بِـالـنَّـزِيـفِ تَـطِـيـبُ
مَـدَّ زَاداً يَـشِـــدُّنِـي لـرِضَـاهُ
أَغـفَلَ المَـسـعَى والخُطَى لَا تَؤُوبُ
يَـتَـنَـحَّـى وَ يُـســـقِـطُ الـتَّـاجَ مِـنَّـا
ظَـنَّـــهُ: أَجـرَمُ الـسُّـــقُـوطِ يَـغِـيـبُ.
هَـزَّنِـي الـقَـرنُ بِـالـعَـزُولِ وَأَشـقَـى
أَضـلُـعِـي بِـالـرِّيَـاحِ مَـيـلاً تَـجُـوبُ.
عِـنـدَمَـا أَفـرَغْـنَـا خَـلَايَـا الـثَّـنَـايَـا
نَـزِلَ الـسَّـــيـفُ بِـالـرِّقَـابِ يَـلُـوبُ.
بَـصـمَـةُ الـرَّاوِيـنَ اكـتِـفَـاءُ كَـفَـافٍ
رَتقُ صَـحـنٍ بُخسُ القُنُوعِ نَصِيبُ.
يَـبـرَأُ الـجـوفُ يَـبـرَعُ الـمُـتَـنَـاهِـي
وَ دَوَاهِـي الـلَاهِـي خَـصِـيـمٌ مُرِيبُ.

٢٠١٩/١٢/١

مُعَاتِبَةٌ

مُـعَـاتِـبَـةُ الأَشـوَاقِ قَـدْ هَـاجَـرَ الرَّدُّ.
وكُـلُّ تَـعَـابِـيـري يَـضِـيـقُ بِـهَا بِـدُّ.
أَشـدُّ الـدُّنَـا بَـيـنَ الأَصَـابِـعِ جُـمـلَـةً
تُـفَـارِقُـنِـي الأَسـمَاءُ يَـسـتَـدُّهَـا شَـدُّ.
أُلَازِمُ صَـمـتِـي والـنِّـهَـايَـةُ صَوتُهَا
يَـرِدُّ صَـلاةَ الـسِّـرِّ فِـيَّ الجـوَى رَدُّ.
بـذَاتِ الـوَصَـايَـا أَنـكَـرَتـنِـي وَصِـيَّةٌ
تُـقَـطِّـرُ شَـهـداً والـشِّـفَـاهُ لها شَـهْـدُ.
مَـلَـكـتَ فُـؤَادِي مَـرَّتـيـنِ وَ ثَـالِـثٌ
يَـمـرُّ بِمَيَّاسِ الضُّـحَـى سَـارِقٌ وَغْـدُ.
دَعِـيـنِـي أَذُودُ الـيَـومَ عَـمَّـا أَكُـنُّـهُ
فَلَا عَاثِرُ الأَمرينِ فِي المُرتَجَى وِرْدُ.
ولا شَارِبُ النَّخبينِ فِي الوَهمِ شَاعِرٌ
فَـمُـرُّ كُـؤوسِ الحُـزنِ فِي شِـربِهِ ودُّ.

ولَمْ يَغتَرَبْ فِي الرُّوحِ شِعرٌ ولَمْ يَكُنْ
وَ لَـمْ يَـعـتَـرِفْ بِالبَـوحِ خَـطٌّ وَلَا حَدُّ.
فَـرَاسَـتُـنَـا العَـمـيَـاءِ أَفضَـتْ مَتَاهَةً
تُـذِيـقُ زَنَـازِيـنَ الرُّؤَى جَـزرُهَا مَدُّ.
وَإِنْ صُـنـتَ لِلأَيَّـامِ عَـهداً فَلا تَخَفْ
فَخَوفُكَ فِي الأَهوَالِ عَزمٌ قَضَى عَهْدُ.
ومَا زَمَّـكَ الشَّـيطَـانُ طَقسَ قـدَاسِـةٍ
وكَـمْ يَفرَحُ الشَّـيـطَـانُ لو قَادَكَ الحِقْدُ.
جَمَعتَ البُغَاثَ الخَمـسَ تِسـعِينَ جَلدَةً
ورَسمُ احمِرَارِ المَوتِ في غَصِّهِ جَلْدُ.
وجِـلْـدُ المُـغَـطَّـى بالـرَّذِيـلَـةِ فَـاحِشٌ
فَيَا لَيتَ أَصـحَابَ الخَـنَا جِـلْدُها جِلْدُ.
ضَـرِيـرُ حَيَـاةٍ لَا يَـصُـونُ مَـدَارَهَـا
فَـسِـرْ خَـلفَكَ الأَبعَـادُ يَـغـتَـالُـهَا بُعْـدُ.

وكَـفكِـفْ دُمُوعاً صَارِتِ الآنَ مُبتَغَى
وَرَاءَ ظِـلَالِ الوَهـمِ كَـمْ مُـبـتَغَى جَدُّوا.
جَـعَـلْـتَ لُـحُـومَ الـحَـقِّ أَشـلاءَ لَـعـنَـةٍ
زُنَـاةٌ بُـغَـاةٌ فِـي طَـوَابِـيـرِهِـمْ تَـعْـدُو.
بِـسَـبـعٍ عِـجَـافٍ تُـسـتَـبَـاحُ مَـمَـالِـكٌ
وسَـبـعٍ لُـطَـافٍ تُـسـتَـعَـادُ لَـهُ الحَمْدُ.
طَوَى يُوسُفُ الصِّدِّيقِ يَرعَى خِرَافَهُمْ
إِلـى الجـبِّ إِخوانٌ يَـخُـونُـهُـمُ الوَعْـدُ.
قَضَى الجـرمُ مِنْ ذِئـبٍ يُرَاوِدُ إِخـوَةً
هِيَ الحِـكـمَـةُ المُثلَى لِمَنْ بَرَّهُ الرَّصْدُ.
أَيْا امرَأَةً شَـــدَّتْ قَـمِـيـصـاً لِـمُـؤمِـنٍ
وَكَمْ يُـنـقِـذُ الإِنـسَـانَ فِي ضَـعـفِـهِ قَـدُّ.
وَلَا تَعـلَـمُ الأَمـوَاتُ مَنْ عَـاشَ بَعـدَها
فَتِلكَ القُبُـورُ الـشَّـاهِـدَاتُ مَـدَىً مَجْدُ.

كَـأنَّ جَـمِـيـعَ الـلَاحِـقَـاتِ تَـوَابِـعٌ
وَأَنـتَ اكـتِـمَـالٌ يُـنـقِصُ المُنتَهَى فَرْدُ.
فَمَا عَـجَـزَتْ أَحـلَامُـنا البيضُ فِـطرةً
فَبَعضُ الأَمَـاني تَحتَ جِـلـبَابِها قَصْدُ.
وَ كُـلُّ انـهِـيَـارٍ يَـرتَـوِي مِـنْ جُـذُورِهِ
تَـقُـومُ مَـعَـانِـيـهِ وَمَـا خَـانَـها الجـهْـدُ.

٢٠١٩/١٢/١٦

زَمَنُ القُبْحِ

أُمَّـاهُ كُـلُّ جَـمِـيـلٍ بَـاتَ يُـغـتَـصَـبُ.
لَمْ يَبـقَ فِينَا سِـوَى مَا قَالَـتِ العَـرَبُ.
نُـجَـمِّـلُ الـقُـبـحَ بِـالأَلـقَـابِ نَـرفَـعُـهُ
جَـمِيـلُنا فِي دَوَاهِي الموتِ يُحـتَطَبُ.
لَـمْ يَـبـقَ فِـيـنَا صَـفَـاءٌ كَـانَ يُـلـهُـمُـنا
تَـارِيـخُـنَـا الزُّورُ والبُـهـتَانُ والكَذِبُ.
عَـهـدُ العُـرُوبَـةِ بِـالأَقـوَالِ مَـفـخَـرَةٌ
بِالفِعلِ يَـلـعَـنُـهُ الإِنـسَـانُ والـنَّـسَـبُ.
أُمَّـاهُ مَـعـذِرَةً لَا يَـسـتَـحِـي زَمَـنٌ
بَـاعَ المُـرُوءَةَ لِلأَنجَـاسِ يَـنـتَـسِـبُ.
فَأَدخَـلَ العُـهـرَ بَيتَ الطُّهرِ يَمـسَـخُهُ
ويُـدهِـسُ الرُّوحَ والأَحـلامَ مُـنـقَـلِـبُ.
مَنْ بَاعَنَا كي يَدُوسَ الشَّعبَ فِي بَطَرٍ
يُـسَـلِّـمُ القُوتَ بِالأَغـرَابِ يَـنـتصبُ.

ويَسحَلُ الطِّفلَ والجينَاتِ فِي رَغَدٍ
يَبقَى الرَّخِيصَ وَإِنْ عَلَّتْ بِهِ سُحُبُ.
أُمَّاهُ تَارِيخُنَا قَتلٌ وَمَذبَحَةٌ
بِكُلِّ أَرضٍ لَنَا لِلفَقدِ مُنتَحِبُ
المَاجِنُونَ عَلَى أَهوَاءِ نَاخِبِهِمْ
تَنَاخَبُوا دَمَنَا والجرحُ مُنسَكِبُ.
يُرَاقِصُونَ رُعَاعَ الأَرضِ فِي جُثَثٍ
ويُخضِعُونَ بِلاداً فِيكَ تَلتَهِبُ.
لا الخَيلُ لا الليلُ لا البِيدَاءُ تَعرِفُنا
لاالسَّيفُ لاالرِّمحُ لاالقُرطَاسُ لاالغَضَبُ.
مَنفَى الجمِيعِ إِلَى الأَوهَامِ يُقرِضُنَا
أَشبَاهُنَا الأَربَعُونَ المُبتَغَى شَرِبُوا.
أُمَّاهُ مَاتَ ضَمِيرُ الحَقِّ فِي وَطَنِي
صَارَتْ مَصَائِرُنَا للهوِ قَدْ لَعِبُوا.
كُنَّا نُغَنِّي بِلادُ العُربِ موطِنُنَا
صرنَا نُمَنِّي تُرَابُ العُربِ تُستَلَبُ.

فِـي كُـلِّ أَرْضٍ لَـنَـا بِالأَهْـلِ مَـجْـزَرَةٌ
نَـمُـوتُ حُبّاً بِأَرضٍ يُـجـهَـلُ السَّـبَـبُ.
إِذَا عَـشِــقـنَـا انـتِـمَـاءَ الجـدِّ تَـقـتُـلُـنَـا
إِذَا هَـرَبْـنَا يَخُونُ الأَرضَ مَنْ هَرَبُوا.
نَجُـوعُ فِـيـكِ وَرِزقُ الكَـونِ مِنْ بَلَدِي
ويَبرَدُ الجسَـدُ المَـسـقُـومُ وَالحَـطَـبُ.
والـنَّـفـطُ يُـركِـعُـنَـا بِـالـذِّلِّ يَـمـرغُـنَـا
والقَـمـحُ يُـفـقِـرُنَـا والـحُـلـمُ مُـغـتَـرِبُ.
نَرسُو عَلَى الحَاضِرِ المَشؤومِ وَهمَ غَدٍ
مَـا أَبشَـعَ الغَـدَ إِنْ ضَـاقَـتْ بِهِ الـتُّـرَبُ.
فِي كُـلِّ شِــبـرٍ نَـرى للشَّـعبِ مَقصَـلَةً
لِأَيِّ نُـطـقٍ فَـإِنَّ الـقَـتـلَ يُـرتَـكَـبُ.
هَـذِي بِـلَادٌ غَـدَا الـجـزَّارُ حَـاكِـمَـهَـا
لَا نَـفـعَ مِـنـهُ وَلَا الأَوطَـانُ تُـكـتَـسَـبُ.
بِالسُّوطِ يَـركَـبُـها بالـذَّبحِ يَـسـحَـقُـهَا
وآخِـرُ الـرُّعـبِ غُـرٌّ مُـجـرِمٌ جَـلِـبُ.

يُدَمِّرُ الوَطَنَ المُمتَدَّ ذَاكِرَةً
حَضَارَةُ الشَّامِ مَاتَتْ أَيُّهَا الكَلِبُ.
أُمَّاهُ كيفَ تَهَاوى حُلمُ مُرضِعَتِي
وكيفَ مَاتَتْ بِذُورُ الحُبِّ والنُّخَبُ.
وكيفَ نَامَ ضَمِيرُ النَّاسِ فِي خَدَرٍ
مَتَى أَعَادَتْ فِلسطِينَ الهَوَى الخُطَبُ.
جَاعَتْ طُفُولَتُنَا والخَيرُ فِي يَمَنٍ
وَلَوَّثَ الرَّافِدينِ الفُرسُ والنُّصَبُ.
والشَّامُ فِي اللَّطمِ قَدْ خَرَّتْ مَآذِنُهَا
والنِّيل أَضحَى لِصَهيُونٍ وَمَنْ كَذِبُوا.
لُبنَانُ مَزبَلَةً أَضحَتْ حَضَارَتُهُ
يَسُوقُها النَّجِسُ المَأْفُونُ وَ النُّكِبُ.
آهٍ بِلَادِي وَ كَمْ آهٍ عَلَى وَجَعٍ
بَاعُوكِ كي يَحكُمَ الأَحرَارَ مَنْ نَهَبُوا.

كانون الأول / ٢٠١٩

الأسْمَاءُ عُيُونٌ

عُنوَانُنَا بعُيُونِنَا أســـــــمَاءُ.
لُغَةُ العُيُونِ وصوتُهَا الإصغاءُ.
ومَلَامِحٌ بِوجُوهِنَا مَنْ أَعلَنَتْ
إنَّ السِّـــمَاتِ بوصفِها إيحاءُ.
مَنْ يَدخُلِ الأعمَاقَ مِنْ قَسَماتِنا
مِنْ بُرهــةٍ قَدْ يَكتَفِي إيمَـــاءُ.
الشِّعرُ في الزَّمَنِ الوَضِيعِ سَخَافَةٌ
والنّطقُ فيهِ إلى البهِيمِ غَبَاءُ.
إحسَاسُنا نَحنُ الوَحِيدَةُ مَرجِعٌ
أجســـادُنا في مَجدِهَا إغواءُ.
وعُقُولُنَا المَعنَى المُسَمَّى شكلَنا
والشَّكلُ في خُدَعِ الجَمَالِ غِطاءُ.
تَتَبَاعَدُ الأَفكَارُ شِقَّ خِلافِهَا
تَتَنَاثَرُ الأَلبَابُ والأَشـــيَاءُ.

والحَـقُّ عِـنـدَ الظُّلْمِ سَخفُ تَفَاهَةٍ
والظُّـلـمُ لَـنْ يَـبـقَى يَـرُدُّ رَجَـاءُ.
والعَـهـدُ إِنْ بَــاعَ الوِثَـاقُ فَإِنَّهُ
فِي كُربَـةِ الدُّنْـيَا خَنَا وهَبَـاءُ.
والصِّدقُ إِنْ زَلَّ الأَمَـانَةَ مُرغَماً
عَـظِـمَ الرَّخِيصُ تَسيَّدَ الإِرضَاءُ.
مَادَامَ عَـقـلُكَ منْ يُـسـيِّرْ أمرَهُ
إِنَّ الصِّـعَـابَ تُـهَـانُ هَــلَّ عَـنَاءُ.
اللهُ فِي الأَروَاحِ لـيس لِـسَـانَنَا
والدِّيـنُ فِـعـلٌ صَادقٌ و عَطَاءُ.
والقَـولُ فِي هَـرجِ الجـمِيعِ بِحِلوِهِ
بَـوحُ اللِسَـانِ عَلَى المَـرَاءِ وِجَاءُ.
اقبِـضْ عَلَى الحَـقِّ المُـبِينِ بقَبضَةٍ
فالموتُ وَعـدٌ إِنْ حَمَاكَ بَـلاءُ.
واصرِفْ عَنِ التَّدلِيسِ مَهمَا أَسرَفُوا
قولُ الحَـقِـيـقةِ فِي الصَّلِيفِ ثَنَاءُ.

دَارَتْ بِنَا الدُّنيَا تُبِيحُ وِصَايَةً
دَوَرَانُهَا فِي فِعلِنَا إِروَاءُ.
نُمسِي عَلَى هَشِّ الوُجُودِ حَمَاقةً
وَضَعَتْ عَلَى إِرغَامِنَا غَوغَاءُ.
مَا للفَجِيعَةِ تَرتَمِي فِي حُضنِنَا
تَبكِي عَلَى أَشلَائِهَا فَيحَاءُ.
اللَيلُ يَمضِي تَارِكاً ظُلُمَاتِهِ
وعَلَى الصَّبَاحِ تَبَعثَرتْ أَشلاءُ.
الحُبُّ يَنثُرُ فِي الشَّآمِ طُقُوسَهُ
و المَغرِبِيَّةُ فِي حَمَاةَ دَوَاءُ.
ويُدَندِنُ المَوَّالُ صوتَ رُصَاصَةٍ
فِي سَاحَةِ التَّحرِيرِ دقَّ عَزَاءُ.
شَامِيَّتِي أَنتِ الهَوَى بِنَقَائِهِ
ويَقِينُ قَلبِي والوِصَالُ ثَراءُ.
أَتَنَفَّسُ الذِّكرَى كَخَيلِ مُرُوءَةٍ
أَبقَى البَعِيدَ و تُثقَلُ الأَعبَاءُ.

ونَـمُـرُّ عـبـرَ الضَّـوءِ فِي إِشــرَاقِـهِ
لَـمـحاً تَـكَـنَّـي فَـيـضَـهَـا صَـهـبـاءُ.
مَـازِلتُ أَذكُـرُ كَـيـفَ كَـانَ عِـنَـاقُنا
و الـيَـاسَـــمِـيـنُ يَـلُـفُّـنَـا و غِـنَـاءُ.
و القَـاسَـيُـونُ يَـمُـوجُ وقـتَ فِـرَاقِـنا
حِـيـنَ الـتَـقِـيـنَـا أَيـنَـعَـتْ جَـرحَاءُ.
إِنِّـي أُحِـبُّـكِ في الـثَّـوَانِـي غُـربَـةً
وَطَـرِيقَ عَـهدٍ في الـبُـعَـادِ لِـقَـاءُ.
هَلْ تَـذكُـرِيـنَ لِـقَـاءَنَـا بِـحَـدِيـقَـةٍ؟!
وَ يُـحَـدِّقُ الـمَـارُونَ وَ الـغُـرَبَـــاءُ.
يَـتَـسَـاءَلُـونَ عَـنِ الـوُجُـوهِ وَمَنْ هُـمُ
عَـيـنَـاكِ رَدٌّ وَالـــرُّؤى أَصـــدَاءُ.
تَـتَـشَـابَـكُ الأَيـدِي فَـتَـسهُو نَـجمَةً
يَـتَـسَـاقَـطُ الـنِّـعـنَـاعُ وَ الأَضـوَاءُ.
ونَسُـوقُ قُـطعَـانَ الصَّـدَى بأَصَابِعٍ
تَـتَـلـوَّنُ الـسَّـــــاحَـاتُ و الـبـيـدَاءُ.

فَتَنَاقَلِي فِي الهُدْبِ مِثْل يَمَامَةٍ
وتَرَاقَصِي في العَينِ مِنكِ ضِيَاءُ.
عِندَ المَحَبَّةِ وَاصِلِي عَزفَ الغِنَا
فَالقَلبُ فِي وَجَعِ الحَنِينِ يَشَاءُ.
مُدِّي يَدِيكِ إِلَى الغَرِيقِ سَلامَةً
يَأْتِي الوُصُولُ بِلَادُنَا الشَّهبَاءُ.
غَنِّي مَرَاسِيلَ الأَحَبَّةِ بَسمَةً
مَازَالَ يَحتَضِنُ الوَدَاعَ وَفَاءُ.
زِيدِي هَوَاكِ فَإِنَّهُ مِنْ جَنَّتِي
نَبضاً تُغَذِّي فِي العُرُوقِ دِمَاءُ.
إِنِّي أُحِبُّكِ لَستُ أَخشَى صَرخَتِي
فَالحُبُّ فِي صَلَفِ الحَيَاةِ نِداءُ.
والحُبُّ نورٌ وَالصُّدُورُ صَلاتُهُ
والنَّفسُ كَونٌ والوِصَالُ رَجَاءُ.
هَاتِي المَوَاوِيلَ القَدِيمَةَ عَلَّهَا
يَسمُو عَلَى رَتعِ الأَنِينِ شِفَاءُ.

وتَـبَـارَكِـي مِـنْ لَـهفَتِـي وتَجَاسَـرِي
قَـلبِي الصَّـغِـيـرُ مِنَ العِـنَـاقِ يُضَاءُ.
عُـودِي مَـلاذاً لـلـحَـيَـاةِ قَـصِـيــدةً
قُـرَوِيَّــةً نَـبضُ الـبِـلادِ صَـفَـاءُ.
أَسـمَـاؤُنَـا لِـعُـيُـونِـنَـا عُـنـوَانُـهَـا
بوحُ العُـيُـونِ عَـلَـى الجـراحِ بَقَاءُ.

٢٠١٧

أَنَاكَ

حَـلِّـقْ بحِـلـمِـكَ فالـسَّـمَـاءُ رُؤَاكَـا.
مَنْ يُمسِكِ الحُـلـمَ الكَـبِـيـرَ سِـواكا.
اعـبِـرْ حُـدُودَ الخوفِ لَستَ مُقَيَّداً
فَـالقَـيـدُ فِـي فِـكـرِ الـوُقُـوعِ هُـدَاكَا.
مِنْ حَـبَّـةٍ تَـأْتِـي الـسَّـنَـابِلُ والجنَى
أَنـتَ الـمُـكـــوِّنُ وَالـتُّـرابُ يَـدَاكَـا.
سَـــــيَـتُـوهُ فِـيكَ مُـقَـنَّـعٌ وَمُـحَـطَّـمٌ
يَـبنِـي الـقُـدُومَ عَلَى نَـوى مَـأْوَاكَا.
سَتَقُولُ فِي عِزِّ المَصَائِبِ موطِنِي
أَلَـمٌ يَـقُـولُ: مَـضَـى وَمَـا أَدرَاكَا.
اطلِـقْ زَئِيرَكَ فِي الحُرُوبِ مَهَابَةً
وَاصـرُخْ بِـحَـقِّكَ لو يَـرِدُّ صَـدَاكَا.
مُذَّ السَّـلامَ عُـيُـونُها الكَحلَى بَكَتْ
وَعـــــداً يُـقَـلِّـدُ تَـاجَـهَـا لَـولَاكَـا.

هُمْ يَعلَمُونَ لِمَ الضَّحِيَّةُ أُجبِرَتْ
فالصَّمتُ فِي دَأْبِ الرُّضُوخِ رَمَاكَا.
أَنتَ المُكَنَّى فِي الرِّسَائِلِ مُلهِمٌ
مَهمَا الحُرُوفُ تَجَاهَلَتْ مَعنَاكَا.
يَا أَيُّهَا المَسحُوقُ مِنْ أَقدامهمْ
اِرفَعْ يَداً كي تَستَعِيدَ مُنَاكَا.
هُمْ يَسكَرُونَ عَلَى دَمائِكَ خِلسَةً
أَنتَ الرُّسُوخُ لِمَنْ تَصُبُّ لَمَاكا.
مَرُّوا عَلَى جُثَثِ البَرَاءَةِ لَمحةً
وَضَعُوا الوُرُودَ على ضَرِيحِ هَوَاكَا.
عَبَرُوا الدَّمَارَ كَأَنَّهُمْ فِي نِزهَةٍ
وَ تَبَعثَرَ الإِحسَاسُ فِي مَثوَاكَا.
مَضَغُوا كَلَامَكَ فِي الخِيَانَةِ تَفْلَةً
وَتَصَنَّعُوا أَنَّ المَنَاصَ شَجَاكَا.
لَا تُسرِفِ الأَحلَامَ فِي أُكذُوبَةٍ
يَلِدُ الزَّمَانُ إِلَى الهَبَاءِ ضُحَاكَا.

تَتَوَالَــدُ الأَيَّـامُ فـوقَ خَـدِيْـعَـــــةٍ
لِتُبَـشِّـــرَ الأَمـوَاتَ مَـنْ أَعـمَـاكَـا.
كَـانَـتْ تُـوَارِي نِـصـفَـها في حَـفنَةٍ
ذَرَّاتُـهَـا دَمُـــكَ الـمُـعَـلَّـــبُ ذَاكَـا.
يَـتَـفَـنَّــنُ الـمَـأفُـونُ فِـي تَـرويِعِـنَـا
وَيُـجَـلجِـلُ المَسلُـوبُ فِي مَـلـقَاكَا.
أَنتَ الـمُـوَدِّعُ كـيـفَ عُـدتَ مُـحَـمَّلاً
بِالنَّـزفِ والإِرهَـاصُ فِي مَـسـعَاكا.
فَتُـسَـافِـرُ الصُّـوَرُ القَـدِيـمَـةُ لَـعـنَـةً
بُـدَعٌ تُـقَـلِّـبُ ذِكـرَيَـاتِ صِـبَـاكَـا.
قُـمْ مِنْ سُـبَـاتِـكَ فَـارِسـاً أو مُـتـلَفاً
لَا فَـرقَ فِي الأَمرِينِ عِـندَ سِـوَاكَا.
مَـاءُ القَـصِـيدَةِ مِن هَـواءِ صُـدُورِنَا
والحَرفُ يَحفُرُ فِي الوَرَى مَجرَاكَا.
ويُـعَـمِّـقُ الأَبـعَـادَ يُـرهِـنُ غَـارِباً
وَيَـزِيـدُ فِـي وَجَـعِ الـبَـقَـاءِ أَنَـاكَـا.

تَتَسَابَقُ الكَلِمَاتُ سِرَّ فَرَاسَةٍ
تَجِدُ الوُصُولَ إِلَى الفَرَاغِ أَتَاكَا.
فَاجمَعْ بَقَايَاكَ الكَسِيرَةَ صُدفَةً
مَازَالَ يَلمَعُ فِي الخُنُوعِ رِضَاكَا.
مَازَالَ يُنجِبُ عَاقِراً وَخُصُوبَةً
تَلِدُ الوَقَاحَةَ مِنْ رَزِينِ عُلَاكَا.
وَ تُقَاسِمُ الأَلوَانَ مَاءَ مَعِينِهَا
وَ يَدُورُ فِي فَلَكِ الضَّيَاعِ مَدَاكا.
مَازَالَ غَيرُكَ لِلْمَحَبَّةِ مُخلِصاً
إِنْ بُعتَ فِي سَفَرِ المَهَانِ شَذَاكَا.
يَتَذَكَّرُ الوَلَدُ الصَّغِيرُ خِيَامَنَا
نُصِبَتْ عَلَى مَسمُومَةٍ تَرضَاكَا.
رَحِمُ الحَقِيقَةِ لَا يَبِيضُ مُحَرَّراً
إِنَّ الحَقِيقَةَ فِي الصِّرَاعِ دِمَاكَا.
قِفْ مِثْلُكَ التَّارِيخُ فِي خَدَرٍ مَضَى
أَتُلوِّثُ التَّارِيخَ؟! مَا أَغبَاكَا.

أَتُعِيدُ مَلحَمَةَ الوِلَادَةِ صَامِتاً؟!
لَا يَنفَعُ التَّسوِيفُ فِي مَلقَاكا.
قَدْ لَا تُصَدِّقُنِي الحِكَايَةُ إِنْ رَوَتْ
تِلك التَّفَاصِيلُ اختَفَتْ تَهوَاكَا.
لَا يُنقِصُ الوَعدُ الأَمِينُ مَحَجَّةً
هَا قَدْ يُغِيِّبُنَا الهَوَى إِدرَاكَا.
يَا أَيُّهَا المَسجُونُ فِي قَفَصِ الأَنَا
سَيَمُرُّ ضوءٌ مِن خِلالِ شَظَاكَا.
تِلكَ النَّوَافِذُ مَنْ تَبُوحُ دُمُوعَنا
لِلعَابِرِينَ عَلَى أَنِينِ رَجَاكَا.
تِلكَ القَرَارَاتُ الصَّلِيدةُ أَقنَعَتْ
هَشّاً وَأُسعِدَ إِنَّهُ وَارَاكَا.
كَتَبَ الفُصُولَ على الشَّوَاهِدِ رَاحِلٌ
بَردُ الخِتَامِ يَمِيعُ فِي لِيلاكَا.
فَاقطُفْ نُجُوماً لَا نُفَسِّرُهَا مَعاً
يَدُكَ القَوِيَّةُ مَنْ تَهُزُّ غِوَاكَا.

أَنـتَ الأَخِـيـرُ وَأَنـتَ كُـلُّ بَـدَائِــعٍ
عَـادَتْ تُـطَـرِّزُ فِي الخَرَابِ جَفَاكَا.
بـيـنَ الـظَّـلامِ أَصَـابِـعٌ أُخرَى بَدَتْ
صَدَأَ الـنُّـفُـوسِ عَلى سُـدُولِ سَـنَاكَا.
الظِّـلمُ في النَّـفسِ الأثـيمةِ مَوضِعٌ
أَنتَ الأَثِـيـــمُ وَكَـمْ أَخٍ عَـادَاكَـا.
عُـدْ أمُّـكَ العَـذرَاءُ فِي قُـضـبَانِهِمْ
وأَبُـوكَ فِي قَـبـرِ الـسُّـؤالِ حَصَاكَا.
والـجـدُّ يَـبـقُـرُ نَـاقَـةً لِيُـخِـيـفَـهُـــمْ
والأُخْـتُ فِـي شَـيـمَـائِـهَـا إِنهَـاكَـا.
والـسَّـــابِـقُـونَ إِلَـى الـتَّـرَدِّي أُمَّـةٌ
مَـلَـكُـوا الحَـيَـاةَ عَلَى غَـبَـاءِ رُؤَاكا.

٢٠١٨/١٠/٢٩

أَنتِ أَنَا

تَمـــرُّ رَنِـيـمَ أُغنِيَـةٍ تَـهُـزُّ.
بِأَضـلَاعٍ حَـنِـيـنٌ يُـســـــتَـفَـزُّ.
وتَبـكِي ضِحكَتِي فِي وَهمِ كَانَتْ
يَـشُـــقُّ مَـلَامِـحَ الإِيـحَـاءِ لِـغْـزُ.
يَتُوبُ عَلَى شِفَاهِي شَوقُ ذِكرَى
تَـمُـدُّ غِـيَـابَـهَـا فَـيَـزِيـدُ عَـجْـزُ.
وتُـمـطِـرُ أُغـنِـيَـاتِي فِي خَرِيفٍ
عَـلَى وَرَقِ الـجـفَـافِ يَـهُـلُّ فَوزُ.
وَ آيَـاتُ الكِـتَـابَـــةِ نَـزفُ مَـاضٍ
يَـزقُّ أَحِـنُّـــهُ فَـيَـجُـودُ لَـمْـــزُ.
تَـطِـيـرُ رُؤَاكَ فِي وَجَـعٍ ثَـخِـينٍ
يُـقَـرُّ بِـأَنَّـكِ الـمُـثـلَـى يَـعُـزُّ.
يَفُـوزُ رحِـيـلُكِ المَفرُوضُ رُغماً
فَـيَـحـصِـدُنَا الرَّحِيلُ يُحِيقُ هَمْزُ.

وَ تَـغـدُقُ مِنْ ثَـنَـايَـانَـا شُـمُـوسٌ
تَـفِـيضُ إِلَى المَآسِي فَأَنَّ غَرْزُ.
وَتُـشـعِـرُنِـي النِّـهَـايَـةُ إِنَّ وَعـداً
تُـعَـلَّـمَ خَـيـبَـتِـي وَيَـفِـيـكَ وَخْزُ.
وَأَنـتِ أَنَـا أَنَـا أَنـتِ الـمُـسَـمَّـى
بِـتِـلـكَ الأَرضِ رَجٌّ لَا يَـهِـــزُّ.
حَـمَـلـنَـا فَـاقَـةَ الـتَّـغـرِيـبِ نَوراً
وفي شـفَةِ الصَّدَى يَروِيكَ غَـمْزُ.
وَ أَحـــلَامُ الـحَـيَـاةِ بِـغَـارِبَـاتٍ
وسَيفُ الرَّدعِ فِـي جَـسَـدٍ يَـحُـزُّ.
سَـــتَمضِي لُعبَةُ الأيَّامِ نَمضِي
ونَحـنُ مَـسَـارُهَـا والفِـعـلُ قَفْزُ.
بِخَـاصِـرَةِ الخَـطَـايَـا ألفُ طَعْنٍ
وَ طَـعـنُ الـغَـدرِ فِـي قَـلـبٍ يُعُزُّ.
يَـطِـيـــبُ كَـفَـافُـنَـا دُونَ انـتِـبَـاهٍ
وَ يُـلـقِـي نَـائِـبَـاتٍ فِـيـكَ عَـــوْزُ.

وَأَغبَـى مَـنْ تَـبَـاهَـى فِي لِـبَاسٍ
ويَـخـرُجُ مِنْ شُـرُوجٍ حَـاكَ قَزُّ.
ومَازَالَ الغَـرِيـبُ يَدُوسُ وَجـهاً
قَـرِيـبُ الـنَّـسـلِ نَـامَ ولَا يَـنُـزُّ.

٢٠١٧/٩/١٥

تَنبَثِقُ..

مِنْ بينِ غَابِرَةِ النِّسيَانِ تَنبَثِقُ.
ذِكرَى لِغَائِبَةِ الأَوجَاعِ نَعتَنِقُ.
نَرمِي قِنَاعاً وَرَاءَ الظِّلِّ نَعبُرُهُ
مَهمَا تُسَاوِرُنَا الأَوهَامُ وَالمُزَقُ.
تَتُوهُ فِي مَغرِبِ الأَقدَارِ حَالَتُنَا
نَمشِي الهُوِينَى يَضِيعُ الحُلمُ والطُّرُقُ.
نَعُودُ نَرسُمُ عُمراً مِنْ مَصَائِبِنَا
يُضِيءُ فِي ظُلمَةِ التُّرحَالِ يَنفَلِقُ.
وَجهٌ كَصُبحٍ يَبُوحُ السِّرَّ فِي فَرَحٍ
بَينَ الثَّنَايَا صَلَاةُ الرُّوحِ تُستَرقُ.
كَقُبلَةٍ فِي خَفَايَا الحُلمِ مَاجِنَةٍ
تَسرِي دَماً وَدَمُ الشِّريَانِ يَنعَتِقُ.
مِنْ نَظرَةٍ أَرجَعَتْ فِينَا جَوَارِحَهَا
مِنْ مَبسَمِ السِّحرِ صَارَ القَلبُ يَستَبِقُ.

يُدَاعِـــبُ اللـيـلَ مَـاضٍ إِنْ يُـقَـلِّـبَـنَـا
عَـلَـى لَـهِـيْـبٍ مِـنَ الأَشْـــوَاقِ نَـحْـتَـرِقُ.
هِيَ النِّـسَـاءُ جَـمِـيعاً أشـرَقَـتْ رُسِـمَـتْ
بِعَـيـنِـهَـا صُـورَةٌ أُنـشُـــــــــوْدَةٌ أَلَـقُ.
فِي حُـضـنِهَا الكَونُ يَرنُو حَيثُ تَحضُرُهُ
والصَّوتُ لَحنٌ سَرَى فِي الغَيبِ يَختَرِقُ.
سَيَزهِرُ الجدبُ كَونَ الطِّـيـفُ يَرمُقُـهُ
وَ لـونُـــهُ مِـنْ ضِـيَـاءِ الـعُـمـقِ يَـنـبَـثِـقُ.
أُرَصِّـــعُ الـحُـلـمَ فِـي خَـوفٍ وَأَبـدِعُـــهُ
للنُّـورِ فِي سدرَةِ المَلـقَـى بـدَا الشَّـفَـقُ.
أُدَوِّنُ الـشِّـــــعرَ مِـنْ قَـلـبٍ يُـمَـزِّقُـهُ
فَـمُـبـدِعُ الـشِّـعـرِ وَهـجٌ سَـــاطِـعُ قَـلِـقُ.
كُـنـتُ التَّـنَـاسِـي نَوَى الآلَامِ تُـرغُـمُـنِي
فِي كُـلِّ حَـالٍ أَرَى الإِحـسَـاسَ يَـأتَـلِـقُ.
أُحَـاوِلُ الـصَّـفـحَ عَنْ كَـربٍ يُـحَـطِّـمُـنِي
وأَنـتِ حُـبٌّ عَـلَـى إِرغَـامِـــهِ صَـدِقُ.

أَنسَـــاكِ أُوهِمُ عَقلِي إِنَّنِي تَلِفٌ
وإِنْ مَرَرتِ بِبَالِ الحَــرفِ أَنصَعِقُ.
صُنتُ اللِسَانَ عَنِ التَّعبِيرِ فِي سُرَرِي
مِنْ أَوَّلِ اللَمْحِ نطقُ الشَّوقِ يَنْزَلِقُ.
فَتَسأَلُ الشَّابَ عَنِّي هَلْ لَنَا أَملٌ؟!
أُحِلْ سُؤالَكِ مَا فِي الفِكرِ يَختَنِقُ.
أَلَمْ تَزَلْ صُورَةَ المَيَّاسِ فِي جُعَبي؟!
تَلُوبُ بَينَ هَزِيعِ الصَّوتِ تَنطَلِقُ.
تَبُوحُ أَســرَارَهَا وَ العَينُ دَامِعَــةٌ
وتَذرُفُ النَّبضَ والإِيمَاءُ يُختَلَــقُ.
يَامَنْ أُرَدِّدُ فِي التَّغرِيبِ طَعنتَهَا
فَهَلْ نَسِيتِ حِوَارَ الهُدْبِ لو صَدَقُوا.
وهَلْ تَرَكنَا سَوَادَ الحُزنِ أَشرِعَةً؟!
تَلهُــو بِهَا ثَورَةُ الأَمــوَاجِ وَالغَرَقُ.
هَذا دَمِــي كَيفَ فِي الأَيَّامِ أَنثُــرُهُ؟!
وَرَعشَـــةُ اليَدِ فِي تِذكَارِهَا نَزَقُ.

أُعَـانِـدُ الـقَـدَرَ الـمَـحـتُـومَ فِـي وَجَـعِـــي
أَنـتِ الـحَـبِـيـبَـةُ مَـهـمَـا أَوصَـدَتْ رُتَـقُ.
تَـغـتَـابُ أَمـرَكِ فِـي الـتَّـفـسِـيـرِ ذَاكِـرَةٌ
يَـمضِـي إِلَـى سِـرِّهِـمْ مَيَّـادُكِ الـشَّـبِـقُ.
في زُهـدِهَـا الـدَّمـعُ لو يَـغـتَـالُ قَـافِـيَـتِـي
رَسـمٌ يُـجِـيـزُ الصَّـدى إِنْ يُـسـرَدَ الوَثِـقُ.
وَالـعَـاشِـقُـونَ عَـلَـى أَسـمَـارِهِـمْ هَـزَلُـوا
يُـسَـــامِـرُونَ مَـنَـايَـا الـغَـدرِ إِنْ وَثِـقُـوا.
ويَـكـتُـبُـونَ نَـشِـيـدَ الـحُـبِّ فِـي ضَـجَـرٍ
ويَـشـــمَـخُ الـوَهـمُ وَالـتّـعـذِيـبُ والأَرَقُ.
أَنـتِ الـحِـكَـايَـةُ إِنْ نَـاحَـتْ مَـقَـاطِـعُـهَـا
عَـلَـى سُـطـورٍ تَـنَـاسَـى حِـبـرَهَـا الوَرَقُ.

٢٠١٧/١٢/٢٤

الكَأْسُ فَاضِ

كَمْ تَقَاسَمْنَا قُبلَةً بَالتَّرَاضِي.
حِيْنَ غَابَتْ بَقِيتُ أُجبِي امتِعَاضِي.
كَمْ تَرَكنَا جُرحاً يَفُورُ أَنِيناً
يُوغِلُ الكَربُ فِي مَلِيقِ الفضاضِ.
كيفَ أَنسَى وَفِي يَدي سِرُّ عُمرِي؟!
يَتَهَادَى فِي لَمسَةِ المُستَفَاضِ.
وَيَبُوحُ الأَعمَاقَ شَـــدوُ عُيُونٍ
حَالَ تَمضِي عَلَى رُؤَى بِاعتِرَاضِ.
لَا تَجُولِي فِي خَاطِرِي ذِكرَيَاتٍ
إِنَّنِي مَنْ يَعِشْ بعَصرَ المَخَاضِ.
لَو زَرَعتُ الأَكوانَ بَوحَ حَنِينٍ
صارَ قَلبِي تَصَحُّراً لِلأَرَاضِي.
مِثْلُكِ الأَيَّامُ الكَئِيبَةُ تَخنُو
يُخبِرُ الأَحوَالَ ارتِفَاعُ انخِفَاضِي.

كَـلِـمَـاتِـي فِـي مَـرجَـــلٍ بـاقِيَـاتٌ
هُـنَّ نَـوحُ الأَشـوَاقَ بَعـدَ انـقِـرَاضِـي.
إِنْ ذَكَـرتُ الأَســمَـاءَ رَدَّ غِـيَـابٌ
مَـرَّ طَـيـفٌ مِـنْ لَـوعَـةٍ وَافـتِرَاضِـي.
خُـفـتُ تِـلـكَ الغَـرِيـبَةَ الظِّلِّ تَاهَتْ
في شَـرَايِـيـنِـي لَـعـنَـةُ الإِجـهَـاضِ.
تَـبـــرُزُ الأَنـيَـابُ الـحَـقُـودَةُ ثَـأْراً
كُـنتُ نَـسـراً لو يَعتَرِيهِ انقِضَاضِي.
وَقَعَ الـحُزنُ يَـمتَـطِي الـدَّمَ سِـرجاً
ويَـقُـودُ الـسِّـربَ المُـجَـلـجِـلَ مَاضِي.
فَـكَـتَـبـتُ الـسَّـلَامَ كَـفَّ صَـقِـيـعٍ
قَـلَـمِـي بَـغـيٌ بَـائِـعُ الأَربَـاضِ.
أنـتِ فِي عَـيـنِـيَّ ابـتِـهَـالُ ضِـيَـاءٍ
يَـترُكُ الجـفـنَ فِي كَـرَى الإِغـمَاضِ.
رَكَـبَ النَّـبـضُ فـوقَ أَجـرَامِ حُـلمٍ
كُـنتِ نـوَّارَتِـي وَزَهرَ رِيَــاضِـي.

كُـنـتُ وَهـماً يُجَادِلُ الـنُّـبـلَ حِقداً
أُقنـعُ الـقَـلـبَ هِـجـرَةً بِـالـتَّـرَاضِـــي.
بَعـدَ خوفيـنِ مِـنْ صَـرِيـرِ انـتِحَابِي
جُدتُ أَروِي النُّكُوصَ والكَأسُ فَاضِـي.

٢٠١٨/١/١١

كَانَ مُلهِمَنَا

الصَّفوُ فِي الرُّوحِ لَا زُوراً ولَا حَفَصَا.
بِرُوحِهِ عِلمُهُ إِنْ يَختَلِي القصَصَا.
يَبقَى سِرَاجاً مِنَ الأَروَاحِ مَنثَرُهُ
لَا لَومَ فِيهِ ولَا تِريَاقَهُ خَرُصَا.
يُهمِي إِلَى تَوهَةِ الأَوهَامِ يُدرُكُهَا
وفِي فَنَاءِ وُصُولٍ قَدْ قَضَى وَعَصَى.
تَجُولُ فِي خَاطِرِ البُهتَانِ أَقنِعَةٌ
تُفضِي إِلَى سَاحَةِ المَجهُولِ مَا لَبَصَا.
فِي ذَبحِ رَائِعَةِ الإِشرَاقِ لعبَتُهُمْ
فوق الدِّمَاءِ تَرَى المَعتُوهَ مَنْ رَقَصَا.
تُفنَى الطُّفُولَةُ مِنْ أَرحَامِ مولِدِهَا
ومَارِقُونَ هُلَامٍ قَدْ غَدُوا قَفَصَا.
حَرَصتُ أَزرَعُ فِي الآمَالِ أَدعِيَةً
يَا أَنتَ يَا أَيُّها النَّاسِي لِمَنْ حَرُصَا.

وَعَـدتُـهُ بِشُـــجُونِ القَلـبِ حَـالِـمَـةً
إِذَا بِـعَـهـدِ زَمَـانٍ كَـاذِبٌ نَـكَـصَـا.
أَجُـودُ حَـالِي وفَـيـضُ الدَّمـعِ مَركِبَتِي
ضَعفٌ أَبَاحَ لَـهُ التَّـقـرِيضَ لَو قُنُصَا.
وكُلَّمَـا زَادَ بِـالإِجـحَـافِ يَحصـنُـهُ
إِنَّ الغَـرَامَ مِـنَ الأَشوَاقِ مَـا نَـقُصَـا.
دَفـقٌ إِلى سَـوءَةِ الأَغـصَـانِ يُـلـبسُنَا
عَادَ الوَضِـيـعُ عَلَى التَّشـوِيـهِ مُنتَقِصَا.
عَـلَـى ارتِـعَـاشِ يَـدٍ يَـرنُـو بِـدَهـشَـتِـهِ
حَتَّى الدِّمَـاءِ مِنَ الشِّـريَـانِ قَدْ فَصَصَا.
كَـأَنَّـهُ الحُـلـمُ فِـي نِـسـيَـانِ مَـهْـزَلَـتِـي
يَـنَـامُ يَـصحُـو ويَغـفُـو صَحوُهُ عَقُصَا.
يَـأْتِي سَـرِيعاً بِـذَاتِ الحُـزنِ مُـنـكَـسِـراً
أَضَـاعَ مُـلـهَـمَةَ الإِحـسَـاسِ وَالفُـرَصَـا.
تَـلَـعـثَـمَ الصَّـوتُ مِـنْ مَـيَّـادِ طَـلَّـتِـهِ
يُغِـيـدُ نَـفـحاً إِلَى المَاضِـيـنَ مَـا خَـلُصا.

سَـتَـذكـرُ الرِّيـحُ عَـهـداً كَانَ يَـزجُـرُهَا
بَـاعَ الحَـكَـايَـةَ والأَحـلَامَ والـحَـفَـصَـا.
يَـبـتَـزُّنَـا الأَلَـمُ المَـشـــلُـولُ فِـي رُفَـعٍ
فِي مُـوحِـشَـاتِ الأَنَا ذَا مُقرِضٌ قَرَصَا.
يَـبُـوحُـنَـا فِي كَـفَـاءِ الـذُّلِّ مُـنـحَـرِفٌ
لَا يَنقُضُ الموتَ ضَربٌ مِنْ يَدٍ وَعَصَا.
يَـلُـوحُ فِـي فَـرسَـخِ الحَـرَّانِ مُـخـتَـلِـفٌ
يُخَالِفُ السُّوطَ يَمضِي في الوِجَاءِ قَصَى.
كَـمْ مِنْ هُـرَاءٍ يُـزِيـدُ الـحُـزنَ ضَـالِـعُـهُ
ذَاكَ المُدَلَّى عَلَى الأَربَاضِ جَادَ حَصَى.
هُـنَـا يُـغَـطِّـي الـتُّـرَابُ الوَجهَ فِي عَـوَزٍ
ولَـنْ يُـضِـيـفَ بِـنَـا الإِمـلَاقُ إِنْ نَـقُـصَـا.
يُـلـوَى عَلَى خُـدعَـةٍ أَمـوَاتُـنَـا رَسَـخَـتْ
والِحقدُ فِي غُـربَـةِ الأَحـبَابِ مَنْ رَبَصَا.
فِـي كُـلِّ فَـارِغَـةٍ يَـغـتَـالُـنَـا أَمَـــــلٌ
مِنْ نَـاعِـقٍ يَـرتَـمِـي فِي حُـضـنِهِ قُنصَا.

تِـلـكَ الـرِّجَـالاتُ بَـاعَــتْ أُمَّهَــا فَـزَعـاً
ذَاكَ المُـخَـنَّـثُ فِي الأَوجَاعِ بَاعَ خَصَى.
مَـرهُـونَـةٌ فِـي خَـرَابِ الـحَـربِ أُمـنِـيَـةٌ
ولَا يَـزِيفُ عَـرَاءُ الـحَـقِّ مُـنـتَـقُـصَـا.
دَيُّـوثُـهُ حَـاكِـمٌ فِـي حِـكمِـهِ خُـدعٌ
مَا أَبـشَـعَ الحَـاكِـمَ المَـعـتُـوهَ إِنْ عَرَصَا.

٢٠١٨/١/١٣

ذَاكِرَةٌ

يَـا مَـنْ تَـنَـاسَـــــتْ وللأيَّـامِ أَوْرَاقُ.
نَادِيْتُ وَحْدِي وذَاكَ الصَّمْتُ أَشْوَاقُ.
أُعِـيـدُ ذَاكِـرَةَ الـنِّـسـيَـانِ مِنْ صُـوَرٍ
يُضِـيءُ نَـزْفاً مِنَ الأَوجَـاعِ حَـــرَّاقُ.
قَـرْحُ الحَـيَـاةِ يُغِيْدُ الجرْحَ مَا خَدَرَتْ
فِـي كُـلِّ ثَـانِيَـةٍ ذا الـقَـلـبِ وَرَّاقُ.
نَمحُو فُـصُـولاً ونُبقِي للفُصُولِ غَداً
بَـيـنَ المَـتَـاهَـةِ وَ الأَحـلَامِ إِغْـراقُ.
يُـنِـيْـرنَـا أَمَـلٌ فِي القَـصْـمِ يَـرْفَـعُـنا
لَـو إِنَّ إِنـجَـابَـهُ لـلـوَقـعِ إِمْـلَاقُ.
فَـالـسُّـمُّ فِي غَـفْـوَةِ الهِـجَـرَانِ فَاتِحَةٌ
لِـنُـورِهَـا سَـــغَـبٌ والبُـعْـدُ تِـريَـاقُ.
يَـمـتَـارُ تَـرْحٌ عَلَى المـوعُودِ يَصلِبُهُ
غـورُ الـثَّـنَـايَـا ظَـلَامُ اليَـأْسِ إِشـرَاقُ.

تِلكَ العُيُونُ تَلُوحُ البوْحَ دَامِعَةً
عَلَى خُدُودٍ يَضُوعُ الخَدَّ بَرَّاقُ.
تُخَاطِبُ اللُّغَةَ الصَّمَاءَ مِنْ سُررٍ
وفِي زَئِيرٍ يَنُوسُ الصَّوتَ إِخْفَاقُ.
وتُرهِنُ الوَقتَ عِندَ الشَّوقِ نَظرَتُهَا
تُشجِي إِلَى سَطرِهَا المَكبُوتِ أَوراقُ.
وفِي فُتُوقٍ نُفُورِ الصَّعبِ يَعبُرُهَا
يَرجُو الوِصَالَ إِلَى المَارِينَ إِحقَاقُ.
يَلُوغُ كُلُّ مَهَادٍ كَانَ يَملِكُنَا
وأَنصَفَتْ عُمرَنَا النِّسبِيَّ أَخلَاقُ.
إِنَّ الرَّحِيمَ بِدُونِ الشُّكرِ يَرزِقُنَا
خَيرَ العَطَاءِ وَلُبُّ المَنحِ أَرزَاقُ.
تَهوَى الصِّعَابُ إِذَا آمَنتَ فِي قَدَرٍ
سَيَهْنَأُ البَالُ لأَنَّ العَدلَ خَلَّاقُ.
فَمَنْ أَرَادَ عُبُورَ العيشِ يُتركُهُ
والغَوصُ فِي سُدْرَةِ الأَفكَارِ أَعمَاقُ.

الرُّوْحُ تَسمُو إِلَى الفيَّاضِ خَالِقِهَا
حَجَّتْ إِلِيهِ بِمَا الرُّوحُ تَشتَاقُ.
تَلُوبُ فِي عِشقِكَ المَسمُومِ أَدْعِيَةً
ويَنضِبُونَ غَبَاءَ الوَعدِ عُشَّاقُ.
العُلمُ مِنْ أَغبِيَاءِ القومِ لَعنَتُهُمْ
والشِّعرُ عِندَ غُلَاةِ القومِ إِصفَاقُ.
الحُبُّ فِي قصَصِ التَّخرِيفِ مَهزَلَةٌ
بَلْ إِنَّهُ الرُّوحُ والإِنْصَافُ رَقرَاقُ.
يَقُودُنَا الحُبُّ مَهْمَا أَوغَلُوا رُتَعاً
إِنَّ المُحِبَّ إِلَى الأَحلامِ سَبَّاقُ.
سَامِحْ بقَلبِكَ حِينَ الظُّلمُ يَحكِمُهُ
رِفْقاً فَلَيسَ عَلَى المَحكُومِ إِرهَاقُ.
اِصْرخْ بِحَقِّكَ لِلأَجيَالِ تُلهِمُها
إِنَّ الفُؤَادَ بِنَفحِ الحقِّ دَفَّاقُ.
واعبِرْ طُقُوساً تُرِيدُ المُزْقَ فِي هَلَلٍ
فَليسَ كُلَّ المُبَاحِ الآنَ أَفَّاقُ.

تُـدِيـرُ ظَـهـرَكَ لِـلآتِـيـنَ مِـن أَمَـــلٍ
خَلفَ المَتَاهَـةِ أَعطَى النُّصحَ صَدَّاقُ.
هَـذِي البِـلَادُ تـرى التَّـجـوِيعَ مَكرُمَةً
وما البَـلَاءُ عَلَى الأَشـــــلَاءِ رِيَّـاقُ.
دِمَـشـقُ أَرمَـلَـةٌ والمـوتُ مُغتَصِبٌ
تُـجَـذِّرُ الـحُـزنَ أَديَـانٌ وَأَعرَاقُ.
نَمُوتُ فِي صَمتِكِمْ والعـيـشُ جَلجَلَةٌ
عَـلَـى مَـجَـازِرِنَـا قَـدْ مَـاتَ إِشـفَـاقُ.
قَدْ بَاعَنَا أَخْوَنٌ كي يَـشـتَرِي رَسناً
وتَـاجَـرَ الـمَـسْـــخُ والـنَّـبَّـاحُ زَلَّاقُ.
فَـلا تَخُـنْ لـو أَتَـتْ بالغَـدرِ رَحـمَتُهُمْ
عَـفُـواً فَـلَـيـسَ عَلَى الخـوَّانِ مِيثَـاقُ.
لَا تَـســتَـمِـعْ لِهُرَاءِ القَتلَ فِي وَطَـنـي
فَصـوتُـكَ الحُـرُّ لـيـسَ الحُـرَّ مَـلَّاقُ.
هَذَا الحَنِينُ طَوَى الإِحـسَاسَ مُفتَخِراً
والقَلبُ خَلفَ شُـعَاعِ النَّصـرِ يَنـسَـاقُ.

فَلا تَـهُـنْ حُلمُكَ المَرسُـومُ مِنْ شَـفَقٍ
سَـتُـشـرِقُ الـشَّـمـسُ والمَولُودُ غَـدَّاقُ.
سَــيُـولَـدُونَ مِـنَ الأَوجَـاعِ مَـلـحَـمَـةً
تُـضِــيءُ ظُـلـمَـتَـهُـمْ والـحُـلـمُ تَـوَّاقُ.
تِـلـكَ الـولَادَةُ مِـنْ أَصــلَابِ مَـعـرَكَـةٍ
تُـعـطِي رَجَاءً ونَبضُ الصَّبرِ إِشْـراقُ.
حَـاوِلْ فَـإِنَّـكَ فِي الأَسـمَـاءِ مَـرحَـلَـةٌ
حَـرفٌ يُـزيِّـنُ والـتَّـارِيـخُ سَـوَّاقُ.
يَـا أَيُّـهَـا الـحُـرُّ يَـا مِـفـتَـاحَ مـلـحـمـةٍ
افْـتَـحْ سَـلَاماً سَـنَـا الأَنـوَارَ آفـــاقُ.

٢٠١٨/٢/٢

شيءٌ مِنَ الذَّاكِرَةِ

هَذا الذِي مَلَكَ انكِسَارَ حَيَاتِي.
بَانَ ابتِهَاجاً فِي غُرُوبِ سِمَاتي.
هَذَا الذِي مَلأَ الفُؤادَ سَعَادَةً
وعَلَى يَدِيهِ تَعَاقَبَتْ لحظاتي.
يَبنِي الوُجُودَ بِنَظرَةٍ مُشتَاقَةٍ
ويُجَمِّلُ الإِحسَاسَ بِالآهَاتِ.
فِي القَلبِ يَترُكُ بَسمَةً ونَقَاوةً
لِشَقَاوةٍ بالحُزنِ نطقُ صِفَاتِي.
ويَطُوفُ فِي رُوحِي فَرَاشَةَ رَقصَةٍ
لِلعينِ نُورٌ والمَدى رَاحَاتي.
وأُسَلِّمُ الوِجدانَ دُونَ دِرَايَةٍ
ذَاكَ الأَمِينُ عَلَى غَدِي والآتِي.

و أُطَارِدُ الأَطيافَ حِينَ غِيابَهُ.
في كُلُّ رِكنٍ قَدْ رَنَتْ نظَرَاتي.
ستَجُوبُ أَبعَادَ الضِّياءِ جَوَارِحِي
كَانتْ هُنا سِرّاً يَبُوحُ بِذَاتي.
تِلكَ السُّنُونُ أَلَا تُسَاوي لَحظَةً
منْ هَمسِ دِفءٍ أَورقَتْ سَنَوَاتي.
عَادَتْ كَما كَانتْ لقَلبِ مُتَيَّمٍ
نُوراً يُدَغدِغُ بِالهُدَى خَطَوَاتِي.
كَانَتْ تُسَاوِرُنِي الأَمَانِي خِلسَةً
يَا مَنْ أَرَاكِ بِغُربَةِ الخَيبَاتِ.
حِيناً تَمُرُّ عَلَى حُرُوفِ قَصَائِدِي
أُخرَى تَجُودُ بِغَصَّةِ الحَسَرَاتِ.
أَبقَى بِزُهدِي عَاشِقاً وَخَلاصَتِي
شِعرٌ يَثُورُ لغَمرَةِ الثورَاتِ.
فَأَنَا الغَرِيبُ وتِلكَ أُمِّي تَكتَسِي
ثَوبَ الحَدَادِ عَلَى صَدَى الأَموَاتِ.

فَارَقتُ فِيكِ وِلَادَتِي وَحِكَايَتِي
كُنتِ الحَقِيقَةَ فِي طُقُوسِ صَلَاتِي.
عُشرُونَ عَاماً يَرحَلُونَ رَسَائِلاً
فَالأُمنَيَاتُ البِيضِ فِي مَأْسَاتِي.
أَوْ أَسأَلُ المَارِينَ عَنْ مَحبُوبَتِي
سِرُّ الحَنِينِ عَلَى عُيُونِ رُمَاتِي.
تَلكَ الطُّفُولَةُ ذِكرَيَاتٌ أَقفَرَتْ
تَرَكَتْ سُؤالِي فِي غَوَى السَّاحَاتِ.
فَهُنَا مَرَرنَا وَ العُيُونُ تَخَاطُرٌ
وهُنَا جَلَسنَا نَحتَسِي أَوقَاتِي.
كَمْ عَاهَدَتنَا الرِّيحُ تَنقلُ شَوقَنَا
كَمْ عَانَدَتنَا فِي الوَنَى صَيحَاتِي.
فَالاِسمُ مِنكِ مَنَارةٌ لَا تُهَتَدَى
والوَصلُ فِيكِ مَنَاحةُ الزَّفراتِ.
والشَّوقُ يَرسُمُ خَطَّهُ بِبُرُودَةٍ
فَاقَ اللَّهِيبُ عَلَى لظَى جَمَرَاتِي.

يَقتَاتُ صَبري ضَاحِكاً و مُنَافِقاً
ويَقُولُ : صَبراً لَنْ تَطُولَ نَجَاتِي.
في بَحرِهِ أَلقِيتُ عَزمِي مَانِحاً
حُلمِي إِلَى الآتِينَ مِنْ مَرسَاتِي.
وشَبَكتُ أوهَامَ اللِقَاءِ بأحرفٍ
مِنْ ضَوءِ شِعري مُرهَقاً مَشكَاتي.
كنتِ السُّطورَ وكنتُ أنبُشُ بعضَها
كنتُ اليَرَاعَ و كُنتِ حبرَ دواتي.
كُنتِ الصَّدِيقةَ فِي الغِيَابِ أَمِينةً
ذَاكَ البَعِيدُ مُلَازمٌ لِيلاتِي.
الآنَ عدتِ تُسَافرينَ بأضلعي
نَبضاً يُحَاصِرُ مَنبَعَ النَّبَضَاتِ.
وتُسَابِقِينَ جَوَارِحِي و مَشَاعِرِي
و تُبَارِكِينَ سَمَاحَةَ الدَّمَعَاتِ.

أو تَسكُنِينَ خَوَاطِرِي بِرَوَائعٍ
أمْ تُشعُلِينَ مَلامِسَ النَّغَمَاتِ.
سَأَرَاكِ مِنْ رُوحِي مَلاكَ حِراسَةٍ
و يَطُوفُ حُبّاً حَارِسُ النَّسَمَاتِ.

٢٠١٨/٢/١٥

هُنا كُنَّا

عَلَى الأَحلامِ نَنتَظِرُ الجوَابَا.
نَعِيشُ بِلُعبَةِ الحُلمِ اغتِرَابَا.
فَتُوقِظُنَا الوَقَائِعُ مِنْ خَيَالٍ
تَمَطَّى فوقَ أَزمِنَةٍ خَرابَا.
تَمُرُّ سُنُونَنَا زَادَ اكتِنَافٍ
كَخَيلٍ قَدْ تَجَافَانَا رِكَابَا.
سَرَى فِي سَاحَةِ النِّسيَانِ حُرّاً
وعَادَ يُمَجِّدُ الخَوفَ اضطِرَابَا.
مَضَى بِسَوَادِهِ المَلعُونِ لَمحاً
تُقَابِسُهُ المَلَامَاتُ اكتِئَابَا.
قِفِي زَمَناً أُقَلِّمُ ذِكرَيَاتِي
أَصُوغُ حُرُوفَهَا البِيضَ اغتِصَابَا.
تَعَالِي وَ احمِلِينِي أُمنِيَاتٍ
عَلَى حَرفٍ يُغَاوِينَا جَوَابَا.

نُـرِيـقُ دِمَـاءَنَـا الحَـمـرَاءَ زُوراً
عَلَى مَـهـتُـوكَـةٍ صَـارَتْ عِـقَـابا.
وَيَـجـلِـسُ فوقَ أَضـرِحَـةٍ لَقِيطٌ
كَـبَـتْـرٍ لـو يُـرَدِّدُنَـا حِـسَـــــابَـا.
يَـلُـوغُ طَـهَـارَةَ الإِحـسَـاسِ فِينَا
يُـسَــاوِرُنَـا عَلَى صَـلَـفٍ كِـلَابَـا.
نُـحُـبُّ بِـلَادَنَـا فِـيـهَـا مَصِـيـرٌ
نَـضِـيـعُ في ثَـوَانِـيـهَـا سَــرَابَـا.
تُـقَـاسِـمُـنَـا كَفَافَ الجوعِ صَبراً
نَـسِـيـنَـا إِصـبَـعـاً يَـلـهُـو وَنَـابَا.
أُحِـبُّـكِ مَـرَّتـيـنِ ونِصـفَ عُمرٍ
أُكَـرِّرُ بَـعـضَـنَـا الفَـانِـي انتِحَابَا.
أَضُـمُّ مَـوَاسِـمَ الزَّيـتُوْنِ رَقصاً
وأَشـتَـمُّ الـخَـوَابِـي وَ الـتُّـرَابَـا.
أُعَـانِـقُ لَـحـظَـةً مَـرَّتْ سَـرِيـعاً
عَلَى أَسـمَـائِـنَـا تَـرَكَـتْ خِـصَابَا.

ونَـاحَـتْ تَـصلُبُ الأَفكَارَ عَهْداً
تَـجَـذِّرُ فِـي جَـوَارِحِـنَـا ارتِيَـابَا.
تَـقُـولُ نِـهَـايَـةُ الأَمـوَاتِ عَـنّـا:
هُـنَـا كُـنَّـا هُـنَـا عُـدنَـا انتِـصَابَا.
هُـنَـا مَـعـنَـى وُجُـودٍ إِنْ تَنَاسَـى
تَـبُـورُ وِلَادَةٌ جَـادَتْ شَـــبَـابَـا.
ويُـزهِـرُ آفِـلُ التَّـغـرِيـبِ مَـهْـداً
تُـهَـدهِـدُ طِـفـلَـهَا حِينَ استَـجَابَا.
تُـكَـلِّـمُـنَا الفُصُولُ عَلَى ارتِحَالٍ
حَـقَـائِـبُ مَـا أَلَـذَّ وَفِـيـكَ طَـابَـا.
وعَـاثَ بِـعَـهـدِهِ زُهـداً وَعُـنـفـاً
وبَـعـدَ مَـرَارَتـيـنِ تَـرَاهُ غَـابَـا.
شَـوَاهِـدُنَـا الـمَـنَـارَةُ إِنْ تَـغَـابُـوا
فَصَوتُ الحَقِّ فِي الأَمَوَاتِ جَابَا.

رُسُوخُ الأَصلِ فِي عَيشِ انفِرَاجٍ
ضِيَاءُ الحَقِّ يَختَرِقُ الضَّبَابَا.
عَلَى الأَيَّامِ نَنتَظِرُ انفِتَاحاً
نَعِيشُ بِصولَةِ الوَقعِ ارتِقَابا.

٢٠١٨/٦/٢٥

أَمْسِي بِرِمْسِي

اليـومَ أُوَارِي فِـي الرِّمـسِ.
مَا كَانَ أَسَـاسـاً فِي أَمسِـي.
وَ أُعِيـدُ الـكَـرَّةَ مَـرَّاتٍ
فِي الحَسبَةِ إِنصَافُ النَّفَسِ.
أَجِـدُ الأَحـوالَ وقَـدْ ولِـدَتْ
قُـضـبَـاناً يَخـلِـقُـهَا حَبْسِـي.
فَـأُقَلِّـدُ مَـاضِـيـنَـا تَـاجـاً
يَـتَـرَفَّــعُ فِـي أَلَــمِ الـيَـأْسِ.
ويَـغُـورُ يُـلاطِمُ إِصرَاراً
والحَـالُ يُـدَاعِـبُـهُ بُـؤسِــي.
إِنْ كَـانَ شُـرُوقِي مَـقـبَـرةً
كَيفَ الإِحـسَـاسُ لَهُ يُمْسِي.
عَـانَـقْـتُ تَفَاصِيْلاً فوضَى
والشّـوكُ تَجَذَّرَ فِي اللَمْـسِ.

والطَّـعـنَةُ فِي ظَهري أَبقَتْ
مَـيـلَادِي مِنْ رَحِمِ الرِّمْـسِ.
مَا أَصـعَـبَ دُنـيَـا تَـهـمِـلُنا
أو تُـبـدِعَ حِقداً فِي الرَّفْـسِ.
فَـالاِســـمُ بِـهَـا أَنِّــي رَقَـمٌ
يَـمـتَـارُ عَلَى نَتقِ الرِّجْـسِ.
فَـوَّاحُ الطَّـيـبِ غَـدَا قَـفـراً
فِي زَفـرَةِ شَـوقٍ أو حِـسِّ.
أَنتِ المَـلـهَـاةُ بِلا فُـرَصٍ
والمَسـرَحُ فَاض مِن لَبـسِ.
وحَـيَـاتُـكَ فَـارِغَـةٌ تُـطـوَى
وعُـيُـونُـكَ إِبـلِـيـسُ الأَنْـسِ.
والعَرضُ تَمَاوَجَ فِي قَرَفٍ
فـوق الآلَامِ بِـلا عُـرْسِ.
أَطـبـقْـنَا تَـارِيـخاً ومَضَى
نَـقـرٌ يَـرتَـابُ وَنَـى الرَّأْسِ.

مَـهـلاً دُنـيَـانَـا لَا أَمَـلاً
يُبنَى بِـهَـشَـاشَـاتِ الأُسُـسِ.
تِـلـكَ الأَيَّـامُ نُـدَاوِلُـهَـا
والقِـصَّـةُ تروَى بِالعَكـسِ.
إِنْ كُـنـتِ مَـلَاكاً طـيـنِـيّـاً
وأُحِـبُّـكِ أَكـثَـر مِنْ نَفسِـي.
أَرجُـوكِ بِـلا وَجَـعٍ مُـرِّي
فَالحَـالَةُ أَقسَـى أَنْ تُقـسِـي.
تَـاهَـتْ عُـربَـانٌ فِي وَطَنٍ
بَـاعَـتْ مِنْ زَيدٍ مِنْ عَبـسِ.
عَـادَتْ لِـتُـوَارِي أَنـثَـاهَـا
ورُجُولتُهَا حَاضَتْ خُمسيْ.
آهٍ مِـنْ أَوطَـانٍ وَلَـغَـتْ
صَحنَ الإِذعَانِ مَعَ النَّحْـسِ.

وأَجَـادَتْ تُـشـبِـعُ مِنْ نَـهَـمٍ
أَقصَـى الأَحـلَامِ فَنَا الجنْـسِ.

شـبـرٌ بَينَ الكِـرشِ المُغـمَـى
والعَيبِ سَـيَـحـيَا مُفتَرِسِـي.

٢٠١٨/٦/٢٥

إِنْ عنْكَ شَاخُوا

أَرَّقَتنِي ضَاق الهُوَى والصُّرَاخُ.
مُثقَلاً مِنْ رُوحٍ يَنُوحُ انسِلَاخُ.
أو يُعِيقُ الجلُوسَ خَلفَ اكتِفَاءٍ
لَيَشِيخَ الوِجدَانُ إِنْ عَنكَ شَاخوا.
هُوَ حَرفٌ يُطِيحُ كُلَّ سَبِيلٍ
عَزمُهُ ثَائِرٌ إِلِينَا الجلاخُ.
وكُفُوفُ الدُّعَاءِ رَجَّتْ طَوِيلاً
وسَلَاطِينُ الجهلِ فِيهَا أَصَاخُوا.
إِنْ أَتُوا فوقَ القَهر زَادَ ظَلامٌ
وَعدُهُمْ نَقعٌ بَاهِقٌ وَ صُوَاخُ.
فَيَدُوسُونَ الحُلمَ عَزمَ صِلَافٍ
فَجوَةُ الموتِ أَجلَخَتْ وَكِمَاخُ.
هَذِهِ الأُمَّةُ الدَّنَاءُ دِلَاءٌ
سَتَصُبُّ الهَجِيرَ مَهمَا أَبَاخُوا.

كُلُّ دَربٍ نَـمضِـي نَـراهُ جَحِيماً
وخَـلَاصُ الـمَـسِـيـرِ سِـرٌّ فِـخَـاخُ.
عُـمـقَ سِـرِّ الحَـيَـاةِ نَـاءَ مَـصِـيـرٌ
في سُكُوتِ المَفرُوضِ جَنَّ صُرَاخُ.

٢٠١٨/٦/١٢

عَلَى عَهْدٍ مَشَى

وَهجٌ تَقيَّدَ فِي الضُّلُوعِ وفي الحَشَا.
والدَّمعُ يَحفُرُ فِي الخُدُودِ لِمَا خَشَى.
فِي نَظرَةِ العَطفِ السَّجِينةِ مولعٌ
كَالسِّرِّ فِي لُغَةِ العُيُونِ بِمَا وَشَى
الشّوقُ يَبنِي فِي الحَرَائِزِ مَجدَهُ
يَبقَى ويفنى مَنْ عَلَى عَهدٍ مَشَى؟!.
هَاتِي صَلَاةَ العِشقِ إِنِّي رَاهِبٌ
مِحرَابُنَا الأَحلَامُ فِي قَلبٍ غَشَى.
لِتُواعِدِ الصُّبحِ البَعِيدِ مَنَازلٌ
والذِّكرَيَاتُ مَوَاجِعٌ نَزفُ الحَشا.
فَتَمُورُ رُوحٌ سَربَلَتْ في ضعفِها
سِحرٌ قَضَى حُبٌّ مَضَى أَمسٌ نَشَى.
أَينَ الغُدَاةُ؟! بِلَا طَرِيقٍ مُلهُمٍ
ضَاعَتْ بِلَادٌ والمُجَلجِلُ وَشوَشَا.

تِيـجَـانُـهَـا الأَمـوَاتُ تَـرفُـدُ رِمـسَـهُمُ
حِقدُ البَغِيضِ على البراءةِ رَشـرَشَـا.
فَـالطِّـفـلُ فِـي طَـرَفِ الحَيَـاةِ مُـمَـدَّدٌ
كِـالذِّئـبِ يَـنـهَـشُ مِنْ مَـرَاتعِهِ الرَّشَـا.
والجـرحُ يَـبـكِـي خِـفـيَـةً مِنْ قَـادِمٍ
كالليلِ فِيهِ الصَّـمـتُ خـوفاً عَـشـعَـشَا.
يَـا أيُّـهَـا الـلـيـلُ الـبَـهِـيـــمُ تَـحِـيَّـتِـي
مِنْ عَـاشِــقِ أَمـسَـى الليالِي أَطـرشَـا.
سَـيَـهُـشُّ فِي دَربِ الضَّـيَـاعِ نُجُـومَهُ
بِعَـصَا المَآسِــي خَلفَ مَاشِـيَـةٍ حَـشى.
وَ يُـلَـمـلِـمُ الـلـيـلاتِ وتـرَ صَـلَاتِــهِ
والذَّنـبُ فِي طُـهـرِ الطُّفُولَةِ خَـرمَشَـا.

٢٠١٨/٧/١٦

مُمسِكُ الوَسطِ

تَـمَـرَّدَ الأَمَــلُ الـمَـثـقُـوبُ مُـرتَـبِـطَـا.
بِـالـوَاقِـعِ الـمُـرِّ والإِيـمَـانُ قَـدْ فَـرَطَـا.
أَشــتَـاتُـهُ طَـعـنَـةُ الأَوغَـادِ نَـاقِـمَـةٌ
تُـلَـمـلِـمُ الـنَّـزفَ والإِصـرَارَ والسَّـخَـطَا.
اقـسِـطْ بِأَوجَـاعِـكَ الحَـمـرَاءِ تـوهِـمُـهمْ
حَتَّى المَـحَـبَّـةُ تُـزكِـي مَنْ لَـهَا قَـسَـطَـا.
في لَحـظَةِ الحَـسـمِ لَا تَـرحَـمْ مُـعَـاقَـبَـةً
واحـسِـبْ لَهُ الرَّدَّ والأَعـدادَ والخُـطَـطَا.
واربِـطْ حِـزَامَـكَ لـلـتِّـرحَـالِ مُـغـتَـرِباً
طُـوبَى لِمَنْ حَـسِـبَ المَرذُودَ أو رَبَـطَا.
لا تَـستَـمِعْ لِضَجِيجِ الزَّيفِ لو صَـدَقُوا
مَـهـمَـا تَـكَـارَمَ زَيـفُ الوَقـعِ وانخَـرَطَا.

أُمَّـاهُ قَدْ رَحَـلَ الأَحبَـابُ عَنْ وَطَـنِـي
يُـنَـاظِـرُونَ فَـمَـنْ أَوزَارَهُـمْ شَـحَـطَـا.
فِـي عَـيـنِ كُـلِّ صَـغِـيـرٍ دَمعَـةٌ سَـأَلَـتْ
أَينَ العَـدَالَـةُ؟! مـنْ للـحَـقِّ قَدْ مَـغَـطَـا.
مَنْ أَعدَمَ التِّينَ والزَّيـتُـونَ فِـي هَـزَلٍ؟!
مَنْ قَطَّعَ الوَطَنَ المَيَّاسَ؟! مَنْ جَلطَا.؟!
وأَحرَقَ الأَرضَ والإِنسَانَ فِي تَرَفٍ؟!
مَنْ أَوغَـلَ الموتَ والأَحـقَـادَ مَنْ غَلِطَا.
أُمَّـاهُ مَـنْ تَـرَكَ الأَبـوَابَ مـوصَـدَةً
فِي وَجـهِ حُـرٍّ وفِي أَصـلَابِـهِ خَـلَـطَـا.
مَنْ شَـرَّحَ الجسَدَ المَسبِـيَّ تَـسـلِـيَـةً
كي يَـطـلُـبَ الـودَّ مِنْ نَغلٍ وَلـو لَـبَـطَا.
هَـذَا زَمَـانٌ خَـبِـيـثٌ فَـاجِـرٌ قَـرِفٌ
مَـنْ أَخـلَـفَ العَـهْـدَ مِنْ عَـلـيَائِهِ سَـقَطا.

نَـسِـيـرُ فـي نَـهـجِـهِ قَـومـاً بِـلا هَـدَفٍ
والـسَّـيـرُ فِي تَـوهَـةٍ أَضـحَـى لَنَا نَمَطَا.
فَـالـحُـبُّ فِي سَـوءَةِ الإِجـرَامِ مَـهزَلَـةٌ
فَـالـخَـيـرُ فِي دَعَـةٍ إِحـسَـاسَـهُ شَـمَـطا.
هُـنَـا تُـعَـرَّي فَـطِـيـنَ الـمـوتِ فِـعـلَـتُـهُ
لَـمْ يَـبـقَ فـي الـعَـذلِ لَا سَـتـراً وَغَـطَـا.
فَـاعـدُلْ بِـمِـلـكِـكَ لِلإِنـصَـافُ جـوهَـرَةٌ
الـعَـاقِـلُ الـبِـرُّ يَـزهُـو رَاشِـداً وَسَـطَـا.
وَاحـفَـظْ سَـرَائِـرَكَ الغَـوغَـاءَ مِنْ زَلَلٍ
جُـلَّ الخَـسَـائِـرِ نَـطـقٌ بَـاحَ مَا سَـمَـطا.
وَاغـفِـرْ لِـذنـبٍ أَتَى الرِّهـوَانَ مُـرتَـعِـداً
ذَاتُ الأَذيَّـــةِ فِـي إِســـرافِـهِـمْ شَـطَـطَـا.
وَاعـقِـلْ بِفِـعـلِـكَ مَـهمَـا أَسـرَفُـوا فُـعَـلاً
عَـقْـلُ الرَّزِيـنِ أَحَـاطَ الجـهـلَ مَا عَبَطَا.
يَا صَـاعِـداً فِـي فُـجُـورِ الوَقـت مَـعـذِرَةً
صُـعُـودُكَ الـوَهـمُ مِنْ تَـرفِـيـعِـهِ هَـبَـطا.

هِبْ مِنْ دِمَائِكَ لِلغَادِينَ أَوسِمَةً
سِرُّ المَسِيرِ عَلَى تَفكِيرِهِ هَمَطَا.
فِي لُعبَةِ الحَظِّ تَجرِي خَلفَ سُخرِيَةٍ
كَلُعبَةٍ تُدهِشُ الفِئرَانَ والقِطَطَا.
يَا أَيُّهَا الموتُ كيفَ الحُلمَ نُدرِكُهُ
والعُمرُ فِي لَحظَةٍ مِنْ موتِنَا قُرِطَا.
دَعْ لِلمَوَاعِظِ صُلبَ الوَعدِ أَسئِلَةً
فَحوَى السَّوالِفِ مَنْ يَغتَابُهَا رَهَطَا.
سَبِيلُنَا اللهُ إِنْ ضَاقَتْ بِنَا سُبُلٌ
فَرَحمَةُ اللهِ نُورٌ أَينَعَتْ نَمَطَا.

تمّوز ـ آب ـ ٢٠١٨

حَالَةٌ فِي الحُبِّ

أَنَـا حَـالَـةٌ فِـي الـحُـبِّ لَا تَـتَـكَـرَّرُ.
عِـشـقٌ تَـدَلَّـى مِـنْ سَـمَـاءٍ يُـبـهِـرُ.
وأُرَصِّـعُ الكَـلِـمَـاتِ عِـقداً مَـازِنـاً
لَـمـحـاً لَـطِـيـفـاً كُلَّ حِـيـنٍ يَـظـهـرُ.
وأَنَا المُكَنَّى في القَصَـائِدِ صُـورَةً
مِنْ قَـبلِ إِحـسَـاسِ القَـصـائِدِ تَـشعُرُ.
لُـغَـتِـي طُـقُـوسٌ لِلجَـمَـالِ رِسَـالَـةٌ
خَـضـرَاءُ بَـوحٍ فِي النَّـقَـاوَةِ تَجهَرُ.
هَـمـسُ العِـنَـاقِ ولَـهـفَـةٌ مَجنُـونَـةٌ
أَنَـا آخَـرٌ فِـي شَـــوقِـهِ يَـتَـأَخَّـرُ.
قَبلَ الـتَّـشَـكُّـلِ أَنـتَـمِـي لخُـصُـوبَةٍ
بَـعـدَ الـتَّـكـوُّنِ بِـانـتِـمَـائِـي أثـمـرُ.
لَا تَـسـأَلِـيـنِـي فَـالسُّـؤالُ بِحَـالَـتِي
جُـرحٌ تَـمـطَّى فِـي الخِـيَـانَـةِ يُـبـحرُ.

صَـدقُ البَـرَاءةِ قِصَّتِي ومَشَـاعِرِي
لِلـنُّورِ تُـخـفِـي سِـــرَّهَـا وَتُـنـوِّرُ.
أَنَا لَعنَةٌ فِي الجـهـلِ أَصفَـعُ فِكرَتِي
والفِكـرُ سِـــجـنٌ كَـيـفَـمَـا أَتَـحَـرَّرُ.
وأَمُـزِّقُ الأَورَاقَ أَصـبُـو إِنَّنِـي
سَـطـرٌ تُـقـلِّبُـهُ الحَـضَـارةُ يَـظـفُـرُ.
يَـجـتَـرُّ أَسـمَـاءَ الوصايةِ مُـرغَـماً
ويُـعِـيـدُ تَـركِـيـبَ الحُرُوفِ فيَهدرُ.
بـوحُ العُيُونِ وَهَـمـسُـهَـا وحَـنَـانُـها
ولِـسِـحـرِها أَمـضِـي اللَيَالِي أَسـهَرُ.
فيَطـوفُ حـولَ اللَمزِ مِثلَ فَـرَاشَـةٍ
وَ خُـلَاصَـةُ الإِصـرَارِ لَا يَـتَـعَـثَّـرُ.
يَـنـأَى بَـعِـيـداً فَـالـمَـرَاقِـدُ لُـعبَـةٌ
فِـي جُـلِّ أَرجَـاءِ الـمَـدَى يَـتَـبَـعـثَـرُ.
كِـبِـدَايَـةٍ مَـقـلُـوبَـةٍ أَحـدَاثُـهَـا
ونـهَـايَـةٍ فِـي سَـــرِدِهَـا تَـتَـقَـهـقَـرُ.

وعَـلاقَـةٍ مِـثـلَ الغِـنَـاءِ مَعَ الصَّـدَى
وحَرُوفِ صِدقٍ فِي المَتَاهةِ تَحضُرُ.
يَا حُـبُّ يَا وَطَـنَ الصَّـفَـاءِ وَمَعقَلِي
صَـمَـتَ الـغِـنَـاءُ وَنَـايُـهُ يَـتَـذَمَّــرُ.
يَـا أَيُّـهَـا المَسكُونُ فِي أَحشَـائِنَا
لُـبُّ النَّـوَايَـا فِـي الـخَـفَـايَا تَضـمـرُ.
حَـاوَلْتُ مَـنـعَ صبابتي وصَـهِيلَهَا
عُـدتُ الـمُـدَانَ وجُـرمُـهُ يَـتَـكَـسَّـرُ.
يَـتَـجَـاسَـرُ القَلبُ الحَـزِيـنُ بِحُـلـمِهِ
شَــوقـاً بَـرِيـئـاً فِي التَّـمَـنِّـي يَـكـبُـرُ.
هَـمَـسَــاتُـهُ قَـطـفُ النُّجُـومِ وعِقدُهَا
فِـي نَـبـرَةٍ تَـرنُـو الـسَّــلَامَ وَتَـعـبُـرُ.
عَـقـلِـي وَرُوحِـي نَـادَيَـا مِنْ مُهجَةٍ
مُـنِّـي عَـلِـيَّ بِـنَـظـرَةٍ أَتَـغـيَّــرُ.
والمُـبـهِـجَـاتُ مِنَ العُـيُـونِ لَوَاحِظٌ
تَـروِي المَـتِـيـنَ بِلَا دِفَاعٍ أَخـسَـرُ.

وجُـوَابُهَا حَـولَ الطَّوَافِ لِخَصرِهَا
عَشــراً تُـقَـادُ بِـذَنبِـهَـا تَـتَـكَـفَّـرُ.
وسَـجِـيـنُ صَـدِّكَ بالرَّجَـاءِ مُـقَـالِـدٌ
زِنـدٌ صَـلِـيـدٌ والـرَّوافِـدُ تَـســـقُـرُ.
اِسـكُبْ حَنِينَكَ فِي التَّوَارِي فَارِغاً
يَجلُو الزَّمَـانُ وفِي التَّـسـوِّلِ يَغـدرُ.
فِي الحُـسـنِ لا حَـدّاً ولا بُعـداً لَهَا
ذَا القُلبُ يَفضَحُ فِي الضَّنَى يَتَسَتَّرُ.
بِالوَهـمِ والوَسـوَاسِ يَخضِعُ نَبضَهُ
والدَّفـقُ بِـاسـمِـكِ يا مَـلاكِي يَصدُرُ.
عِـشْـرِيـنَ حُلماً تُـبـدِعِينَ قَصَائِدِي
والـحَـرفُ مِـنْ ظَـمَـأِ الثَّـوَانِي يَنثُرُ.
آتِـيـكِ مِـنْ خَـلفِ الـفُـتُـورِ مُـحَـمَّـلاً
بِـالـرِّيحِ وِ الإِيحَـاءِ عَـهـداً أُجـبـرُ.
وأَمُـدُّ أَطـيَـافَ الـسُّـــؤَالِ مُـحَـلِّـقـاً
فوق الـسَّـحَـابِ وَوَجهُهَا قدْ يُمطرُ.

يَا ضِـحـكَـةَ الإِشــرَاقِ فوقَ جِبِينِهَا
شُــدِّي مَـرَامَ القَطـفِ إِنِّي أَنـضَرُ.
فِي خَـدِّكِ الـنَّـوَّارُ فَـاحَ عَـبِـيـرُهُ
وَشِـفَـاهُ عِـشـقِي بالتَّـضَـرُّعِ تـزهِـرُ.
والـقَـدُّ مـيَّـاسٌ يَـمِـيـلُ بِـلـوعَــةٍ
يُـهمِي يَجُولُ يَبُوحُ يَنسَى يَسكَرُ.
وخَـرِيـفُ عُمرِي جَاءَ يَجدُبُ لَهفَـةً
يُـزكِي الغِـيَـابَ وفي التَّنَـائِي يَقفُرُ.
يَـتَـبَـلَّـدُ الإِحـسَـاسُ بَـعـدَكِ مُرغَـماً
يَـا حُـجَّـةَ الأَغـلَالِ لَـســنَـا نَـكـفُـرُ.
سَـنَـمُـرُّ عِبرَ الضَّـوءِ مِنْ أَحلَامِنَا
ونُـقِـيـدُ فَـجـراً كَـانَ يـومـاً يُـنـشَـرُ.
سَـنُـخَـلِّـدُ الأَسـمَاءَ أَسـطُـرَ لوحِنَا
يَـومـاً لَـنَـا يَـومـاً لَـهُ يَـتَـحَـضَّـرُ.
مَـحـبُـوبَـتِـي هَـذَا الصَّـبَـاحُ فَـرِيدةٌ
عَـيـنَـاكِ إِشـرَاقٌ تَـبَـاهَى الأَسـمَرُ.

فَمُـهَـا عَنَـاقِيدُ الـدَّوَالِـي أَحـمَـرٌ
آهٍ وَ كَـمْ يَسـمُو بِـقَـلـبٍ أَحـمَـرُ.
قَـمَـرٌ يَـضُـوعُ بِـلـيـلةٍ يَا مُـدرِكِـي
وكَـأنَّ فِي الأَعـقَـابِ وَهـجٌ أَمْـهَـرُ.
إِنَّ الأُلَـى إِنْ أَقبَـلَـتْ بِـجَـمَـالِـهَـا
صَـمتٌ تَعَاظَمَ والجمَادُ سَـيَـشـعرُ.
مِـثـلِـي غَـرِيـبُ الدَّمعَـتـيْنِ مُحَطَّمٌ
أَرنُـو إِلَـى الـمَـجـهُـولِ عَلَّكَ تُدبرُ.
سَـأَسُـفُّ مِنْ قِعرِ الخَوَابِي جُرعَةً
والدَّمعُ يَجرُفُ فِي الخُدُودِ ويَحفُرُ.
وأَسُـحُّ فَـارِعَـةَ الرَّحِـيـلِ بأَضلُعِي
والفَـقـدُ يَمحُو فِي الفُصُـولِ ويَبذُرُ.
يَا قَـلـبُ مَـرمَـحُـكَ الوَدَاعُ مَـلَامَةٌ
جُـوعٌ تَـسَـمَّـرَ بِالحَـشَـا يَـتَـجَـذَّرُ.
وسَـفِـيـنَـةُ الأَغرَابِ تَحمُلُ مَوعِدِي
مَـهـراً لمـوتَـى فِي الحَـنَايَا أَقفَرُوا.

مـيسُـوْنُ أَنـثَـى اليَـاسَـمِـينِ تَجَمَّلَتْ
بِـهَـدِيـرِ كَـبـحٍ لِـلـمَـعَـانِي يَـصـفُـرُ.
قُلْ: لِلمَوَاعِيدِ الخَلِيسَةِ إِنَّنَا
نَـأْبَى الحَـمِـيـمَ وحُـضـنُـهَا يَتَضَوَّرُ.
وسِـيَـاطُـها فِي الجلـدِ تَكتُبُ عِزَّهَا
وغَـرَامُـهَـا بَـيـنَ الـنُّـهَـى يَـتَـكُـوَّرُ.
فِي الـشَّـامِ أمِّـي والبِـلَادُ سَـجِينَةٌ
يَـتَـقَـاسَـمُـونَ سَـوَاعِـدِي مَنْ يَقدُرُ.
والأَرضُ عَطشَى والدِّمَاءُ شَرَابُهَا
ذِلٌّ تَـمَـادَى أُمَّـةٌ تَـتَـبَـخّـرُ.
بَـلَـدي خَـرَابٌ والـحَـيَـاةُ مَهَـازِلٌ
والقَـيـدُ صَـلـبٌ والفضائحُ تُـسفرُ.
قَطعُ الرُّؤُوسِ عَلَى الهَوِيَّةِ شَـاهِدٌ
والـمـوتُ عِـنـوَانُ المَـجَـالِـدِ أَقـدَرُ.
غَابَتْ شُمُوسُ الحُبِّ مِنْ أَصلَابِنَا
والمَـاجِـنُـونَ تَعَاظَمُوا إِنْ يَغفرُوا.

وَطَـنُ المَـطَـايا والـرَّزَايَـا مُـتـلَـفٌ
للخَـائِنِ المَـلـعُـونِ أَضحَى يُـشـهرُ.
والجـاهِلُ المَـعـلُـوفُ مِنْ أَوثَـانِهِمْ
صَارَ المُـجَـلـجِـلَ بالعَـدَالَـةِ أَمهَـرُ.
مَنْ يُـبـدِعِ الإجـرَامَ يَـأْنِـي حَـاكِـماً
ظِـلـمُ الـضَّـحِـيَّـةِ يَا صَـفِـيـقُ يُكَبِّرُ.
قُـلْ: للـحَـقِـيـقَـةِ إِنَّـنَـا مَـرثـيَّـةٌ
تَغفُو سِـنِـيـنَ ولو تَمُوتُ سَـتَـثـأرُ.
جوفُ المَظَالِمِ فِي المَصَائِبِ جَمرةٌ
نَـحـو الإِلَـهِ سَـــبِـيـلُـهُ يَـتَـجُـوهَـرُ.
أَنـتَ الـمُـديِّـنُ زِدْ بِـديـنِـكَ حُـرقَةً
فَـالـرَّدُّ آتٍ إِذْ يَـطُـولُ وَ يَـقصُـرُ.

أيلول/ تشرين الأول والثاني / ٢٠١٨

يَا دَارُ أَبكِيكِ

يَا مُـدلِـجَ الخَطَوَاتِ كيفَ سَنَـحـملُ.
عَـهـداً وَقَـدْ ضَـاقَـتْ بِـهِ مَـا تُـثقَلُ.
مَـا أَصـعَـبَ الأيَّـامَ حِـينَ تَـثَـاقَـلَـتْ
وحَـقِـيـقَـةُ الأَيَّـامِ صرنَـا نَـجـهَــلُ.
ونُـفَـارِقُ الأَحـبَـابَ بِـالفَـمِ ضِحكَـةٌ
مَـمـزُوجَـةٌ بِـالزَّيـفِ والفَمُ مَرجَـلُ.
يَـا سَـارِقَ اللَـحَـظَـاتِ مِنْ أَعـمَارِنَا
خُـذْ مِنْ صَـرِيـرِكَ مَا يُلَفُّ ويُخزَلُ.
وَاعـرُجْ عَـلِـيـهِـمْ قُـلْ لَهُمْ لَسنَا هُنَا
نَـبـكِـي الفِـرَاقَ وإِنَّـنَـا لَا نَـخـجَـلُ.
قُـلْ: عَنْ بَـدَائِـعِـنَـا قَـصَـائِـدَ عُـرَّةٍ
فـوقَ الـجـبَـاهِ مَـهَـانَـةٌ تَـتَـدَلَّـلُ.
واخـبِـرْ ذَوِيـنَـا كَيفَ بَـاتَ مُـشَــرَّداً
ذاكَ النَّـبِـيـلُ على الخَـطَـايَـا أَخـيَـلُ.

وَ(امرِقْ) عَلَى بَيتِ الأَحَبَّةِ لَحظَةً
وَاطبَعْ سَلاماً فِي النَّوَاقِصِ يُكمَلُ.
يَا دَارُ أَبكِيكِ ابتِهَالاً إِنْ طَوَى
حَبلُ الحَيَاةِ سَرِيرَهُ لَا يَحبَلُ.
نِصفِي المُضِيءُ ظَلَامُهُ ولنِصفهُ
يَبكِي الظَّلَامَ عَلَى المَفَارِقِ يَخضُلُ.
نَتَقَاطَرُ اللَعَنَاتِ فِسقاً إِنْ بَغَتْ
لتُبَاعَ فِي سَفَهِ الوُجُوهِ وتَسأَلُ.
يَتَلَعثَمُ الصَّوتُ الدَّفِينُ بِنَبرةٍ
مُشتَاقَةٍ بَينَ الثَّنَايَا تَثمُلُ.
والحُبُّ يَمضِي تَارِكاً أَحلَامَنَا
فوقَ الأَنِينِ تَصُولُ تَهمِي تَصهُلُ.
وبُكَاؤُها المَسمُومُ يِدفُنُ صَبرَنَا
والدَّفنُ فِي عَجزِ المَصَائِرِ يَأْفلُ.
تَبقَى الحَنَايَا فِي الحَنِينِ مَنَابِعاً
فِي الجوعِ تَروِي والبَقَايَا تُوغِلُ.

والعَـابِـرُونَ عَلَى كُـفُـوفِ دُعَـائِـنَـا
فِي صَـوتِـهِـمْ بَـاحُـوا بِمَا يَـتَـجَلجَلُ.
مَـاذا نَـقُـولُ وقَدْ تَـنَـاءَى وَقـعُـنَـا
يُهذِي عَلَى قِصَصِ الخَيَالِ ويَرحَلُ.
ويُـشَـارِكُ الأَوهَـامَ فَـصـلَ عِـنَـاقِـهِ
فِي مَـعصَـرِ التَّجوِيعِ صَبراً يَغزلُ.
والخَـيـطُ يَـجـدلُ بِالمَـصَـائِـد ثَـوبَنا
نَحـنُ العُـرَاةُ عَلَى التَّـخَـبُّـطِ نَـجـدلُ.
بِالأَمــسِ مَـرَّتْ في القَـصَـائِدِ عَبلَةٌ
واليومُ يُـجـبَـى مِنْ حُـرُوفِكَ حَنظَلُ.
يَـا عَـابِـرِينَ الـشِّـعـرَ مِنْ أَوثَـانِـهِـمْ
خَـضَـعَ الجـمِـيـعُ وصـوتُـهُمْ يَتَحُـوَّلُ.
يَـتَـظَـلَّـلُـوَنَ بِـقِـصَّـةٍ مَـوهُـومَـــةٍ
بَـيـنَ الـسُّـــطُـورِ فِـرَاقُـهَـا يَـتَـجُـوَّلُ.
يَـتَـسَـــابَـقُـونَ إِلَـى المَـهَـانَـةِ ثُـلَّـةً
فَـرعٌ يَـبُـورُ وَ جَـذرُهُ يَـتَـخَـلخَـلُ.

ذَاكَ الرَّبِيبُ عَلَى الرُّكُوعِ مُنَافِقٌ
يَطوِي الأَقَارِبَ والعَقَارِبُ أَجمَلُ.
يا صَوتَنَا المَكبُوتَ فِي أَعمَاقِنَا
كُنتَ الرِّسَالَةَ فِي الوِجَاءِ تُزَلزِلُ.
تَصطَفُّ أَخطَاءُ الأُخُوَّةِ شَاهِداً
عِندَ الحَقِيقَةِ للوَضِيعِ تُزمِّلُ.
لا تُرهِقَ الأَروَاحَ فِي إِقنَاعِهِمْ
يَكفِي القَلِيلُ لِيَفهَمُوا مَا تُبذَلُ.
تَروِي فُصُولَكَ سِلعَةً مَغمُوسَةً
بِدَمِ البَرَاءَةِ وَالدَّوَافِعُ مَعقَلُ.

٢٠١٨/١١/١

الرُّوحُ تُدرِكُ قَبلَ العَقلِ

مِنْ بَينِ أَنـقَـاضِنَا ضَوءٌ سَيَـنكَـشِـفُ.
يَـردُّ رُوحاً إِلَـى الأَجسَـادِ يَنعَـطِـفُ.
ويَـكـتَـسِـــي سِــرُّهُ خَـيـبَـاتِـنَـا أَمَـلاً
فَـالنَّـاسُ فِي سُـدَّةِ المِـيـزَانِ تَخـتَـلِفُ.
مَـا ضَـرَّ لـو بَـاحَ أَيُّــوبٌ مَـوَاجِـعَــهُ
فَالصَّـبـرُ يُـسـلَى إذا أَيُّـوبُ يَعـتَـرِفُ.
واليَـمُّ يَـبـتَـلِـعُ الفِـرعَـونَ أَمـرَ عَصَا
لِمَنْ عَـصَى ذَا العَصَا عُكَّازُنَا القَرِفُ.
طُوبَى لَكُمْ إِنْ رَجَـعـتُـمْ مِنْ مَقَابِرِكُمْ
قَـوسُ الضِّـيَـاءِ إِلَى الأَشـهَادِ يُستَـلفُ.
طُـوفُـوا عَلَى جَـدَثِ الأَزمَـانِ مَفخَرَةً
تَحكِي صِرَاعَ الوَرَى الأَحفَادُ والسَّلَفُ.
هُنَا لِمَوتِكَ أَضحَى الصَّمتُ مُحـتَـشِـماً
مَـهـمَـا بَـلَـغـتَ فَـإِنَّ الحُـلمَ يُخـتَـطَفُ.

فَـارفَـعْ جَـبِـينَـكَ لِـلـعَـلِـيَـاءِ مُـنـدَفِـعـاً
فَـأُمُّـكَ الأَرضُ وَالإِيـمَـانُ وَالـشَّــغَـفُ.
لا تَـتـرُكِ الوَعدَ فِي الخِصيَانِ مُنتَظَراً
لَا فِـعـلَ يَـأْتِـي لَـو أَحـلامُـكَ الصُّـدَفُ.
هُـنَـا الـشَّـــآمُ تَـنُـوحُ الـلَـيـلَ فَـاقِـدَةً
يَـضُـجُّ مِـنْ أَنَّــةٍ فَـجـرٌ لِـمَـنْ ذَرَفُـوا.
فِـي كُـلِّ نَـازِفَـةٍ فـوقَ الـدِّمَـاءِ لَـنَـا
مَـنَـارَةٌ أَخـبَـرَتْ عَـنْ مَـارَةٍ نَـزَفُــوا.
أو رَصَّـعُـوا جُـثَّـةَ المَارِينَ فِي كُـتُـبٍ
كي يَقـرَؤوا حُـجَّـةَ الأمـوَاتِ إِنْ عَرَفُوا.
أَدمَـنـتُ يَا شَـامُ شـوقاً كَـادَ يَـحـرقُـنـي
فَـالقَـلـبُ فِي لِـذَّةِ الأَشـوَاقِ يَـنـجَـرِفُ.
أَنـتِ الـبَـلاغَـةُ فِـي الأَشـــعَـارِ رَائِـدةٌ
أَنـتِ القِـيَـامَـةُ فِي الإِحـسَـاسِ تَـكتَنِفُ.
آمَـنــتُ بِـاللهِ والأَوطَــانِ يَـا قَــدَرِي
فَعِـشـقُـهَا الرُّوحُ هَلْ أَروَاحُنَا تَـرَفُ؟!

تَبَّتْ يَدٌ تَقتِلُ الإِنسَانَ هَادِئَةً
وفي فَرَاسِخِهَا شَيطَانُها خَرِفُ.
دَمُ الحُسِينِ يُضِيفُ الموتَ فِي وَطَنِي
بَرِيئَةٌ مِنكُمُ بَغدَادُ وَ النَّجَفُ.
نَبكِي الوَصَايَا وطَوقُ النَّارِ مَرجَلُنَا
يَمُورُ صَدرٌ يَطُوحُ الرَّأسُ والكَتِفُ.
مَازَالَ فِي دَمِنَا الرَّعَّافِ أُغنِيَةً
في صوتِهَا بَحَّةُ النَّايَاتِ تَرتَجِفُ.
أَتُوقُ وَصلاً يَنُوسُ الفِكرَ مَقبَرةً
والفِكرُ مِنْ لُغَةِ التَّارِيخِ يَلتَحِفُ.
وفي أَقَاصِي النَّوَى حُزنٌ وَأَفئِدَةٌ
يَغتَالُنَا البُعدُ والأَسمَاءُ والصُّحُفُ.
عَانَقتُ مَاكِرةً بِاسمٍ وذَاكِرَةٍ
تَكَسَّرَ الضِّلعُ والشِّريَانُ والنُّطَفُ.

تَـدُوسُ فَـوقَ تُـرَابِ الـنُّـورِ مُـعـدَمَـةٌ
عِـنـدَ البَـقَـاءِ عَلَى الـنِّـسـيَـانِ لَا تَقِفُ.
فَانـظُـرْ بِحَـدسِـكَ قَدْ تَـدرِي دَوَافِـعَـنا
فَالرُّوحُ تُـدرِكُ قَـبـلَ العَـقـلِ تَكتَـشِـفُ.

٢٠١٨/١٢/١٢

سَأَكُوْنُ

ـ سَـأَكُـونُ أَيَّـتُهَـا الـنَّـقِيَّـةُ عَـاشِـقاً
عِشـقاً يُرَاقِصُ فِي جَوَى أَضـلَاعِي.
كُنتُ الغَرِيبَ هُنَاكَ كُنتِ قَـرِيـبَةً
وَعَلَى هُدَاك نَـمَـتْ رِيَاضُ رَيَاعِي.
أنـتِ الـحَـبِـيـبَـةُ والأُمُـومَـةُ كُـلَّـمَـا
زَفَـرَ الـفُـؤادُ بِـنَـبـضَـةِ الإِيـنَـــاعِ.
ـ إِنَّ الـمُـحِـبَّ بِـقَـلـبِـهِ مُـتَـأَجِّـــجٌ
يَـصِـلُ الحَـبِـيـبُ بفكرَةِ الصُّـمَّاعِ.
أَعـــدُو عَـلَى أَحْـلَامِـنَـا مُـتَـيَـقِّـنـاً
أَنَّ الـسَّـــبِـيْـلَ إِلِـيـكَ لَوْيُ ذِرَاعِي.
وَأُطـوِّقَ الضَّـحِـكَـاتِ قَبلَ وِلَادَتِي
أَنـتَ الـهِـدَايَـةُ لَـســعَـةَ الأَوجَـاعِ.
ـ مُوجِي عَلَى وَتَرِي فَضَاءَ قَصِيدَةٍ
وَتَـمَـايَـلِـي فـوقَ الجـرَاحِ ضَيَاعِي.

إِنِّي عَـشِـقتُـكُ والحَـيَاةُ تَـقَـاطَرَتْ
تُـسبِي عُـيُـوناً نَـظـرَةُ الإِخـضَـاعِ.
أَشـتَـمُّ مِنْ إِبـطِ العِـنَـاقِ صَـلابَتِي
تَـمـتَـدُّ نَـحـو بَـرَاعَـةِ الإِشـــبَـاعِ.
سَـأَكُـونُ أَيَّـتُـهَـا العَـمِـيـقَـةُ فَـارِساً
أَســـرَى بِـلـيلٍ مُـبـهَـمٍ لصِـرَاعِ.
ـ أَلقَى عَلَى الدَّربِ الطَّوِيلِ معاركاً
تَبكِي الفَـوَاصِـلَ مِنْ نَزِيفِ نُخَاعِي.
يَحـنُـو إِلَى المَـجـهُـولِ يَبـلُـغُ سِـرَّهُ
في فَـاقَـةِ الـلـيـلِ الـبَـهِـيـمِ خِـدَاعِي.
مِثـلَ الخَـوَالي وَالمَـنَـايَـا عُـصـبَـةٌ
أَرخَـتْ جَـدَائِـلَـهَـــا إِلَـى الـمُـلـتَـاعِ.
ـ غَطَّتْ حُـدُودَ الشَّـمـسِ مِنْ مِرآتِهَا
نُـوراً يُـلامِـــــسُ رَغـبَـةَ الإِبـدَاعِ.
أَنـتِ الحَـنَـايَـا فِي الوَدَاعِ تَـشُـــدُّنِي
كَيْـفَ الهَـنَـاءُ عَلَى أَزِيــفِ وَدَاعِي.

أَطـلَـقتُ فِـي نَـهَـمِ الـنَّـوَايَـا قُـبـلَـتِي
والغـيـثُ مِنْ عَطَـشِ اللِقَاءِ جِيَاعِي.
ـ عَـيـنَـاكَ أُمٌّ وَالـبِـلادُ أُمُـومَـــــةٌ
مِنْ زَفـرَةِ الآهَـاتِ لَاحَ شُـــــعَـاعِي.
مِـنـذُ ابـتِـدَاءِ النَّـبـضِ فِي شِـريَـانِهِ
قَـلبِـي المُـحِـبُّ مُـحَـاوِلاً إِرجَـاعِي.
وَأَنَـا عَـلَـى قُـطَـعِ المَـدَى أَسـوَارُهُ
أُهـذِي أَتُـوهُ عَـلَى صَـلِـيـفِ دِفَـاعِي.
ـ مُـدِّي يَـدِيـكِ وَعَـانِـقِـيـنِـي طِـفـلَـــةً
شَـوقِي اللَـهِـيـبُ وَشـوقُهَا أَطمَاعِي.

٢٠١٨/٦/٢٥

فَاتِنَتُهُ

يَـا ضِـحـكَـةَ الـعُـشَّـــاقِ يَـا مَـيَّـادُ.
فِـيـكِ الـمُـنَـــى وَحَـنِـيـنُـنَـا وَقّــادُ.
لَـوزِيَّـــةُ الـعَـيـنـيـنِ يَـا أَمـوِيَّـــةٌ
فِي الـخَـدِّ شَـــامٌ فِـي فَـمٍ بَـغـدَادُ.
وَالعَـيـنُ عَـبَّـاسِـيَّـةٌ فِـي لَـحـظِـهَـا
زَيـتُـونَـــةٌ تُـفَّـاحَـــةٌ كُـبَّـــادُ.
وَالشَّـعرُ شَـمـسٌ تَرتَمِي فِي ظَهرِهَا
تَـتَـنَـاثَـــرُ الأَنـــوَارُ وَالأَبـعَـــادُ.
تَـمـشِـي عَلَى وَقـعِ الصَّـدَى بِنَقَـائِهَا
مِـنْ كَـفِّـهَـا نَـبـــضُ الـفُـؤادِ يُـقَـــادُ.
وَتُـعَـانِـقُ الـتَّـارِيـخَ فوقَ خُـدُودِهَـا
يَـتَـرَاقَـصُ الـمَـوَّالُ وَالإِنـشَـــــادُ.
عَـزفُ الـمُـوَشَّـحِ هَارِبٌ مِنْ نطقِهَا
وَالـفَـجـرُ يَـطـلَـعُ وَالشُّـرُوقُ سُـعَادُ.

وَتَـجُـودُ أَنـدَلِـسُ الـقَـيَـافَـةِ حُـسـنَـهَا
رَســـــــمٌ عَـلَـى إِيـقَـاعِـهَـا يُـعـتَـادُ.
أَنَـا فَـارِسُ الأَحـلَامِ أَركُـبُ لَحظَتِي
وَالـعَـزمُ يَـغـدِرُنِـي يُـعَادُ رَمَـــادُ.
فَـأُقَـاوِمُ الـرَّغـبَـاتِ عِـنـــدَ لِـقَـائِـنَـا
فَـيَـمُـوتُ حَـدسٌ غَـائِـــرٌ وَعِـنَـــادُ.
فَـأَضُـمُّ فِي شَـفَةِ الضِّـيَاءِ وُصُولَهَا
وَيُـقَـاسِـمُ الهَـمـسَ الرَّهِـيـفَ رُقَـادُ.
شَـعـرٌ مُـدَلَّـى كَـالـسَّـنَـابِـلِ خَـيِّـرٌ
يَلـقَى المَـنَـاجِلَ فِي القِطَافِ حَصَادُ.
يَـتَـشَـكَّـلُ الكَـونُ الكَـبِـيـرُ عَلَى يَدٍ
وَتَـلُـفُّـنَـا بِـصَـلَابَـــــةٍ أَوتَـــــادُ.
يَتـلُو المَصَابِيحَ الـشَّـرِيدَةَ سِـحرُهَا
فَالـحِـســنُ سَـــهـمٌ ثَـاقِـبٌ صَـيَّـادُ.
مَـرَّتْ عَـلَى وَهـجِ الـسَّـنَا وَتَـمَايَلَتْ
فَـطَـغَـى الـجـمَـالُ مَـلَاحَـةً يَـزدَادُ.

فَتَبَسَّمَتْ فَكَأَنَّهَا مَنْ أَورَقَتْ
صَحرَاءَ زَهرٍ وَالرِّيَاضُ بِلَادُ.
إِنِّي أُحِبُّكِ قَبل مَهدِ حِكَايَةٍ
قَبلَ البِدَايَةِ مُهجَتِي أَعيَادُ.
سَيَمُوجُ فِي عَينيكِ ليلٌ مُلهِمٌ
يَتَكَامَلُ التِّحنَانُ وَالأَضدَادُ.
فَتَمُرُّ أَزمَانٌ عَلَى صَفَحَاتِنَا
مَورُوثَةٌ وَتُوَرَّثُ الأَحفَادُ.
لَمحٌ غَرِيبٌ فِي الثَّنَايَا مُبهِرٌ
يَتَهَامَسُ الإِحسَاسُ وَالمَيلَادُ.
فَأَتُوقُ مُندَفِعاً بِهَمسٍ مُدهِشٍ
إِنَّ الحَرِيرَ عَلَى يَدِيكِ مُرَادُ.
سَيَطِيرُ مِنْ صَوتٍ عِنَاقٌ حَالِمٌ
وَيُرَفرِفُ المَيَّاسُ وَالمَيَّادُ.
فَإِذَا بَدُوتِ أَرَى الحَيَاةَ خَمِيلَةً
وَإِذَا غَدُوتِ تُخِيفُنَا الأَصفَادُ.

إِنِّــي أُحِبُّـكِ قَبـلَ أَلــفِ حَـقِيـقَـةٍ
وَالـشَّـوقُ فِي رَحِـمِ الحِصَـارِ مَـدَادُ.
فَـيَـهِـيـجُ مِـنْ أَلَـمِي سُـكُـونٌ مُـتلَفٌ
وَتُـعَـربِـــــشُ الأَحـلَامُ وَالـمَـيـعَـادُ.
كَـرَزِيَّـةَ الـشَّــفَـتـيـنِ إِنِّــي خَـائِـفٌ
سَـــيُـعِـيـدُنَـا الإِيـقَـاظُ وَالـحُـسَّـــادُ.
فَـالـعَـالَـمُ الـنُّـسـبِـيُّ يَـجـهـلُ سِـرَّهُ
وَتُـبِـيـعُـنَـــا أَحـــلَامُـنَـــا وَوِدَادُ.

٢٠١٦/٦/١

صوتُهُ الثَّاني

حَـاصِـرْ سَـوَاداً مِنَ الإذلَالِ يَا قَـلَـمِي.
واصرخْ بِحَقِّكَ إنَّ الصَّوتَ مِنْ ذِمَـمِ.
بَيـنَ الـحَـقِيـقَـةِ وَالـتَّـارِيـخِ مَـقـبَـرةٌ
مِـنَ الـضَّـمِـيـرِ إلَى الأَخـلَاقِ فَـالقِيَـمِ.
والـصَّـامِـتُـونَ عَلَى الأَوجَـاعِ يَقتُلُهمْ
غَـدٌ يُـعِـيـدُ رِوَاءَ الـفِـعـــلِ بِـالأَثَـــمِ.
فَمَنْ يُغَـطِّي شُـمُـوسَ الحَـقِّ إصـبَـعُـهُ
غَـيـرَ الـمُـخَـادِعِ بِـالإِيـمَـانِ والـنِّـعَـمِ.
غَـيـرَ الـمُـتَـاجِـرِ بِـالإِنـسَـانِ يَـفـعَـلُـها
غَـيـرَ الـمُـزيِّـفِ لِـلأَحـدَاثِ وَالـعَـلَـمِ.
اضـرُبْ بِـقَـسـوتِـكَ العَـمـيَـاءِ من أَلَمٍ
لا يُـهـدِئُ الثَّأرَ غَيرُ الضَّربِ مِنْ أَلَمِ.
وَارفَـعْ حُـقُـوقَـكَ للأَزمَـانِ رَايَـتَـهَـا
خـيـرُ الوَصَـايَـا لِـطِـفـلٍ حَامِلِ القَسَمِ.

يَا أيُّـها الوطَـنُ المَـشـلُـولُ مِنْ وَهَني
عَـادَ اليَـقِـيـنُ يُـعِـيـدُ النَّـبضَ بالرُّجُمِ.
في لَـحـظَـةِ اليَـأسِ يَبنِي المجـدَ قَاتلُنا
يَـلـهُـو بِـنَـا نَـاعِـقٌ فِـي لُـعـبَـةِ الأُمَـمِ.
غَـادِرْ مِـراءً لِـعَـثـرٍ أنتَ تـحـكُـمُـهُ
وعُـدْ إِلَـى خَـيِّـرِ الإِيـنَـاعِ بِـالـشِّـيَـمِ.
وابصُمْ عَلَى جَبهَةِ الإِصـرَارِ مُنفَتِـحاً
مِـنْ ثَورَةٍ يَـلِـدُ الإِنـسَــانُ فِـي الـقِـمَـمِ.
تـصـحُـو عَلى جَـدَثِ الإِذعَانِ مَرحَلَةٌ
تَمحُـو فُـصُـولَـكَ مِنْ مَـهـدٍ وَمِنْ رَحِمِ.
يُـرِيدُكَ الـصَّـبـرُ مَـلَّاحـاً وَمُـبـتَـكِـراً
جوفُ اعتِـنَـاقٍ رُؤى أبـعَـادُهَـا بِــدمِ.
فَـالـلـيـلُ لا يَذكِرُ الـسَّـاعَـاتِ فِي طُـلَـعٍ
إِنْ نِمتَ أو مَاتَ قَبلَ الفَجرِ فِي السَّقَمِ.
سَـتَطلـعُ الـشَّـمـسُ مَهمَا حَاوَلَتْ زُلَفٌ
مَنْ يَـهـتَـدِ الـدَّربَ زَادَ البَـدءَ بالعَـزِمِ.

عَادَتْ دِمَشقُ عَرُوسَ الأَرضِ ضَاحِكَةً
تُـوالِـدُ الـطَّـيـفَ وَالأَحــلَامَ مِـنْ عَـدمِ.
امـسِـكْ يَـداً عَـزَمَـتْ عَـادتْ تُعَـانِـقُنَا
واتـرُكْ هُـلامَ خِـدَاعٍ مِـنْ خَـنـا الـنَّـدمِ.

٢٠١٧/٥/١٨

المُوَاطِنُ

هَمَّ المُوَاطِنُ خَلفَ الخُبزِ يَلحَقُهُ.
مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الإِمسَاءِ يَرمقُهُ.
لَمْ يَلتَقِطْ غيرَ نَثرٍ مِنْ مَنَاحَتِهِ
وأكمَلَ البَحثَ حَتَّى بَانَ مَشرِقُهُ.
هَذِي البِلَادُ تَسُوقُ الشَّعبَ مُنهَمِكاً
بقِطعَةِ الخُبز و الإِشبَاعُ يُغرِقُهُ.
يَدُورُ بَينَ البَقَايَا كي يَسُدَّ بِهِ
جُوعاً لِطِفلٍ يَصِيحُ الليلَ يُقلِقُهُ.
بَينَ الرُّكَامِ بَنَى بَيتاً يُحَصِّنُهُ
أَنِينُ جُوعٍ غَدَا قَهراً يُمَزِّقُهُ.
تِلكَ البِلَادُ تَرَى التَّجوِيعَ مَكرُمَةً
والموتُ و السَّفكُ بالبرمِيل يَرزقُهُ.
عَادَ المُوَاطِنُ للأَطفَالِ مُعتَذِراً
عَضُّوا الأَصَابِعَ و النِّسيَانُ يَلعَقُهُ.

مَا أَقبَحَ العَيشَ فِي حَالٍ يُذَلِّلُنا
بَعدَ الإِهَانَةِ فالتَّمجِيدُ يُبرقُهُ.
منْ تَحتِ أنقَاضِ رَدمٍ رَأسُهُ قِطَعٌ
والحَارسُ الكَلبُ هَدَّ البَيتَ يَخرقُهُ.
منْ قَالَ نَحنُ بِلادُ الحُبِّ في كَذِبٍ
فالقولُ عِندَ ضِبَاعِ القومِ يَمرقُهُ.
العَنْ بِلاداً تَرَى الإنسَانَ مَمسَحَةً
غَداً تَؤولُ إلَى التَّارِيخِ تَبصُقُهُ.

٢٠١٧/٦/٢٣

بَعضُ الجنُونِ

أَنَـا الـجـنُـونُ أُنَـادِي الـعَـقـلَ مُـغـتَـرِبَـا.
وَالـرَّدُّ أَرضٌ يَـطُـوفُ الـلَـحـدُ مُـنـتَـحِبَا.
قَـرَأْتُ سِــرّاً سَـــوَادَ الـحُـزنِ أَدعِـيَـةً
فَـأَنـشَـدَ الصُّـبـحُ مِـنْ أَوجَـاعِـنا طَـرَبَـا.
يَا روعَةَ البوحِ فِي الوِجدَانِ إِنْ نَقَشَـتْ
دَأْبُ المَـسِـيـرِ عَلَى الأَورَاكِ قَـدْ غُـلِـبـا.
فَـإِنْ أَدَرتَ خُـدُودَ الـلَـــطـمِ نَـادِبَـــــةً
حَتَّى المَـسِـيحُ عَلَى الخَـدَّينِ قَدْ ضُـرِبَا.
وَجهُ التَّـسَـامُح بَاتَ الضَّعـفَ في خُدَعٍ
عِـنـدَ الرَّخِـيصِ يَصِـيرُ الحُـرُّ مُـستَـلِبا.
رَعــدُ الإِثَـارَةِ لِـلـوَاعِـيـنَ مَـهـزَلَـــةٌ
غِـيُّ الجنُـونِ على أَركَـانِـنَـا صُـلِـبَـا.

وَالـدِّيـنُ مِـنْ لُـغَـةِ الأَنـجَـاسِ مَـرحَـلَـةٌ
تِـلـكَ المَـطِـيَّــةُ مَـركُـوبٌ لِـمَـن رَكِـبَـا.
حَاوِلْ صُعُودَ المَدَى إِنْ أَقفَرَتْ سُـحُـبٌ
لَنْ يُهزَمَ الحُلمُ فَاعبُرْ فِي النُّهَى السُّحُبَا.
الصَّـمـتُ فَـلـسَـفَـةٌ والعَـقـلُ مَـركَـبُـها
فَـاســمَـعْ نِـداءً إِلَـى أَروَاحِـنَـا طَـلَـبَـا.
صِـنْ فِي اللِسَـانِ جُمُوحاً لَيسَ مُقتَدَراً
للبـوحِ أَذرِعُـهُ مَـنْ مَـسَّ مَـنْ غَـضَـبا.
أَنَـا الغِيَـابُ عَـلَـى الأَحـلَامِ أَشــرِعَـةٌ
طَـيـفٌ يَـمُـرُّ بِـذَاتِ الـعُـمـرِ مُـنـتَـصِـبا.
خُـذُوا تَـوَارِيـخَـنَـا الـبـيـضَـاءَ رَايـتَـكُـمْ
سَـتُـمـسِـكُـوَنَ غَـداً والـفِـكـرَ والـسَّـبَـبَـا.
لِـلـشُّـــــوقِ أَجـنِـحَـــةٌ رَفَّـــتْ بِـأَفـئِـدةٍ
نَـزفُ الـحَـنِـيـنِ يُـنِـيـطُ القَـلـبَ مُـلـتَـهَـبَا.
ويَـحـمِـلُ الـبُـعــدُ أَضـغَـاثـاً مُـلـوَّنَـــةً
إِلَـى سَـبِـيـلٍ طَـغَـى الآرَابَ والـنُّـسَـبَـا.
تَـبـقَـى عَـلـى سَـوءَةِ الـنِّـسـيَـانِ أَرمَـلـةٌ

تُنَـاوِبُ الـحُـزنَ وَالأَوهَـامَ وَالـشُّــجَـبَـا.
تُصَـافِحُ الـسُّـوطَ في جِـسمٍ عَلَى عَذَلٍ
فَتَـشعرُ الرُّوحُ خـوفاً تُـشـعِلُ اللُّـجُـبَـا.
أَسِـــلُّ مِـنْ قَـبَـــسِ الإِيـمَـاءِ أَزمِـنَـةً
تَـوَضَّـأَ الـمَـاءُ في الأنوارِ مُـنـسَــرِبَـا.
هَـاجَ اشــتِيَـاقـاً يُغِـيدُ النَّطقُ جـوهَرَهُ
سِـوَاءَ أَعـفَـى خَـبَى التِّحنَانُ مُضطَرِبَا.
أَكَـانَ مِـنِّـي؟! مَعِـي الإِيـفَـاءُ شَـرعَـنَـةٌ
خَـطَـفتُ مِنْ وَجَـعِـي الصَّهبَاءَ والعُقُبَا.
دَفـقٌ أَحَـاقَ نِـيَـاطَ الـقـلــبِ فِـي أَمَـــدٍ
يَـســمُـو عَـلَـى أَزَلِ الـنَّـوَّارِ مُـنـقَـلِـبَـا.
تَـسَـربَـلَ الوَقتُ نَادَى الشَّوقَ مُعتَمِراً
وِشَـاحُـهُ الغَـضُّ يَـقـسُـو اللَّـمـحَ والعَتَبَا.
أَنَـا الـرَّسَـــــائِـلُ أَعـدُو بَـعـدَ هَـارِبَـةٍ
تَـمُـوجُ فِي عَـتـمَـةِ الـتَّـهـجِـيـرِ لا عَتَبَا.

كيفَ اختَفَى الصَّبرُ مِنْ شِريَانِ مُلهِمَتِي
عَبَّقتُ أَنفَاسَهَا صَدري وكَمْ رَغِبَا.
تَمضِي بِذَاتِ النَّشِيجِ الحَالُ يُسعِدُهُمْ
فِينِيقُهَا نَارُهَا يَنثَالُ مُنتَسِبَا.
بِنتُ الحِكَايَةِ تروَي قِصَّةً دُثِرَتْ
عُمقَ البُكَاءِ رَوَتْ آمَالَهَا نُحُبَا.
كَيفَ الفُتَاتُ يَصُونُ الجوعَ مَغفِرَةً
عَلَى رَصِيفٍ عَلَى إِدبَارِهَا سُلِبَا.
تَسقِي الزُّهُورَ إِلَى الآتِينَ فَاتِحَةً
فِي السُّورِ خَاتِمَةٌ مَنْ ضَاعَ مَنْ هَرَبَا.
خَلفَ الحُدُودِ يُرَاقُ السُّمَّ فِي دَمِهِ
ويُنجسُ الحَقُّ فِي إنصَافِهِ كَذِبَا.
فَاعبُرْ عَلَى جَسَدِي إِنْ كُنتَ تَملُكُنِي
أَنَا الوِلَادَةُ لَا خوفاً وَ لَا جَلَبَا.
تَمُسُّ بَعضِي صُرَوفُ القَهرِ قَاصِمَةً
والبَعضُ فِي خَدَرِ الإِحسَاسِ قَدْ تَعِبَا.
يُصَافِحُونَ لُحُودَ الحُبِّ فِي مِحَنٍ

ويَرسمُونَ خُطُوطَ الفَجرِ ما تَرِبَا.
يُعَمِّرُونَ خُلُودَ المَجدِ مِنْ جُثُثٍ
يُسَابِقُونَ صَلِيفَ الموتِ والشُّهُبَا.
مَيلادُهُمْ صُوَرٌ فوقَ الرُّؤَى رُسِمَتْ
وفِي القُلُوبِ يَصِيحُ الرُّعبُ مَا حُجِبَا.
فِي نَظرَةٍ رَحَلُوا يَمشُونَ فِي أَجَلٍ
والاِسمُ فِي سُدَّةِ التَّارِيخِ قَدْ نُصِبَا.
وَمِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ الأَرضَ قَدْ رُوِيَتْ
يَنمُو الوُصُولُ بِلَاداً نُورُهُمْ سُكِبَا.
يُرَصِّعُونَ طُلُوعَ الشَّمسِ مِن كَفنٍ
واللَيلُ يَمحُو خَلِيسَ الغَدرِ والعَطَبَا.
أَنَا الجنُونُ أُدَارِي الوَجهَ فِي خَجَلٍ
يُبَلِّلُ الدَّمعُ صَدعَ الغَدرِ وَالهُدُبَا.
تَدُقُّ قَافِيَتِي أَرضاً مُبَعثَرَةً
حِدَاؤُهَا لُغَةٌ مَنْ عَادَ مُكتَئِبَا.؟!

ونُـورُهَـا قَـفَـصٌ فِـي أَضـلُـعٍ رَسَــخُـوا
سَـطـراً يَفِيضُ دَمـاً قَـدْ سَـالَ مَا وَجِبَا.
مَـرُّوا طُـيُـوفـاً إِلَـى الـلَـيلَاتِ أَقنِـعَـةً
سَــتَـارُهُـمْ يَـحـجُـبُ الأَبـعَـادَ وَالنُّـصِبَا.
عُـودُوا إِلَـى نَـبـتَـةِ الـمَـيـلَادِ بُـرعُـمَهَا
مَنْ بَـاعَ فِي سَـاحَةِ الأَمـوَاتِ قَـدْ رَسِبَا.
تَـبّـاً وتـبَّـتْ يَـدٌ جَـسَّــتْ جَـوَارِحَـنَـا
شَـدَّتْ حِـبَـالاً وَأمطَتْ مِنْ فَـمٍ حَـطَبا.
سَـاقَـتْ عُـقُـولاً إِلِى الـتَّـعـتِـيـمِ تُفرِغُهَا
بَاعَـتْ صِـراطاً وأَبـقَتْ مَجدَنَا خَـشَـبا.
هَــذِي الـبِـلَادُ حَـيَــاةٌ إِنْ بَـدَتْ قَـفَـراً
فَـجَـدوَلُ اللهِ فـيَّــاضٌ وَ مَـا نَـضِـبَـا.
هَذا نَـشِـيـدِي جَـنَـاحُ الـعَـدلِ يَـحـمِـلُـهُ
وحَـرفُهُ الـحُـرُّ فوق الـشَّـمـسِ قَـدْ كُتِبَا.

٢٠١٧/٢٠١٦

القُدسُ تَحتَ القَيدِ

القُدسُ تَحتَ القَيدِ نَامَتْ تَرسُفُ.
دَمُهَا النَّقِيُّ مِنَ النَّخاسةِ يُرشَفُ.
وبِرُوحِهَا العَذرَاءِ يَنكَحُ فَاجِرٌ
والعَاهِرُ المِدرَارُ أَمسَى يَغرُفُ.
والكَاذِبُ الأَفَّاكُ يَبكِي حُلمَهَا
فِي المَكرِ أَعمَى أمَّةً يَتَفَلسَفُ.
في ذَبحِهَا بَاعَ العُرُوبَةَ خَادِمٌ
فِي موتِهَا خَلفَ الخَنَا يَتَثقَّفُ.
هَذِي الجرَيحَةُ والكَرِيمَةُ قُدسُنَا
أَرضُ القِيَامَةِ بَأسُنَا يَتَخَلَّفُ.
كَانُوا هُنَاكَ يُبَارِكُونَ زَوَالَنَا
نَحنُ الوِلَادَةُ والنِّهَايَةُ تُوصَفُ.

يَتَنَاخَبُونَ كُؤُوسُهُمْ دَمَوِيَّةٌ
والشَّارِبُونَ مَحُوا طُقُوساً تَكشفُ.
القُدسُ أَرمَلَةٌ وَ كُلُّ رِجَالِنَا
في الحَيضِ صَارُوا جِيفَةً لَا تُسرفُ.
القُدسُ عذرَاءُ التُّرَابِ نَقِيَّةٌ
هَا مَريَمُ العُمرَانِ بَاتَتْ تُنتَفُ.
فَالحُرُّ يَعرَى فِي النِّضَالِ لِدَربِهِ
والجوعُ فِي الأَطفَالِ قُوتاً يَخطِفُ.
القُدسُ نَائِمَةٌ عَلَى أَوجَاعِنَا
تَرمِي المَنَادِيلَ الحَزِينَةَ تَذرفُ.
فِي عِشقِهَا المَوَّالُ يُنشِدُ حُزنَهُ
والموتُ فِي جُلِّ المَصَائِبِ مُنصِفُ.
مَازَالَ حُلمٌ فِي الرِّضَاعَةِ مُلهِماً
رُغمَ النَّوائِبِ رُغمَ حُلمٍ يَنزفُ.
جَلجِلْ لِصوتِ اللهِ فِي أَعمَاقِنَا
إِنَّ الحَقِيقَةَ للحُثَالَةِ تُنصفُ.

وَاجرَفْ بِسَيرِكَ كِذبَةً مَوجُوعَةً
لَا حَالَ يَرضَى كِذبَةً لَا تُجرَفُ.
دَمُكَ الزَّكِيُّ يُعَطِّرُ الدُّنيَا فَلا
تَسكُتْ عَنِ الإِيمَانِ مَهمَا تَعصُفُ.
فِي اللَيلَةِ الظَّلمَاءِ جَاؤوْا خِفيَةً
كِي يَطمِرُوا الحُلمَ الجمِيلَ ويُخطَفوا.
أَنَظَرْتَ فِي عَينِيِّ ذَاتَ بَهِيَّةٍ؟!
سَتَرَى وَرَاءَ العَصفِ وَعداً يَقصُفُ.
أَمسَكتَ إِصبَعَهَا الصَّغِيرَةَ يَا أَخِي
أَنتَ المُوَاطِنُ لِلشَّدائِدِ موقِفُ.
يَا حُزنَهَا المَولُودَ قَبلَ وِلَادَةٍ
زَيتُونُهَا المَقطُوعُ صَبراً يَرِدِفُ.
أَطفَالُهَا الشُّهَداءُ كُلَّ صَبِيحَةٍ
نَامُوا بِنُورِ اللهِ كِي لَا تَصلِفُوْا.
رَفَعُوا الشَّهَادَةَ رَايَةً وَسَبِيلَهُمْ
فِي العَيشِ زَادَ الموتُ دَيناً يُسلَفُ.

يَتَكَلَّلُ الـدَّمُ فِـي الـعُـرُوقِ مَـنَـارَةً
لِلتَّـائِـهِـينَ عَـلَـى المَـتَـاهَـةِ يَـرعـفُ.
يَـسـقِـي تُـرابَ الوجـدِ مِنْ أَصـلَابِـهِ
وَ يُـنِـيـرُ ظُـلـمَـتَـهُ بِـحُـلـمٍ يَـهـدفُ.
يَـا قُـدسُ إِنِّـي مُـرهَـقٌ بِـعُـرُوبَـتِـي
والـشَّـوقُ لَا يَرضَـى بِـلَاداً تَـجـرفُ.
سَـتَـعُـودُ أُغـنِـيَـةُ الـحَـيَـاةِ عَـلَـى دَمٍ
صَـانَ الأُمُـومَـةَ وَالـوَصِـيَّـةُ تَـعـرفُ.

٢٠١٧/١٢ /٢٩

تَسَامَى جُرجُهُ

وحُبِّـي فِيكَ يَا وَطَنَا.
أَنَـارَ الـرُّوحَ وَالـبَـدَنَـا.
وأُسـدَلَ دَمـعَـةً حَفَرَتْ
خُـدُودَ القَـهْـرِ والوهَنَا.
وعَاوَدَ رَسمَ أُمـنِـيَـتِـي
عَلَى رَمـلٍ كَمَا طُحِنَا.
كَأُغـنِـيَـةٍ عَـلَـى وَتَـرٍ
أَبَاحَـتْ شـوقَها شَـجَنَا.
وشَـوقِـي يَـقتَـفي أَثَراً
عَـلَـى أَعـتَـابِـهِ رُهِنَـا.
أَنَا البَحـرُ الغَرِيبُ أَنَا
مَـلَكتُ الموجَ والسُّـفَنَا.

أُرَمِّمُ بـيـنَ أَضْـلاعي
فُـؤاداً يَنبُضُ الوَسَـنَـا.
ويَـزرَعُ فِي مَـلامِحِنَا
صَـفَـاءً يُدهِـشُ الكَفَنَا.
نَـجُـرُّ الخوفَ أَوهَاماً
أَضعنَا الجـيدَ والرَّسَنا.
وَتُـهـنَـا فِـي مَـرَابِـعِـنَا
رِيَاحاً تَـلـفَـحُ المَـكِـنَـا.
وعُـدنَـا بـيـن أَنـقَـاضٍ
لِـنَـبـنِـي مـوتَـنَـا مُـدَنَـا.
أُحِـبُّـكَ كُـلَّ ثَـانِـيَـــةٍ
وَ أَجـهَـرُ دَفـقَـهُ عَـلَـنَـا.
سَـيَبقَى العِشـقُ مُلهِمَنَا
ولو كَـانَ الهَـوى ثَـمَنَا.
ويَـبـقَـى بُـرعِـماً بِدَمِي
تَـسَـامَى جُـرحُهُ وَطَنَا.

٢٠١٧/١٠/٦

حُقبَةُ الموتِ

الـحُـزنُ خَـيَّـمَ والـدُّمُـوعُ سِـجَـامُ.
يَـا بِـنـتُ آهٍ فَـالـخُـطُـوبُ جِـذَامُ.
أنتِ الصَّـبُـورَةُ فِي البَلَاءِ سَـكِـينَةٌ
لَا عُـذرَ حِـينَ تَـقُـودُنَـا الأَيَّـامُ.
تِلكَ الـمَـرَاحِـلُ إِنْ بَـدَتْ أَقـدَارَنَـا
تَـتَـغـيَّـرُ الأَقـدَارُ وَ الأَحـكَـامُ.
فَـخُـذي رَحِـيـقَ المـوتِ أَيَّ بِـدَايَةٍ
جُـلَّ الـمَـصَـائِـرِ تَـصـنَـعُ الأَقـلَامُ.
حَـمَـلَ الـمُـصَـابُ حَقَائِباً لِلمُـشـتَكَى
والـحُـلـمُ فِي شَـرعِ الأَنِـيـنِ حَـرَامُ.
الـنُّـصـحُ فِي زَمَنِ الـغَـبَـاءِ فَضِيحَةٌ
لَا تَـكـتَـرَثْ مَـهـمَـا أُمِـيـطَ لُـجَـامُ.
والـحَـقُّ فِـي عَـدلِ الـدَّيَـاثَـةِ لَـعـنَةٌ
فَامـضِ الـنِّـهَـايَـةَ قَـدْ يَطِيبُ مَـقَامُ.

صَـارَ العَـرَاءُ مَـعَ المَهَانَـةِ موطِناً
وَطَـنِـي اعتِبَـارٌ نَـافِقٌ وَ خِيَـامُ.
عَـيـنَـاكِ فَـاتِـحَـةٌ وُرُوحُ طُـفُـولَـةٍ
وقَـصِـيـدَةٌ مَـفـتُـونَـةٌ يَـا شَـــامُ.
مُـدِّي عَلَى جُرحٍ سَرَى بحُظُوظِنَا
لِـوَنَـى الـمَـآسِـي يَـسـتَـقِـيـمُ حُـسَامُ.
أنـتِ الحَـقِـيـقَـةُ في رِيَـاءِ جَـحَـافِلٍ
وبَـصِـيـصُ نُـورٍ يُـسـتَـنِـارُ سُـقَامُ.
فَعَلَى خُـدُودِكِ أَشـرَقَـتْ أَسـمَـاؤُنَا
وعَـلَـى جَـبِـيـنِـكِ أَيـنَـعَـتْ أَكـمَـامُ.
إِنِّـي أُحِـبُّـكِ قَـبـل أَلـفِ هِـدَايَـةٍ
حُـبَّ المَـسِـــيـحِ يَعِيـشُـــهُ الإِســلَامُ.
أَنَـا المُـكَـنَّـى في الرَّسَـائِـلِ شَـاعِرٌ
والـشِّـعـرُ فِي النَّطقِ الفَصِيحِ كَلَامُ.
لَـكِـنَّـهُ ضـــوءٌ يُـضِـــيءُ طَـرِيـقَـنَـا
ويَـتُـوقُ فِي جَـهـلِ الأُصُـولِ ظَلَامُ.

لا تُعطِ مَسمُوماً حِصَانَ حُرُوفِنَا
فَالبوحُ عَهدٌ والحُرُوفُ سَلَامُ.
تُهدِي المَنَارةَ مَنْ يُرِيدُ وُصُولَها
ولِمَنْ أَضَلَّ هُدىً يُضــلُّ قِتَامُ.
أَرجُوكِ أيَّتُهَا الجمِيلَةَ لَحظَةً
أَعدَدتُ حُلماً كي تَحُنَّ عِظَامُ.
فَالقُبلَةُ الحَمرَاءُ صَارَتْ مَعقِلاً
والقَيدُ فِي قُبَلِ الوَدَاعِ مَرَامُ.
غَدَرَ الزَّمَانُ بِأَهلِنَا مِنْ ضَعفِهِمْ
سَادَ البَلاءُ تَبَختَرَتْ أَوهَامُ.
مَازَالَ فِي (عَجَقِ) المَصَائِبِ حَالِمٌ
مَازِلتُ أَبنِي قَالتِ الأَحلَامُ.
هَذا الفَتَى مِنْ جِلدَتِي هَذَا أَنَا
وَجهٌ بَرِيءٌ مِثلُهُ الأَنغَامُ.
فَتُسَافِرُ الأَطيَافُ تَلهُو ضِحكَةٌ
عَلَى شُعَاعٍ تَرقُصُ الأَجرَامُ.

تَصحُو الدَّقَائِقُ تَقتَفِي أَسحَارَهَا
والغَدرُ عِندَ الرَّقصِ زادَ قِيَامُ.
وتَشبَّعَ الظِّلُّ الأَلِيفُ رَهَافَةً
بِعِنَاقِهِ الموعُودِ قَومُكَ نَامُوا.
يَرنُو الطُّفُولَةَ بِالبُكَاءِ شَهِيدُهُمْ
يَمضِي بِذَاكِرَةِ الضُّحَى إِقدَامُ.
والطِّفلُ يَرسُمُ للمَصِيرِ شَعَائراً
فَوق الضَّريحِ خُلَاصَةٌ وخِتَامُ.

٢٠١٨/٦/٢٩

وَطَنُ الكَآبَةِ

وَطَـنُ الـكَـآبَـةِ وَالـبِـلَادُ سُـــجُـونُ.
وَظَـلَامُـهُ خَـلـفَ الـجـدَارِ عُـيُــونُ.
فَـالـحُـرُّ يَـصـنَـعُ مِـنْ قُـيُـودٍ مَـجـدَهُ
وَالـعَـبـدُ فـي وِجـدَانِـهِ مَـســـجُـونُ.
وَالـحِـلـمُ يَـبْـدَأ فِـكـــرَةً أَوْ لَـمـحَـةً
وَسَـــيُـزهِـرُ الإِصـرَارُ حِـينَ نَكُـونُ.
وَطَـنُ الـسُّـــجُـونِ كَـفَـى فَـإِنَّـا أُمَّـةٌ.
تَـلِـدَ الزَّمَـانَ عَلَـى الجـرَاحِ كُـفُـونُ.
وَلِـــدَ الـنَّـقَـاءُ بِـرَاحَـتِـيـهَـا خِـفـيَـةً
يَـغـدُو يُـزِيـدُ عَلَى البَـهَـاءِ مَـزِيـنُ.
تَـتَـعَـانِـــقُ الأَرْوَاحُ حِـيـنَ تُـعِـيـدُنَـا
أَحـــلَامُـنَـا إِنَّ الـقُـــدُومَ جَـنِـيـنُ.
شَـــهـبَـاءُ يَـا أُمَّ الجـرَاحِ تَـصَـبَّـرِي
صوتُ الهَدِيرِ عَلَى الصَّبُورِ سُكُونُ.

وتَحَـامَلِـي فالجرحُ يمضِي تَارِكاً
نَـدبَ الـعَـزِيـمَـةِ وَالـحَـيَـاةُ تَـهُـونُ.
مِـنْ نَـظـرَةٍ لَاحَ الـمَـدَى أَســـرَارَهُ
ذَاكَ الحَـدِيـثُ بَكَـى تَـقُـولُ مـنُـونُ.
فَـيُـطَـالُ نَـجـماً فِي السَّـوَادِ بَـرِيقُها
وَتَـهَـامَسَـتْ عِـنـدَ الوِصَالِ شُجُونُ.
وَتَـرَفَّـعَـتْ فِـي أَنَّـةٍ وَتَـقَـاسَـــمَـتْ
جُـرحـاً عَـلَـى بَـثْـرِ الرِّقَـابِ يَخُونُ.
حَـشـرٌ عَـلَـى سُـرَرٍ يَـبِـيـحُ صلابةً
فِي جُـذوَةِ الـمَـسـمُـومِ عَادَ يَصُونُ.
وَتَـجُـولُ فِـي أَفـقِ الـسَّـمَـاحَـةِ لعنةً
وكَـــأَنَّـهَـا الـتَّـأبِـيـــنُ وَالـتَّـكـفِـيـــنُ.
سَـيَـدُوسُـهَـا المَـلـعُـونُ كُـلَّ دَقِيقةٍ
يَـتَـحَـكَّـمُ المَـســـعُـورُ والمَـأفُـونُ.
وَتَـسُـوقُ ظِـلَّـكَ فِي الغِيَابِ جَمِيلَـةٌ
وَتَـقُـودُ أَحـــلَامَ الـهُـمُـــومِ فُـتُـونُ.

يَا نَـبـضَـةَ القَلبِ السَّـجِينَةِ كَـيفَ لِي
رَسـمَ الـوُجُـودَ ويُـصـعَـبُ التَّخـمِينُ.
فَتَـطُـوفُ فِـي خَـدَّيـكِ كُـلُّ مَـلَاحَـةٍ
يَـتَـكَـاثَـــرُ الـنِّـعـنَـاعُ وَالـلَّـيـمُـــونُ.
وَيَـطِـيـبُ فِي فَـمِـكِ الزَّفِـيرُ بِعِطرِهِ
تَـاجُ الإِمَـــارَةِ قُـبـلَـــةٌ زِيـتُـــونُ.
قَـبـلَ الـنِّـهَـايَـةِ عَـانِـقِـيـنِـــي هَـارِبـاً
إِنَّ الـبِـدَايَـــةَ فِـي الـيَـقِـيـنِ ظُـنُـونُ.
وَظُـنُـونُـنَـا فِي الحُـبِّ أَبـقَـتْ حكمَها
سيَـصِـيـرُ أَمـراً لِـلـمُـحِـبِّ يَـقِـيـنُ.
كَـانَ الـسُّـؤَالُ يُـفَـسِّـرُ الأَلْـغَـازَ مَـا
وَجَـعُ اشـــتِـيَـاقٍ إِنَّـهُ الـتَّـكـوِيـنُ.
فَـتَـلُـوذُ لِـلـخـوفِ الـقَـدِيـمِ خُـلَاصَـةٌ
نُورُ الـبَـعِـيـدِ عَلَى الرَّزِيـنِ جُـنُـونُ.
قَـلـبُ الـحَـقِـيـقَـةِ فِي الوَقَائِعِ مَـفـسَـدٌ
إِفســـــــادُهُ أَنْ يَـكـثُـرَ الـتَّـلـوِيـنُ.

عَقْلُ الجنُونِ عَلَى المَصَائِبِ نَاصِحٌ
فـوقَ الخُـرَافَـةِ قَـدْ يَـضِـيـعُ رَزِيـنُ.
نَـمـضِـي بِـلَا أَثـرٍ نُـفَـارِقُ عُـمرَنا
تَـبـقَى عَلَى السَّـطـرِ الأَخِيرِ سُـنُونُ.
فَـتُـؤَرِّخُ اللَّـحَـظَـاتُ حَرفَ عَجِيبِهَا
أَنـتَ المُـزيَّـفُ فِي الحُـرُوفِ تَـبِـينُ.

أيلول/ ٢٠١٦

يَا شَامُ يَا شَامُ

يَـا شَامُ يَـا شَـامُ يَـا صـوتاً بِـوِجـدَانِـي.
غَـنَّى الصَّـدَى أَلَماً مِنْ نَزفِ شِـريَانِي.
يَـا شَـامُ يَـا شَـامُ يَـا عِـشقاً يُؤرجِحُنِي
وَرُوحَ أُغـنِيَـــةٍ مَـاجَـــتْ بِـأَلـحَـانِـي.
سـيَـعرِفُ العُـمرُ أَنَّ الوَعـدَ مُـنـتَـظِـرٌ
عَـلَـى جِـرَاحٍ مِـنَ الـتَّـارِيـخِ عُـنـوَانِـي.
طَـافَـتْ عَـلَى سُـدرَةِ الـتَّـغـرِيـبِ أَقـنِعَةٌ
تَـمـحُـو فُـصُـولَكِ مِـنْ جَـرحَاءِ أَثـمَـانِي.
عَـبَـرتُ فِي طَـعـنَـةِ الأَوجَـاعِ خَاتِمَتِي
تَـوَّجـتُ فَـاجِـعَـةَ الـتِّـرحَـالِ نِـيـشَـانـي.
فَـالطِّـفـلُ تَحـتَ رُكَـامِ البَـيـتِ مُـلـتَـبِـساً
يَداً تَـمُـدُّ سَـــلَامَ الـحُـبِّ إِنـسَـــانِـيْ.
وَالأُمُّ ثَـكـلَـى وَحِـقـدُ المـوتِ حَـاكِـمُـهَا
وَالنَّـفـسُ أُخـرَى حَلِيبُ الجوعِ إِذعَانِي.

كَمْ مَرَّ طيفُكِ في الأَحزَانِ مُغتَرِباً
يُضِيفُ حُسنُكِ فِي التَّشرِيدِ أَحزَانِي.
قَطَفتُ نَجمَتَهَا كَانَ الظَّلَامُ غَدِي
حَمَلتُ نُورَكِ فِي الظَّلمَاءِ إِيمَانِي.
أَنتِ الحَقِيقَةُ وَالتَّارِيخُ فِي كُتُبِي
جُرحٌ يُرَصِّعُ فِي التَّعذِيبِ أَجفَانِي.
يَبِيتُ تَحتَ عَرَاءِ الحَقِّ حَاضِرُنَا
وَسْدُ التُّرَابِ فِرَاشٌ وَالمَدَى رَانِي.
يُذِيبُنِي الوَردُ وَالأَشوَاقُ تَغمِرُنِي
عَينٌ تَرَانِي وَعَينٌ نَبعُ تِحنَانِ.
وَالحُلمُ طَافَ بِلَادَ الجوعِ مُرتَقِباً
عَلَى لَهِيبِكِ عَزفُ الموتِ يَهوانِي.
أَحنُو إِلَى الحَارَةِ الغَرَّاءِ فِي سُرَرِي
وَأَرفَعُ الغُصنَ في تَشيِيعِ جُثمَاني.
مَرَّتْ صَغِيرَتُها تمشِي عَلَى رُكَبٍ
تَختَالُ فِي المَشيِ أو تَختَلُّ أَوزَاني.

تَـنَـفَّـسَـــتْ أَمَـلِـي أَنـفَـاسُـــهَـا حَـبَـقٌ
وَالـنَّـطـقُ يَـنـهَـلُ مِنْ تَغـرِيـدِ بُـهـتَـانِـي.
ميسونُ في السَّطحِ تَسقِي الوَردَ في غَنَجٍ
مِـنْ ضِـحـكَـةٍ رَسَـمَـتْ أَلبَابَ عِصيَاني.
وَأَبـحَـرَتْ تَـهـتَـدِي الأَوهَـامَ مِـنْ قَـلَـقٍ
ذِكـرَى تَـنُـوْحُ عَـلَـى الأَرحَـامِ بُـنـيَـانِـي.
أُحِـبُّ في الهُدْبِ ذَاكَ الحُـرنَ مُـشـتَـعِلاً
رُوحاً وَإِنْـسـاً عَـلَـى سَـــودَاءِ تِـبـيَـانِـي.
قَدْ عَـانِـقِـتـنِـي بِـذَاكَ الـحُـلـــمِ نَـاكِـــرَةً
صَـدرُ الـمُـحِـبِّ لَـهِـيـبٌ حِـينَ يَـلـقَانِي.
فَـلَـمـلَـمَـتْ مِـنْ بَـقَـايَـا الـرَّجـعِ فِكرَتَها
تَـسُـوقُ فِي خَـطِـرِ الإِبـحَـارِ شُـطَـآنِي.
أَنَـا الغَـرِيـبُ حَـنِـيـنُ الأَرضِ يَلفِظُني
وَأَنـــتِ أُدعِيَـــةٌ بَـاحَـتْ بِـأَوهَـانِـــي.
يَـا شَـامُ يَـا قُـبـلَـةَ الـتَّـارِيـخِ يَـا وَطَناً
أَغـرَى الـبُـكَـاءَ فَـصَـارَ القَـلـبُ أَوطَانِي.

يَـخـتَـالُ فِـي الـدَّمِ نُـورٌ مِـثـلُـهُ وَجَـعِـي
يُـثـرِي الضُّحَى تُعجِزُ اللوحَاتِ أَلوَانِي.
يَـشُـــــقُّ مِـنْ صَـخـرِهِ مَـاءً يُـطَـهِّـرُنَـا
وعَـذبُـهُ النَّـضْـبُ فِي الأَعمَاقِ نُقصَانيْ.
وَإِنْ تَـجَـلَّـتْ بِـنُـور الـعَـيـنِ بَاسِـــــمَـةً
فِـي الـشَّامِ تَـغـزُلُ قوسَ النُّورِ أَشجَاني.
مَـلَأْتُ مِـنْ كَـأْسِـهَـا العَطشَـــانِ أَفئِـدَتِي
حَتَّى ارْتَـمَى فـوقَ غَيضِ العِقرِ بُركَانِي.
أَنَـا الغَـرِيـقُ وَكُـلُّ الأَرضِ مُـشـرَعَـةٌ
شَـوقـاً إِلِـيـكِ وَصَـبـرُ العِـشـقِ أدمَـانِي.
غَـرَسـتُ فِي شَـجَـرِ الأَحـلَامِ زَهـرَتَـنَـا
قَـطَـفـتُ مِنْ تَاجِهَا المَـسـلُوبِ أَغصَانِي.
أدمَـنـتُ فِـيـكِ وُلُـوجَ الإِثـم فِي جَـسَـــدٍ
أَنـجَـبـتُ مِـنكِ سُـطُورَ العَجزِ خِصيَانِي.
مَارَسـتُ دَورَ الهُدَى حِينَ الضَّلَالُ أَنَا
كُـنـتِ الأَثِـيـمَـةَ فِـي تَـلـفِـيـقِ أَركـانِـي.

أَنـتِ الـحِـكَـايَـةُ وَالـعُـنـوَانُ يَـعـرِفُـنِـي
كُـنـتُ المُـغَـنِّـي وَرَدُّ الـرُّوحِ نِـيـرَانِـي.
عَزَفتُ تَحتَ جِدَارِ الصَّمتِ ضِحكَتَنا
طَـافَـتْ عَـلَـى وَتَـرِ الأَوجَـاعِ أَزمَانِـي.
تَرَاقَصَتْ غَنَجاً فِي ضِيقِ حَـشـرَجَـتي
فَـبَـاحَ فِـي ظُـلـمَـــةِ الأَيَّـامِ حُـرمَـانِـي.
أَشـتَـمُّ فِيكِ رَحِـيـقَ الأَرضِ يَا بَـلَـدِي
وَمِنْ فَـــمٍ عِـطـرُهُ مِـنْ زَهـرِ رُمَّـــانِ.
غَـادَرتُ نِـصـفَ كِـيَـانـي مِنْ شَـقَـاوَتِـهَا
عُـدتُ المُـنَـادِي عَلَى أَزهَارِ نَـيـسَـــانِ.
الـشَّـامُ غَـارِقَـةٌ فِـي الـموتِ صَـابِـرةٌ
تَكلَى الوُجُـوهِ صَرِيعُ الموتِ عنوَانِي.
أُحِبُّ فِي الشَّامِ شَـاماً أَرضَعَتْ رَجُـلاً
وَالطِّـفـلُ أَبـقَـى سِـنِـيـنَ العُمرِ أَقرَانِي.

يَـا شَـامُ يا شَـامُ يـا جُـرحاً يُـمَـزِّقُـنِـي
كُـلُّ الـبِـلَادِ بَــدَتْ قَـفـراً بِـوِجـدَانِـي.
فَـعَـانِـقِـيـنِـي أَنَـا المُـشـتَـاقُ يا وَطَـنـاً
لَـعَـنـتُ فِي الشَّـوقِ أَبـنَـائِـي وخِـلَّاني.

تشرين الثاني/كانون الأول ٢٠١٦

عَصْفٌ

عَـصـفٌ يُجَـلـجِلُ فِي إِقصَائِهِ الرَّضَحَا.
وَالجـرحُ فِـي غُـرَزِ التَّـفتِيتِ قَدْ طَفَحَا.
مِـنْ بَـورِهِ جَــدَثُ الأَحـلَامِ مُـنـغَـلِـقٌ
وَالوَجـهُ فِي سِـمَةِ التَّـعـبِيرِ مَنْ فَضَحَا.
إِنْ قُـلـتُ فِـي طَـعـنَـةِ الأَوغَـادِ مَـقـتَلُهُ
زَادُ الـمَـهَـانَــةِ مِـنْ ذُلٍّ وَلَـو رَجَـحَـا.
يَـزدَادُ فِـي ضَـربِـهِ المَـلـعُونُ مُنتَـشِـياً
وَإِنْ أَدَارَ لَـهُ الـخَـدَّيـنِ مَـا سَــمَـحَـا.
فَـالـحُــرُّ يَـبـنِـي بِــلَاداً فَــوقَ جُـثَّـتِـهِ
وَالـعَـبــدُ يَـهـدُمُ أَمـجـاداً لَـهَـا مُـنِـحَـا.
مَـثـقُـوبَــةٌ لحُــدُودِ الـجـهـلِ ذَاكِــرَةٌ
أَعمَى البَصِيرةِ فِي التَّسطِيحِ قَدْ نَضَحَا.
لِـيُـشــعَـلَ الوَتَـرَ المُـمْـتَـدَّ مِـنْ عُـنُـقٍ
وَيُـغـلِـقَ اللَّـفـظَ والأَنْـفَـاسَ والنُّـصُـحَـا.

رَضـخٌ يُـزَاوِلُ فِـي الإِذعَــانِ قُـوَّتَــهُ
وَنَـاعِقُ البُـومِ أَعطَى اليَأْسَ وَالتَّـرَحَـا.
عَـلَـى رِقَـابٍ يَـدُوسُ الـنَّـغلُ مُفتَخِـراً
وبَـعـدَ هَـتـكٍ يَـقُـولُ الـغِـرُّ قَـدْ صَـفَـحَـا.
يُـحَـارِبُ الـشَّـعـبَ بِالتّـجـوِيـعِ مُـنـتَـهِـكاً
كِـلَابُـهُ السُّـودُ تُـزكِـي الجدبَ والقَـرَحَـا.
لَـهُ عَلَى الـوَطَنِ المَـكـسُــورِ مَـجـزَرَةٌ
بَينَ الشِّـفَـاهِ سَـيُبقَى النَّـبـضَ والصّرَحَـا.
نُـعَـلِّقُ الحِـلـمَ فَـوقَ النُّـورِ شُــعـلَـتُـهُ
فَيَـنـبـضُ القَـلبُ سِـرَّ العِـشـقِ والفَرَحَـا.
يُـعـطِـي دَمـاً وَاضِـحـاً والمَـنـحُ منفردٌ
كَـمْ أَورَقَـتْ فِي نُـبُوغِ الصَّلفِ مَا مُنِحَا.
وُصُـولُـهُ قَـمَـرَاتُ الـنُّـورِ تُـرجِـعُـنَـا
دُخُـولُـهُ العُـمقُ طَـافَ القَـلبَ مُـنـفَـتِحا.
نَـرمِــي ثَـيَـابـاً مِـنَ الإِذلَالِ مَـغـزَلُـهَـا
وَكَـمْ رَمِـيـنَـا رِدَاءَ الخَـوفِ إِنْ شُــلَـحَـا.

كَمْ غَـرغَـرَتْ فِي شَـهِيقِ الموتِ قَانِعَةً
حَتَّى انتَهَى غَيضُهَا الفيَّـاضُ مَا طَفَـحا.
بَـاعَـتْ ضَـمِـيـرَكَ بِالـلـيـلَاتِ عَـاهِـرةٌ
عَـادَتْ تَـبُـولُ عَلَى التَّـكـرِيـمِ إِنْ طَلَحَا.
هَـذَا نِـدَاءٌ مِـنَ الأَوجَـــاعِ نُـفـــرِزُهُ
يَـا لَـيـتَ فِي أَلَـمِ النِّـسـيَـانِ مَـنْ نَـفَـحَا.
فِي كُـلِّ يَـومٍ نَـرَى التَّـارِيـخَ مَـسـخَـرَةً
وَالنَّـاظِـمُ القَـذِرُ المَـلـعُـونُ مَـنْ شَـرَحَا.
خُـذْ مِنْ قَـمِـيـصِـكَ عُـثـمَـاناً وَعِـكرِمَةً
وَيُـوسُـفَ البِـئـرِ فَالذِّئبُ البَرِيءُ دَحَى.
يَـزِيـدُ: مِـنْ قَـبَـسِ التِّـرويـضِ فِـعـلَـتُـهُ
يُـرَصِّـعُ الجـرحَ وَالإِدبَـارُ فِـيكَ مَـحَى.
عِـبـرَ الصَّـحَـارِي عُيُونُ الحُزنِ تَرقِبُهُ
رِدَاؤُهُ بِـشِـــفَـاءٍ يَـغـمُـرُ الـكَـسِـــحَـا.
مَـزِّقْ جِـيُـوشـــاً مِـنَ الأَوهَـامِ مُـثـقَـلَـةً
بِجُـرعَـةٍ وَرَثَـتْ أَثـقَـالَـهَا سَـــــفَـحَـا.

دِمَاؤُنَا خُضَّبَتْ فِي سوءَةٍ رَجُلاً
وَأَشعَلَتْ فِي جُذُورِ الحَقِّ مُنشَرِحَا.
قَامَتْ تَلُوبُ خُسُوفَ الجوعِ سَاهِمَةً
جَوَابُهَا فِي غُمُوضِ العَتقِ قَدْ سَرَحَا.
اعلِنْ قَضَاءَكَ فِي التَّمزِيقِ مُلهِمَةً
فَمِثلُكَ العَودُ لو يَغتَالُهُ صَرَحَا.
قَدِّدْ عِظَامَكَ لِلأَيَّامِ تَشرَبُهَا
مِلحُ الرُّجُولَةِ فِي التَّروِيعِ مَنْ مَلَحَا.
بَرِيقُكَ الغَضُّ يُلقَى فَوقَ مَقصَلَةٍ
وَأَنتَ مُكتَئِبٌ يَغدُو الوُجُودُ رَحَى.
سَتَطحَنُ الحِلمَ قَبلَ البَدءِ مَاكِرَةٌ
تَرَى البُطُولَةَ قَدْرَ العِنفِ مَنْ ذَبَحَا.

أيلول/ ٢٠١٦

لِمَنْ نُرسِلُ الوَردَ

لا دِينَ للحَربِ لَا وَحيٌ ولا رُسُلُ.
فَالموتُ حَاكِمُهَا والظُّلمُ يبتهلُ.
والشَّرعُ فِي القَتلِ جَلَّادٌ وعَاجِزةٌ
وَالحَربُ للدِّينِ تَسطِيحٌ ومُعتَقَلُ.
يَا أيُّهَا الوَطَنُ المَشلُولُ مِنْ خُدَعٍ
تُشيّعُ الحُبَّ والإِيمَانُ يَرتَحِلُ.
فِي غُربَةٍ تَصطَلِي الأَشوَاقُ فِي لُجَجٍ
والرُّوحُ فِي لَوعَةِ الأَشواقِ تغتَسِلُ.
والحُبُّ يَدنُو إلَى العَمياءِ يَسحَبُهَا
ريشاً إلَى الرِّيحِ والوَجدَانُ يَشتَعِلُ.
مَالِي أَرَاكَ بِذَاتِ الوَعدِ مُنتَحِباً
بِذَلِكَ الأَمَلِ المَنكُوبِ تَنتَحِلُ.
مَتَى أَرَاكَ بِتِلكَ الرُّوحِ مُندفِعاً
وفِي يَدِيكِ يَمُوجُ السَّعدُ والأَمَلُ.

تَـرَكـتُ فِي الـدَّارِ أَحـلَاماً وعَاشِـقَةً
هِيَ الـخِـيَـامُ دَفِـيـنُ الحُـلمِ لَا الأَجَـلُ.
لَـنَـا مَـوَاعِـيـدُهَـا الغَـرَّاءُ فِـي وَطَـنٍ
تُـضَـاجِعُ الحَربَ والأَموَاتُ تَحتَفِلُ.
يُعَـدِّدُ الـوَقَـتُ فـي أَصـلَابِـهُ زَرَدٌ
وفَـجـرُهُ لَـعـنَـةُ الـهـيـجَـاءِ تَـنـسَـدِلُ.
يَـلُـوكُ طَـعـمَ الـنُّـهَـى للجُـوعِ مَـائِدَةً
يَـلـوِي الـسَّـرَائِـرَ لِلأَشـوَاكِ يَـنـهَـمِـلُ.
كَـيفَ القَصِيدَةِ تَمحُو أَسـطُرِي فَزَعاً
حُـرُوفُهَا الحُـمـرُ فَوقَ السَّـطرِ تَبتَذِلُ.
تَـقُـولُ حَاضِنَةَ الأَشـعَـارِ عَنْ قِصَصٍ
صَوتاً يَـضُـجُّ إِلَى الأَنـوَارِ يَـنـتَـشِـلُ.
وتَرسُـمُ اللـوحَـةَ البَـيـضَاءَ فِي خَجِلٍ
حِـصَارُهَا اللَونُ في الضَّـرَّاءِ تَكتَمِلُ.
ورِمـشُهَا بَاحَ نِصفَ الكَونِ فِي غَنَجٍ
مَا أَروَعَ اللـونَ إِنْ يُسـتَعصَمَ الوَغِلُ.

تِلكَ السِّمَاتُ عَلَى الأَعرَافِ نَابِغَةٌ
وزَانَهَا الطِّيبُ والإِشرَاقُ والخَجَلُ.
تَبُوحُ مِرآتُهَا الإِحسَاسَ مِنْ سِمَةٍ
يَقُولُها الشَّوقُ والإِعصَارُ والمَلَلُ.
تَفُوحُ أُنثَى وَرَاءَ الضَّوءِ نَائِمَةً
مَتَى أَتَى مُقفَرٌ لِلسَّمحِ والعَجِلُ.
أُحِبُّ فِيكِ بِلادَ الحَربِ يَا قَدري
لِيَشرَبَ الكَأْسَ مِنْ أَعمَارِنَا الثَّمِلُ.
وأَذرُفُ الدَّمعَ للمَوَّالِ أَسئِلَةً
أُعَفِّرُ الجرحَ إِنْ يَبقَى وإِنْ بَخَلُوا.
وفِي كِلا الحَالَتينِ العُمرُ مَرحَلَةٌ
يُعِيدُهُ البُعدُ وَ الأَيَّامُ وَ العَزَلُ.
والشَّوقُ يُنجِبُ صَبراً فَارِغاً أَبَداً
وأَنْتِ شَيطَانَةُ الأَحلَامِ وَالأَزَلُ.
عَانَدتُ قُبلَتَنَا كَي يَنحَنِي قَلَمِي
فَعَاثَ مُنتَفِضُ التَّارِيخِ وَالمُثُلُ.

أَضَـعـتَ هَـديَ سَـبِـيـلِي أَقتَفِي جَدَلاً
عَـثَرتُ فِي عَينِهَا كي يَرتَوَى الغَزَلُ.
تَـلَـعـثَـمَ النَّـطـقُ فِي شَـيـمَـائِهَا عِبَراً
وعُدتُ أَبنِي ويُهذِي الجهلُ والجـدَلُ.
أَتُـدرِكِـيـنَ عِـنَـاقَ الخوفِ فِي صُوَرٍ
كُـنَّـا نُـصَـلِّـي لِوَجـهِ الحَـرفِ نَمتَثِلُ.
تَـعَـذَّبَ القَلبُ فِي صَحرَاءِ تَـوهَتِـنَا
تُهنَا عَلَى الأَرضِ أو ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ.
يَـا وَعـدَ آذَارَ إِنَّ الـصَّـبـرَ مُـنـتَـظِـرٌ
حُـلـماً يَـجِـيءُ ولو فِي عَزمِهِ الشَّلَلُ.
مَـثـقُـوبَـةٌ مُـقـلَـتِـي والعـيـنُ دَامِـعَـةٌ
هَـلَّـتْ دُمُـوعٌ وكَـمْ تَـعـتَـادُهَا المُـقَلُ.
فِي قُـبلَتينِ أَرَى الأَكـوَانَ صَـاغِـرةً
عَلى يَـدي إِنْ تَـذَاكَـى الفِكرُ والنُّهَلُ.
فِي لَـمـحَـةٍ يَعبَقُ الرَّيحَانُ فِي رِئَـتِي
دُخَـانُـها المِـسكُ وَالإِيـمَـاءُ والعَـسَـلُ.

يَا أيُّـهَـا الفَـاتِـنُ المَـوسُـومُ فِي هُـدُبِي
أَشـرَقتَ فِي صَحوَتِي إِنْ نُمتُ تَكتَحِلُ.
يَـا بَـلـسَـمَ الجـرحِ فِي طَعنٍ وفِي نِـقَمٍ
أَغـنَـاكَ جُـرحٌ لَـهُ الإِيـثَـارُ والـنُّـبُـلُ.
عَـانَـقـتُ طـيْـفاً يَكَادُ الصَّدرَ يَـشـهَـقُـهُ
تَـرتَـابُـهُ الرُّوحُ والأَوصَـافُ والأَسِـلُ.
غَـابُـوا عَنِ العَينِ والأَحلَامُ تُحضِرُهُمْ
حَتَّى الـسُّـؤالُ مَعَ الأَحـلَامِ مَا سَـأَلُـوا.
رَتَّـلـتُ بَعضَ تَـسَـابِيحِ الهَـوَى مُهَجاً
حَتَّى انـكَوتْ مِنْ تَسَابِيحِ الهَوَى النُّزُلُ.
جَـمَـعـتُ أَشـتَـاتَـهَا مَـازِلتُ أَجمَعُهَا
مَـاءً فُـرَاتاً طَـوَى الأَبـعَـادَ يَـرتَـجِـلُ.
أُقصُـوصَـةُ الحُـبِّ بَاحَـتْ ظِلَّنَا سَـبَباً
غَطَّى بِـسَـاطَ صَـلَاتِي البُـعدُ و المَهِلُ.
قَـرَأْتُ مُـشـكِـلَـتِـي لَـحـنـاً بِـلَا وَتَـرٍ
عَـادَ الصَّـدَى لِـيَـرُدَّ الصَّـوتَ يَبتَهِلُ.

أُطَـارِدُ الـلَـمـحَ إِنْ سـرَّ الـبُـعَـادُ غَـداً
يَـفِـيـضُ فَـاتِـحَـة الـوَيـلَاتِ يَـخـتَـزِلُ.
أَنـتِ الـقَـرِيـبَـةُ فِي الآهَاتِ تُؤنِـسُـنِي
عَـلَـى حَـنِـيـنِـكِ لَا أَقوَى وَأَحـتَـمِـلُ.
أُقَـاوِمُ الـهَـدرَ بِالآمَالِ أَرصِـدُهُ
مِنَ الجوَى تُـسـرفُ الأَهوَالُ والفَشَلُ.
هُـنَـا الكَـثِـيـرُ مِنَ الإِيـهَـامِ يَـسـأَلُـنـي
عِـقـداً يُـرَصِّـعُ فِي المَجهُولِ يَنجَدِلُ.
يَـحَـارُ بَـيـنَ تَـفَـاصِـيـلِـي وأَزمِـنَتِي
لُـغـزاً تَـسَـمَّـرَ فِي الجـدرَانِ يَـنـتَـقِلُ.
شيءٌ مِنَ السِّحرِ يُهمِي فَصلَهُ عَجَبَاً
يَـا أَيُّـهَـا الـسِّـرُّ فِي أَسـمَالِـنَـا ذَلَـلُ.
يَا مُـبـحِـراً فِي قَـذى العَينينِ مَعذِرَةً
بَـرقُ العُـيُـونِ نِـدَاءٌ زَانَـهُ الـخَـلَـلُ.
أَطـلَـقـتُ مِنْ لَـوعَتِي عَهداً أُقَاسِـمُهُ
فَـعَـادَ فِي ثـورَةِ الـحُـرمَـانِ يُـعـتَـقِلُ.

٢٠١٨/١٢/ ٢٠

مَا بَلَغَ

يُعَاقِبُ العِشْقُ مَنْ أَوصَى وَمَنْ بَلَغَا.
فَعَارِمُ العِشقِ يُجبي القَلبَ أيَّ فَغَا.
فالاسمُ منهُ صَلاةُ النَّبضِ في حَدَقٍ
تَرُومُ عَاشِقَةً فِي حَدسِهِ صَبَغَا.
تُعطِي الرَّسَائِلَ للمَاضِينَ فِي وَلَهٍ
خَيرُ الكَلَامِ إلَى الأَروَاحِ مَا بَلَغَا.
دُرُوبُهَا السِّرُّ تُهدِي فِي عَوَالِمِهِ
ومَوقِدُ النُّورِ أَطفَى في الرُّؤى بَزَغَا.
إنِّي أُحِبُّكِ حِسّاً دُونَ مَعرِفَةٍ
خُلَاصَتِي فِي أَنِينِ الآهِ حَيثُ بَغَى.
نَزْفُ القَصَائِدِ لِلأيَّامِ مَنْبَتُنَا
كُلُّ الحُرُوفِ تَبُوحُ القَلعَ إنْ نَبَغَا.
إذَا تَفَجَّرَ عَتقٌ وَ الرُّجُوعُ ردَىً
تَسَاكَبَ النَّزُّ بَينَ الطَّعنِ لو مُضِغَا.

يُشِـــــيعُ مُـعتَـقَداً جَنَّـتْ قَـلَائِـدُهُ.
تَـصـكُّ جُـرعَـتَـهُ لِـلتَّـائِـهِـيـنَ لَـغَا.
فِي غُـمـرَةِ الفَـرَحِ المَـسـدُولِ نَـمـقَـتُهُ
ذَاكَ المُجَـافِـي أَبَـاحَ المُـشـتَكَى لُدِغَا.
فِي صَيدِهِ عَاشِقٌ أَمضَى السِّنِينَ سُدَىً
فِـي قـوسِـــهِ فِـتـنَـةٌ تَـرنِـيـمَـةٌ وَوَغَـى.
وتُـنـشِـدُ الحُزنَ فِي الأَقوَاسِ صَاغِرَةٌ
مِـنْ بَـيـنِ أَشـتَـاتِـهَـا رَدُّ النِّدَاءِ صَغَى.
فَـيَـبـقـرُ الوَحـيَ والإِيحَـاءَ مِنْ نَـظَـرٍ
يُـهـذِي بِلَـيـلٍ قَـضَـى أَسـحَارَهـا نَزَغَا.
يُـهَـمِّـشُ الـقَـادِمَ الـمَـولُـودَ مَوعِظَةً
عَـلَـى وَسَـــائِـدِهِ مِـنْ حِـقـدِهِ فَـرِغَـا.
عَلَى ظُهُورِ الصَّدَى أَصوَاتُهُ صَدَحَتْ
نَـقـشـاً تَـرَاءَى بُـحُـوراً قَـهـرُهُ دَمَغَا.
بِـكُـلِّ صَـحـنٍ أَزِيـفُ الّطّيـفِ يُرعِفُهُ
لَحسُ الصُّحُـونِ تَنَـاءَى سُـمَّهُ وَلَغَا.

عَلَـى تَـقَـاسِـــيـمِ وَجـهٍ أُمُّـهُ حَـفَـرَتْ
رَسـماً يُجِيزُ حُبُورَ الرَّسـمِ إِنْ صُبِغَا.
مِنْ وَخـزِ أَقـحَـافِـهِ الأَسـمَاءُ مُسـرجَةٌ
رَكٌّ رَكِـيـكٌ وخَـمــسٌ مَنْ جَنَى دبَغَا.
تَـقَـطَّـعَ الإِرثُ لـلـمَـحـمُـومِ أَجـنِـحَــةً
طَارَتْ وحَـطَّـتْ عَلَى أَردَافِهِ سَـبِغَا.

٢٠١٩/٢٠١٨

المَنفَى

يُـمَـزِّقُـنِـي الـمَـنـفَـى ومَـنـفَاكَ مَـائِـسُ.
تَـكـوَّرَ فِـي أَثـنَاءِ جُـرحِـي يُـلَامِـــسُ.
غَـرِيـبٌ أَنَـا أَسـتَـلُّ سَـيـفِـي بِلَا حَـرْبٍ
وأُبحِرُ عُمـقَ الحُزنِ تَغذُو الهَـوَاجِـسُ.
أَغُـوصُ قِـفَـارَ الرِّيـعِ بَحـثاً بِـلا مَعنَى
وعِـنـدَ غُـرُوبِ الحُـلمِ دَارَتْ فَـرَائِـسُ.
تُـسَـــاقُ بِـلا أَدنَـى لِـوَهـمٍ قَـصَـائِـدِي
سُطُورِي مَحَتْ بَعضِي ويَمحُوكَ بَائِسُ.
ويَحـرُصُ مـوتَ الظِّلِّ فِي الفِعلِ دَالِـسٌ
يَـقِـيـنـاً بِـأَنَّ الـحَـلَّ مـنـهِ دَسَـــائِـــسُ.
تَـخَـنـدَقَ رَأيِـي خَـلـفَ قَـيـدٍ يَـشُـــدُّنِـي
إِلَـى فِـكـرةٍ والـرُّوحُ صـولٌ دَوَارِسُ.
هُـوَ الحُـبُّ لَا يُـهـدِي ضَـعِـيـفاً تَـعَلَّمِي
يَـشُـقُّ صُـدُورَ الـشَّـوقِ بَوحٌ يُـهَـامِـسُ.

سَـأَتـلُـو تَـرَاتِـيـلَ الـهَـوَى إِنْ تُـعَـانِـدِي
بَرَاحِي الصَّدَى والصَّوتُ ثَانٍ وسَادِسُ.
هُـوَ الـحُـبُّ شَـيءٌ مِـنْ تَـجَـلٍّ تَـمَـلُّـكٌ
رَجَـاءٌ تَـنَـامَـى وَالـنَّـمَـاءُ وَسَـــــاوِسُ.
أُرِيـحُ عَـلَـى هُـدبِ الـلَّـيَـالِـي مَـدَامِـعاً
أُعَـفِّـرُ سُـهـدَ الـجـفـنِ يَـلـقَـاهُ يَـائِـسُ.
أُقَـبِّـلُ نِصفَ الحَـظِّ أَنـسَـى مَـكـامَنِي
ضِـيَـاءً يُـعِـيـدُ الرَّسـمَ والوَجهُ عَابِـسُ.
تَـقَـعَّـرَ نَـبـضِـي لَـفـحَ صُـبـحٍ مُنَاكِـفاً
هُـوَ العَاقِرُ الخَصَّابُ والطَّرحُ عَانِسُ.
بِـلَادُ الـنَّـوَى تُـخـفِـي مَـجَـامِـعَ عَهدِهَا
سَـرَاباً تَرَاءَى يَقتَفِي العَجرَ طَـالِـسُ.
هُـنَـاكَ انتَهَى عَـصـرُ الفُحُولَةِ عَاجِزاً
هُـنَـا بَـاعَتِ العُقبَ المُـنَـافِي فـوَارِسُ.
وَتَبقَى عَلَى مَجرَى التَّـلَاقِي هَـوَامِـشٌ
تَصِيغُ الرُّؤى خَـوفاً سُـطُورٌ فَـهَارِسُ.

يَـجُـنُّ يَـحُـنُّ القَـلـبُ مُـلـقَـىً مُجَلجَلاً
وبَـيـنَ الـخَـفَـايَـا تَـبـتَـلِـيـكُـمْ مُـلامِـسُ.
تَـعَـالِـي إِلِـيـنَـا فِي حُـرُوفِ قَـصِـيـدةٍ
غَرَفتُ الحَنِينَ المُـشـتَهَى لو تُجَانِـسُ.
رَفَعتُ الحُرُوفَ الـسُّودِ عَنِّي رَسَـائِلاً
عَـلَـى الـكَـفِّ لا يَغفُو مَـلَاكٌ وحَارِسُ.
أَنَا شَـاعِـرٌ والـشِّـعرُ يَبكِي مَصَائِرِي
أَتُـوقُ بِـحَـرفٍ تُـسـتَـهَـانُ فَـسَـائِـسُ.
فَـغَـطِّـي عُـيُـوبَ الـهَـمَّ مِـنـهُ بِـرِفعَـةٍ
مِنَ الدَّمعِ وَالإِحسَـاسِ طَارتْ نَوَارِسُ.
لصَيفِ العُيُونِ الـدَّمـعُ عَـرسٌ مُـؤجَّلٌ
سَـتَجـلِـسُ فِي التِّيجَانِ أُنثَى عَـرَائِـسُ.
تُـطِـيـقُ انبِعَاثَ الجوفِ مِنْ كَمِّ سِـعرَةٍ
ونَـارُ الحَـشَـا تُوشِـي وتَفنَى غَـرَائِـسُ.
مَـلَـكـتُ الـعَـنَـاوِيـنَ الـبَـعِـيـدةَ حُـقـبَـةً
لِـشِـــعرٍ مُـقـفًّـى بَـعـدَهُ جَـادَ فَـارِسُ.

يُـخَـالِـطُ حَـظَّ الـعُـمـرِ كَـأْسـاً مَـدَامُـهُ
نَزفُ العُيُونِ السُّـمرِ والطَّرفُ نَاعِسُ.
يَـلِـيـقُ بِـكِ الإِيمَـاءُ هَـمـسَ لَـوَاعِـجٍ
تَـفِـيـضُ شِـفَـاهٌ كُـلَّ فَـجـرٍ تُـنَـافِـسُ.
فَـعُـلـمُ الـتَّـمَـنِّـي يَـنـتَـقِـي لُـبَّ جـوهَـرٍ
لِـصوتِ ابـتِـهَـالَاتٍ بِـحُـبٍّ مَـدَارِسُ.
فَـمَا أَصـعَـبَ الإِلـمَـامَ عُـمـرُكَ لَـعـنَـةٌ
بِـفَـاجِـرَةِ الأَيَّـامِ ضَـاعَـتْ نَـفَـائِـــسُ.

٢٠١٩/٢/٢٥

قَيدُ بَعضِي لِبَعضِي

كيفَ أَنجُو مِنْ قَيدِ بَعضِي لِبَعضِي.
ويَقِيـنُ الخَـلَاصِ يُـدمِي ويَمضِي.
كَيفَ أَمـحُـوْكِ مِنْ تَـفَـاصِـيلِ ذَاتِي
وتَـفَـاصِـيـلِـي أَنتِ شِريَانُ نَبضِي.
فَأَنَا المَاضِي الحَاضِرُ السِّـرُّ إِنِّي
ذَلِكَ الـمَـعـجُـونُ العَـتِـيـدُ بِأَرضِي.
أَنـقِـذِيـنِـي مِنْ صَـحـوَتِـي وَجُنُونِي
مِـثـلُـكِ الأَوهَـانُ العَـتِـيَّـةُ تُـرضِـي.
فَـهُـنَـا مَـنـفَـى آخَـرٌ لِـجُـذُورِي
وهُـنَـاكَ المَـعـنَـى المُكَنَّى بِعِرضِي.
أَمـتَـطِـي صَـهـوَةَ الـرِّيَـاحِ سَـبِـيـلاً
والتَّشَظِّي أَصَابَ طولِي وعِرضِي.
يَـنـتَـهِـي عَـهـدُ الحُبِّ عِندَ التَّجَافِي
ذَلِكَ الـقَـلـبُ الـحُـرُّ بِالـدَّمِ يُفـضِي.

أَشــجـعُ الـشُّـجـعَـانِ اعـتِـذَارُ أَنِينٍ
كَـمْ تَـلَـظَّى الإِحسَاسُ إِنقَاذَ بَعضِي.
هَلْ تَـكَـامَـلـتَ نَـبـرَةً وَ حَـيَـاةً؟!
أَمْ جَـعَـلتَ الأَيَّامَ تَـشـوِيهَ فَرضِي.
كُـلُّ أَحـلَامي فِـي الـحَـرِيـقِ نِـداءٌ
كُلُّ صَمتٍ مِنكِ اختِصَارَاتُ نَقضِي.
لَـســتِ مِنِّــي ولَا أَنَـا مِـنـكِ جِـزءٌ
حِينَ أَدمَنتُ الحُزنَ إِرضَاءَ رَفضِي.
في صُـرَاخِ الأَمـوَاتِ نَـوحُ شَـحِيحٍ
يَلفَحُ القَسرَ لَو سَـيَصطَادُ مَحضِي.
فَـارِهٌ فِـي سَـــوَادِنَـا عَـادَ يَـحـبُـو
نَـافِـحُ الذَّبـحِ زَادَ إِغنَـاءَ دَحضِـي.
بَعـثَـرَ الغـيـبَ المُنتَقَى مِنْ ثُبُورِي
يُـنـجِزُ التَّـلـمِيحَ استِخَارَاتِ غَيضِي.
أَشــعَـلَـتْ قِـنـدِيـلَ الحَـيَـاةِ خَلَاصاً
كَـانَ فِـي جِـذوَةِ انطِـفَـائِـكِ فَيضِي.

٢٠١٩/٢/٢٧

نَسِيْتُ

نَـسِـيـتُ وَكَـانَ نِـسـيَانِي مُحَالا.
نَـسِـيـتُ بِـذَلِـكَ الـنِّـسـيَـانِ حَالا.
بِـكُـلِّ تَـنَـفُّـــسٍ كَـانَـتْ هَـوَاءً
وكُـلِّ تَـفَـكُّـــرٍ كَـانَـتْ خَـيَـــالا.
وكُـلِّ تَـحَـرُّكٍ كَـانَـتْ وُجُـــوداً
وكُـلِّ تَـلَـفُّـظٍ كَـانَـتْ سُـــــؤَالا.
يَـهِـيـمُ بِـطَـرفِـهَـا الأخَّـاذِ قَـلبِي
تَنَاسَى الحَظُّ مِنْ طَرفٍ وِصَالَا.
أُدَوِّنُ سِـحرَها أَنسَـى سُطُورِي
تَـجُـوبُ الـعَـالَـمَ الثَّـانِي ضَلَالَا.
تَـرَكـتُ وَرَاءَ أُمـنِـيَـتِـي خَـرَاباً
ومِنْ بَـيـنِ الخَـرَابِ بَـدَتْ جَمَالَا.

يَـقِـيـنِـي مُـرهَـقٌ يَـا ذِكـرَيَـــاتِـي
رَسَمتَ الوَصلَ في الوصلِ استَحَالا.
أُرِيـدُ الـنَّـومَ ســـيِّـدَتِـي قَـلِـيـلاً
أَرِيـحِـيـنِـي فَسِـــرِّي لَـنْ يُـقَالا.
أُحِـبُّـكِ فَـاعـتُـقِـيـنِـي لَـو ثَوَانٍ
فَـحُـبُّـكِ مُـتـعِـبٌ صَــارَ احتِلَالا.
حَـفَـرْتُ عَلَى جِدَارِ اللَيلِ حُلماً
فَـأَقبَـلَ صُـبـحُـكِ التَّـالِـي زوالا.
أُطَـارِدُ طَيفَكِ المَسكُونَ رُوحِي
فَـأَلـتَـقِـطُ الـمَـشَـاعِـرَ والجـدالا.
أَنَـا المَـنـسِـيُّ والنَّـاسِـي تَعَالِي
فَـجُـرحُ تَـحَـطُّـمِـي فِـيـنَا تَعَـالى.
فَـأَنـتِ حَـقِـيـقَـتِـي حِينَ افـتَرَقنَا
يَـصِـيـرُ الـمُـلـتَـقَـى أَمَـلاً مُـنالا.
مَـلَاكِـي حَـارِسِـي أَنتِ انتِمَائِي
وَ نُـبـلُ تَـصـوُّفِـي زَادَ امـتِـثَـالَا.

وُجُودِي عَالَمِي وَطَنِي مَصِيرِي
سِوَاءَ نَسِيتُ لَا أَنسَى الخِصَالَا.
أُعَاتِبُهَا بِدَمعِ العَينِ بَثّاً
تَئِنُّ كَطَعنَةٍ حَزَمَتْ مُغَالا.
يُحَرِّرُ بَحَّةَ النَّايَاتِ حُزنِي
لِأنِّي أُنشِدُ الحُبَّ اكتِمَالَا.
تُرَاشِقُنَا التَّفَاسِيرُ اعتِرَافاً
قُيُودُ الحُزنِ تُبقِينَا انفِصَالا.
حَمَلتُ الآهَ فِي صَدرِي طَوِيلاً
وبَعدَ زَفِيرِهَا الثَّانِي استَمَالَا.
رَسَمتُ عُيُونَهَا السَّودَاءَ فَجراً
أَضَعتُ النُّورَ أَلقَاهَا مُحَالَا.
نَسِيتُ وَكَمْ تَنَاسَى فَوضَوِيٌّ
وَ بَعثَرَ فِي جَوَارِحِهِ ابتِهَالا.
وعَادَ يُعَاتِبُ الأَيَّامَ ظُلماً
فَأَردَى عُمرَهُ يَرجُو اعتِدَالا.

نَـسِـيـتُ وَلَـعـنَـةُ النِّـسـيَانِ رَجعٌ
يُـقَـلِّـبُ صَـفـحَـةَ الذِّكرَى احتِفَالا.
يُـرَصُّـعُ فِي الخَـيَـالِ أَنِـينَ رُوحٍ
فَـيَـصـدَحُ بِـالـمَـحَـبَّـةِ إِنْ يَـنَـالَا.

٢٠١٩/٣/١٨

كُنَّا هُنَا

شُكراً لَكُمْ قَدْ دَفَنَّا الحُبَّ والوَعْدَا.
والصِّدقَ والحَقَّ والإِحسَاسَ والودَّا.
فِي سَاحَةِ الموتِ لَا صَدراً يُعَانِقُنَا
وَلَا أَخاً يُنقِذُ الإِنسَانَ وَاللَحْدَا.
كُنَّا هُنَا وَهُنَا كُنَّا وَهُمْ عَبَرُوا
أَجسَادَنَا وَالهَوَى وَالحُلمَ والرَّدَّا
شُكراً لَكُمْ قَدْ تَركتُمْ موتَنا حَدَثاً
يَمُرُّ فوقَ شَرِيطِ البَثِّ هَلْ أَجْدَى؟!
كُنَّا نَلُوكُ صِعَابَ الصَّبرِ مَرحَلَةً
صرنَا صِعَاباً لِصَبرٍ يَرتَجِي الوَعْدَا.
صَغِيرَتِي سَامِحِينَا إِنْ قَضَى غَدُنَا
رَدحاً يُعِيْقُ ويُخصِي فِي الدَّمِ العَهدَا.
وَقتٌ تَهَاوى وَيَمضِي الحُزنُ فِي سُوَرٍ
حَضَانَةُ الوَقتِ تَلهُو بَعضُهَا صدَّا.

مَـا كَـانَ مِـنِّي ومِـنـكِ الخـيرَ مُعتَرَكاً
دَفَنـتُ خَـلـفَ صُـدُودٍ آخَـراً بُـعـدَا.
رَوَافِدُ العَـزمِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ جَـسَــدٍ
مَفَاسِدُ الرُّوحِ مِنْ خَوءِ الرُّؤَى تُهدَى.
هَـذَا الـقَـلِـيـلُ مِـنْ الإِيـمَـانِ يَـحـمِـلُـنَا
قَـيـظـاً تَـرَبَّـى وَأَعـطَـى مِـثـلَـنَا حَدَّا.
تَـرَاكُـمُ المَـوتِ فوقَ الموتِ يَرصِدُنَا
جُـلَّ الحَـقَـائِـقِ فِي الأَحـداثِ لَـو جَـدَّا.
تُـرَابُـكِ الـصَّـدرُ وَالأَنـفَـاسُ غَـالِـيَــةٌ
يَـقِـيـنُـكُ الحُـبُّ والخَـضـرَاءُ مَـنْ مَـدَّا.
تَـعَاقَبَ الخوفُ عُقبَ الرُّعبِ يَزجِرُنَا
وهَـاجِـسُ الحُـرِّ فِي الإِصرَارِ مَنْ وَدَّا.
أَجَـرْتُ عَـتـلَ أَجِـيـرٍ نَـافِـقِ كَـمَـداً
زَرَعـتُ وَرداً يُـنِـيـرُ الـجـيـدَ والـخَـدَّا.
سَـيَـصـفَـعُ الـقَـدَرُ المَـحـتُـومُ وِجـنَـتَـنَا
فَـصَـاعِـقُ الـصَّـفـعَـاتِ امـتَـدَّ وَارتَـدَّا.

نَـكَّـسـتَ رَأسَـكَ بالحِـقِّ المُبِينِ رِضَـا
يَـعُـودُ ظَـالِـمُـكَ الـمَـلـعُـونُ مُـشــتَـدَّا.
اطلَـعْ مِـنَ الـمَـوتِ حُـلـماً ثَـائِراً قَلِقاً
صـوتُ الضَّـمَـائِـرِ مِنْ أَسـلَافِـنَا امتَدَّا.
خُـذْ بِـالـيَـمِـيـنِ صَـلَاةَ الطُّـهـرِ فَاتِحَةً
فَـالـنُّـورُ قَـبـلَ يَـدِيـكَ الـدّعـوَةَ اسـتَـدَّا.

٢٠١٩/٥/٢٢

اِنهَضْ

لَـمـلِـمْ رُفَـاتَـكَ واجـمَـعْ عَظمَكَ التَّلِفَا.
وَاعبُرْ رَمَادَكَ واترُكْ عَجزَكَ الخَرِفَا.
الآنَ تَـفـعَـلُـهَـا فَـالأَمـرُ تَـقـبِـضُـهُ
فَـاصـرُخْ بِحَـقِّكَ قُـلْ للغَاصِبِينَ كَفَى.
لا تَـنـدُبِ العُـمرَ إِنْ يَمضِي بِلا فَرَحٍ
فَـالـيـومُ أَنـتَ بُـزُوغٌ يَـدحَـرُ الأَسِـــفَا.
شَـيـطَـانُـكَ الوغـدُ أَبـقَى الرِّيحَ لَاعِبَةً
إِيـمَـانُـكَ الحُـرُّ أَفـضَـى الرِّيـحَ منعطفا.
مَـغـمُـوسَـةٌ لُـقـمَـتِـي بالـذُّلِّ يَا وَطَـنِـي
حَـمِّـلْ عَـلـيَّ حِـمَـالَ القَـهـرِ والـسَّـلَـفا.
وَانـهَـضْ قَـوِيّـاً بِـعُـكَّـازٍ بِـلا قَـدَمٍ
فَـلا يُـغـيَّـرُ مَـقـتُـولٌ وَ إِنْ وَقَـفَـا.
فَـالـمـوتُ فَـرضٌ فَلا تَـحـسَـبْ عَوَاقِبَهُ
مُـتْ وَاقِـفـاً وَانـسَ وَهْـناً غَابِراً عَصَفَا.

سَـتَـرسـمُ الحُـلـمَ مِـنْ مـوتٍ لِـفَـاقِـدةٍ
ويُـنـقَـشُ الفِعلُ فِي الأَجيَالِ إِنْ وَصِفِا.
هَـذَا زَمَـانٌ يُـدِيـرُ الـحَـقَّ فَـاسِـــقُـهُ
يَـبُـوقُ عَـهـدَكَ غُـرٌّ يَـشـهَـدُ الأَزِفَـا.
تَـضِـيـعُ مُـنـتَـحِـلاً زَيـفـاً بِـلَا أَثَـرٍ
ويُـخـلَـعُ الوَجهُ مَنْ صَانَ الأَنَا سَخُفا.
نُـكَـفـكِـفُ الدَّمـعَ والعَـيـنَـانِ مِـحـبَرةٌ
حَـرفٌ يَـلُـوبُ وقَـلـبٌ مُـتـلَـفٌ ضَـعُـفَا.
تَـمـشِـي الحَـزِيـنَـةُ والأَهـوَالُ تَـتـبَـعُـهَا
عِـنـدَ الوُصُـولِ تَرى المَنشُـودَ مُختَلِفَا.
تَـغـدُو الدُّمُـوعُ فَـضَـاءً قَـيـدَ مُـطـلَـقِـها
لَـمـحُ البَـرِيقِ أَضَاءَ الحُزنَ والسُّـعُـفَا.
سَـتَـنـهَـلُ الحُـبَّ مِنْ عُـمـقٍ يُـمَـزِّقُـنَـا
فَـأَوَّلُ الـغَـيـثِ بَـرقٌ يُـرعِـبُ الـلَـهُـفَـا.
عَـلِـمـتُ مَـا عَـلِـمَ الأَقـحَـافُ مَـعـلَـمَهُ
وزِدتُ فِي طَلَبِي مَنـحَى الرُّؤى قَحُفَا.

رَتَّـلـتُ صـوتَكَ فِي المِـيـعَـادِ أَحـلُـمُـهُ
صَـحَـوتُ بَـعـدَ أَذَانِ الفَـجـرِ مُـرتَجِـفَا.
أُزَمِّـلُ البَـعـضَ مِـنِّي حُـضـنَ خَـائِـفةٍ
والكُـلُّ مِنِّي شُـحُـوبُ الهَـيـعِ مُـخـتَطَفَا.
ضَـمَـمـتُ شَـيـئاً مِنَ الذِّكرَى أُقَاسِـمُها
صَوتَ البَـلَابِلِ إِنْ يَـشدو الوَنَى صَلَفَا.
هَـذِي مَـلَامِـحُـنَـا الخَـرسَـاءُ تُـبـطِـلُـنا
عَـيـثُ الـسِّـمَـاتِ بَـدَا مَـجـهُـولُنَا قَرِفَا.
في الـسَّـطـرِ بَاحَتْ بِلَا حِبرٍ مَوَاجِعَهَا
دَمٌ يَـلِـيـطُ وُجُـوهَ الـبَـغـيِ مُـعـتَـرِفَـا.
يَـصُـكُّ فِي عصـمَـةِ الإِيـفَـاءِ مُعتَرِكاً
والبَـدءُ فِي غَـيـبَـةِ الإِيـنَـاعِ مَنْ نَـسَـفَا.
موعُـودُهُ الفوضـوِيُّ المُـنـتَـهِي أَجَـلٌ
يَـغُـوصُ فِـي فَـلَـكِ الـنِّـيـرَانِ مُـلـتَـحِـفَا.
يَـذُودُ عَنْ حُـرمَـةِ الأَعـرَاضِ سَـارِقُها
ويَـدهَـسُ الـنُّـورَ بِـالأَكـفَـانِ مُـكـتَـشِـفَـا.

أَجَـازَ مـوتـاً لِسُـحـتِ العَـقلِ لُـعـبَـتُهُ
وبُـرعـمُ اللَـحـمِ فِي وَخـزٍ كَـمَا حُـرِفَـا.
وَلِـيـفُـهُ الـذَّاتُ فِـي الأَنَّـاتِ طَـاعَـتُـهُ
يَمحُـو جُـذُوراً يَعِـيبُ الأَصلَ والعُرُفَا.
وتَخسُفُ الأَرضُ تَحتَ الحَقِّ صَاغِـرَةً
فَـهَـلْ سَـمَـعـتَ بِـأَرضٍ رَبُّـنَـا خَـسَـفَـا.
كَـانُـوا ثُـقَـاةً وَصـرنَـا قَـشَّـةً هَـزُلَـتْ
تُـطَـاحُ بِـالـرِّيحِ حيثُ المَدُّ مَـا جَـرفَا.
فَـلا تَـعِـبْ زَمَـنـاً صُـغـنَـا مَـرَاحِـلَـهُ
فَـالعَـيـبُ فِـيـنَـا وَلا عَـيـبٌ بِـنَا سَـعُـفَـا.
أَضَـاعَ نَـهـجـاً يَـقُـودُ الكَـونَ حَـامِـلُـهُ
بُـتـنَـا نَـقُـودُ هُـرَاءً مُـمـقِـتـاً وَجِـفَـا.
تَـلُـوَّثَـتْ رُوحُـنَـا مِنْ عَـصـرِ تَـوهَـتِـنَا
أَبَـاحَ سَـــابِـقُـنَـا الأَرحَـامَ وَ الـنُّـطَـفَـا.
هَـذَا زَمَـانٌ فَـسُـــوقٌ فَـارِغٌ قَـذِرٌ
أَثَـابَ صُـعـلُـوكَـهُ أَخَـفَـاكَ مُـعـتَـكِـفَـا.

تموز/ ٢٠١٩

أَنَا مِنكَ جِزءٌ

أَنَـا آخَـرٌ ضَـاقَ مِـنـكِ ومِـنِّـي.
ومِنْ سَــائِلٍ فَاضَ فِيكِ وعَنِّي.
أُسَـامِـحُـهُ مِنْ وَصَـايَاكِ عَهداً
سَـمَـاحُـكِ أَطـفَـى مَلَاذَ التَّمَنِّي.
فَجُودِي بِوَصلٍ يَرَانِي سَـلاماً
لِـذَاكَ الـوِصَـالِ فُـؤَادِي يُغَـنِّي.
ويُـهـمِي عَلَى الأُمنِيَاتِ جُنُوناً
يُـقَـاسِـمُ صَوتِي يُدَاعِبُ لَحنِي.
بَـلَـغـتُ اليَقِينَ بِقَلبِي فَـعُـودِي
مَحُوتُ مَعَ البُعدِ حَسبِي وظَنِّي.
أَنَـا مُـنـهَـكٌ مِـنْ نِـدَاءِ حَـنِـينِي
أَرَاكِ بِـنـطـقِـي تَـنَـامِينَ عَينِي.
أَجُـرُّ ذُيُـولَ الـهَـزِيـمَـةِ غُــرّاً
ويَحـلُـمُ بَـعـدَ الهَـزِيـمَةِ حُـزنِي.

فَكيفَ أُكَفِّرُ عَن ذَنبِ طِفْلٍ
تَجَاهَلَنِي وَمَضَى حَالَ وَنِّ.
يَزُنُّ بِرَأْسِي لِقَاءُ اشتِيَاقٍ
وصُورَتُكِ المُستَحِيلَةُ زَنِّي.
لِأَنِّي المُتَيَّمُ بالحُبِّ أَغدُو الـ
ـمُشَرَّدَ فِي البُعدِ والضَّعفُ أنِّي.
كَأنِّي غَزَلتُ نَسِيمَ الغِيَابِ
بِكَفِّ صَدَاكِ وتُهتُ كَأنِّي.
فَمُنِّي عَلَيَّ بِرِفقٍ أَضُوعُ
ومِثلُكِ مَنْ مَنَّ مِنِّي فَمُنِّي.
أُطَوِّقُ ذِكرَى تُعَانِقُنِي لو
يُعَانِقُ أَورَاقَهُ حَنوُ غُصْنِ.
يَدَاكِ اليَنَابِيعُ مَائِي دَثَارٌ
وجَوفُ النَّقَاءِ لِرُوحِكِ يُضنِي.
وكُنتُ المُكَنَّى بِذَاكَ الزَّمَانِ
غَرِيباً لَقِيتُكِ صرتِ التَّكَنِّي.

أَنَـا مِـنكِ جِـزءٌ وأَنتِ اكْتِمَالٌ
فَكَـيـفَ أَكُـونُ وَ كُـلُّـكِ مِـنِّـي.
أُهَـامِـسُ نَجـوَى تُصَلِّي فَرَاغاً
صَـلَاتُـكِ بَـيـنَ الثَّـنَـايَـا التَّجَنِّي.
إِذَا الحَرفُ نَادَاكِ شِـعراً فَهُبِّي
ولَـبِّي النِّدَاءَ وعُودِي لِحُضنِي.
غَـرَسـتُكِ بينَ الجـفُونِ وعَينِي
أَخَـافُ عَـلِـيـكِ بِـإِطـبَاقِ جَفنِي.
فَـأَنـتِ كَـيَـانِـي وذَاتِـي وقَـلـبِـي
وَ أَنـتِ دَمٌ بِـوَرِيـدِي فَـحِـنِّـي.

٢٠١٩/٨/٢

أَطْفَالٌ تَحْتَ الأَشْجَارِ

قُلْ لِلعَصَافِيرِ الحَزِينَةِ: إِنَّنَي
عِشٌّ كَبِيرٌ والحَنِينُ مَنَازِلُ.
اَخبِرْ خِيَامَ الذُّلِّ عَنْ أَحلَامِنَا
إِنْ عِشتُ أُصبِحُ نَافِعاً سَأُقَاتِلُ.
فَالموتُ يَحكُمُنِي يُقَيِّدُ أَرجُلِي
ويَحَاصِرُ الأَطفَالَ لو نَتَطَاوَلُ.
تِلكَ الحَيَاةُ رَخِيصَةٌ جِدّاً عَلَى
حُلمٍ يُمَزِّقُهُ حَقِيرٌ سَافِلُ.
قُلْ: بِالشُّجِيرَاتِ الصَّغِيرَةِ أَحتَمِي
تَحتَ الغُصُونِ ولو ضَمِيرُكَ غَافِلُ.
قَلِبِي بِلَادٌ تَحفَظُ الأَسرَارَ فِي
جَيبِ المَحَبَّةِ مَا يَزَالُ يُغَازِلُ.
يَبنِي قُصُورَ الحُبِّ فِي أَضلَاعِهِ
مِنْ دَمعِهِ يُهدِي الحَنَانَ يُراسِلُ.

الرُّوحُ تَـحتَـضِـنُ الحِـكَـايَـةَ نَبضَةً
ذِكـرَى تَـعُـودُ وغَـصَّـةً تَـتَـفَـاءَلُ.
وعِـنَـاقُـهَا المَـجـرُوحُ يَـحكِي لوعَةً
عَـنْ ضِـحـكَـةٍ بـيـنَ الدُّمُـوعِ تُقَاتِلُ.
أَســـمَـاؤُنَـا مَـنـســيِّـةٌ فِـي بُـقـعَـةٍ
تَـروِي فُـصُـولاً لِـلـحَـيَـاةِ تُـزَاوِلُ.
غَـنِّـي مَـعِـي إِنَّ الحُـرُوبَ بَـعِـيـدةٌ
زِدْ بِـالـغِـنَـاءِ لَـعَـلَّـنَـا نَـتَـوَاصِـلُ.
الـحُـبُّ مَـازَالَ الـمُـخَـلَّـدَ بَـيـنَـنَـا
وحَـدِيـثُـهُ فِي الـشَّـوقِ عَادَ يُدَاوِلُ.
ضَـعْ فِي يَـدي تِـذكَـارَ أُمِّـي قُـبـلَـةً
قَـدْ تُـسـتَـمَـدُّ مِنَ الـرَّمَـادِ مَشَـاعِلُ.
قُـلْ لِـلـعَـصَـافِـيرِ المُسَـافِرَةِ المَدَى:
إِنَّ الـفَـضَـاءَ مَـعَ الـرَّحِـيلِ مَعَاقِلُ.
قَـلـبِـي يَـحِـنُّ ومِـثـلُـكُـمْ مَنْ يُـهتَدَى
نَزفُ المَشَاعِرِ فِي الجفَافِ جَدَاوِلُ.

مَا غَـرَّكُـمْ فِي البُعدِ سِـحرُ مُخَادِعٍ
إِنَّ الـنَّقَـاوَةَ فِـي الأَصِيـلِ دَلَائِـلُ.
هَذَا أَنَـا وَطَـنُ الـدِّمَـاءِ مُـعَـذَّبٌ
جُـرحُ الـشَّـآمِ إِلَى الوَضِيعِ تجَاهُلُ.
بَاعُـوا التُّـرَابَ وظَنَّهُمْ مَنْ أَثْمَرُوا
خَـسِـرَتْ تِجَارَتُهُمْ وضَـاعَ مُقَابِلُ.
فَـهُـنَـا الحَـقِيـقَـةُ فِي العَراءِ عَرِيَّةٌ
بِـعُـيُـونِ طِـفـلٍ لـو تَـسَـاءَلَ سَـائِلُ.
الجـوعُ يَـحـفِـرُ فِي البُطُونِ مَقَابِراً
وعَلَى حُـدُودِ المـوتِ يَحكُمُ جَـاهِلُ.
الـكُـفـرُ بِـاللهِ الـعَـظِـيـمِ كَـبَـائِـرٌ
والـكُـفـرُ بِـالـعَـيـشِ الذَّلِـيـلِ نَوَافِلُ.
سَأُحِيكُ مِنْ غُصنِ النَّخِيْلِ سَـوَاعِداً
وأَهُـزُّ جِـذعـاً والرَّطِـيـبُ خَـمَـائِلُ.
يَـتَـسَـاقَـطُ الخَـيـرُ المُحَـلَّى جُـرعَـةً
مِـحـرَابُـنَـا رِزقٌ وِرِزقُـكَ كَـامِـلُ.

هَذَا الـعَـرَاءُ حَـصَـانَـةٌ مِـنْ خَـالِـقٍ
الـقُـوتُ مَـســـأَلَـةٌ وَ رَبُّـكَ كَـافِـلُ.
فَـنَـلُـوذُ فِـي رَحِـمِ الـعَـقُـورِ مَـآثِـراً
يَـلِـدُ الـزَّمَـانُ يَـفُـورُ بَـورٌ قَـاحِـلُ.
مَنْ أَطعَمَ المَبـلُوعَ مِنْ حُوتٍ كفى
عُـبَّـادَهُ وَ الـصَّـابِـرُونَ قَـلَائِـلُ.
مَـنْ أَنـطَـقَ الطِّـفـلَ الـرَّضِيعَ بِقَادرٍ
ويُـغـيّـرَ الأَحـوَالَ يَـحـكُـمُ وَاجِـلُ.
فَـإِرَادَةُ اللهِ العَـظِـيـمِ حَـكِـيـمَةٌ
والـنَّـصـرُ صَـبـرُ هُـنِـيـهَـةٍ فَالآجِلُ.
يَـتَـكـوَّرُ الـجـرحُ الـثـخِـيـنُ بِأَضـلُعٍ
وتَـمُـورُ فِي وَضَـحِ الـنَّـهَـارِ قَبَائِـلُ.
يُـرِدِي الحَـقِـيـقَـةَ أَلفُ مَعنَىً كَاذِبٍ
وبِطَـمـرِهَـا قَـدْ صَـالَ جَالَ السَّـافِلُ.
ونَمُـوتُ جُـوعاً لِلمُرُوءَةِ صَاحِبٌ
والمـوتُ صَـارَ مُـلَازِماً يَـتَـوَاصَلُ.

أَنَـا هَـارِبٌ مِـنْ ظِـلِّنَـا فِـي ظِـلِّــهِ
بَـعـدِي أَرَى وَ أَمَـام عَـيـنـي آفِـلُ.
قَدْ عَـلَّـمَـتـنِـي مِـحـنَـتِي إِن أَثـقَـلتْ
أَحـيَـتْ بِـجـوفِ القَـمـعِ مَا يَتَضَاءلُ.
أَقـسَــمْـتُ بِـالـشَّـامِ الـعَـتِـيـقَـة إِنَّـنِـي
مَـازِلـتُ أَحـلُـمُ وَ العَـنَـاءُ رَسَــائِلُ.
كَـبِّـرْ وَجَـلـجِـلْ فَالمَصِيرُ دِمَـاؤُنَا
مِـنْ بَـيـنِ حَـبَّـاتِ الـتُّـرَابِ نُـبَـادَلُ.
يَـتَـوَالَـدُونَ هُـنَـا مَـصَـائِـرَ أُمَّــةٍ
عَـنْ ضَـمِّ أَسـرَابِ الجـيَـاعِ تَخَاذَلُوا.
فَـشُــجِـيـرَةُ الزَّيـتُـونِ تَـحـمِي مَـكَّـةً
مِنْ غَدرِ فُـرسٍ والمُصَابُ الجاهِلُ.
سَـيَـبِـيـعُ أَرضِــي لِـلـغُـزاةِ ويَكتَفِي
بِـالـقـولِ أَنِّــي ثَـائِـرٌ وَ مُـنَـاضِـلُ.
ويُـتَـاجِرُ المَـمـحُـونُ بِـالـدَّمِ خِـلـسَـةً
وَ يُـنَـافِـقُ الأَعـرَابُ وَ الـفَـمُ قَـاتِـلُ.

٢٠١٩/٨/٣

الفهرس

فِي مَهَبِّ المَنْفَى ٨
مُعَاتِبَةٌ ١٢
زَمَنُ القُبْحِ ١٦
الأسْمَاءُ عُيُونٌ ٢٠
أَنَاكَ ٢٦
أَنْتِ أَنَا ٣٢
تَنْبَثِقُ ٣٥
الكَأْسُ فَاضِ ٣٩
كَانَ مُلْهِمَنَا ٤٢
شِيْءٌ مِنَ الذَّاكِرَةِ ٥١
هُنَا كُنَّا ٥٦
أَمْسِي بِرِمْسِي ٦٠
إِنْ عَنْكَ شَاخُوا ٦٤
عَلَى عَهْدٍ مَشَى ٦٦
مُمْسِكُ الوَسْطِ ٦٨
حَالَةٌ فِي الحُبِّ ٧٢
الرُّوحُ تُدْرِكُ قَبْلَ العَقْلِ ٨٤
سَأَكُوْنُ ٨٨
فَاتِنَةُ ٩١
صوتُهُ الثَّاني ٩٥
المُوَاطِنُ ٩٨
بَعْضُ الجُنُوْنِ ١٠٠
القُدْسُ تَحْتَ القِيْدِ ١٠٦
تَسَامَى جُرْحُهُ ١١٠

حُقْبَةُ المُوْتِ ١١٢
وَطَنُ الكَآبَةِ ١١٦
يَا شَامُ يَا شَامُ ١٢٠
لِمَنْ نُرْسِلُ الوَرْدَ ١٣٠
مَا بَلَغَ ١٣٦
المَنْفَى ١٣٩
قِيْدُ بَعْضِي لِبَعْضِي ١٤٣
نَسِيْتُ ١٤٥
كُنَّا هُنَا ١٤٩
اِنْهَضْ ١٥٢
أَنَا مِنْكِ جِزْءٌ ١٥٦
أَطْفَالٌ تَحْتَ الأَشْجَارِ ١٥٩